إعراب القرآن الكريم وبيانه

محيي الدين الدرويش

المجلد الثاني

الجزء الأول — الجزء الثاني — الجزء الثالث

اليمامة
للطباعة والنشر والتوزيع

دار ابن كثير
للطباعة والنشر والتوزيع

دار الإرشاد للشؤون الجامعية
حمص - سورية

Marfat.com
Marfat.com

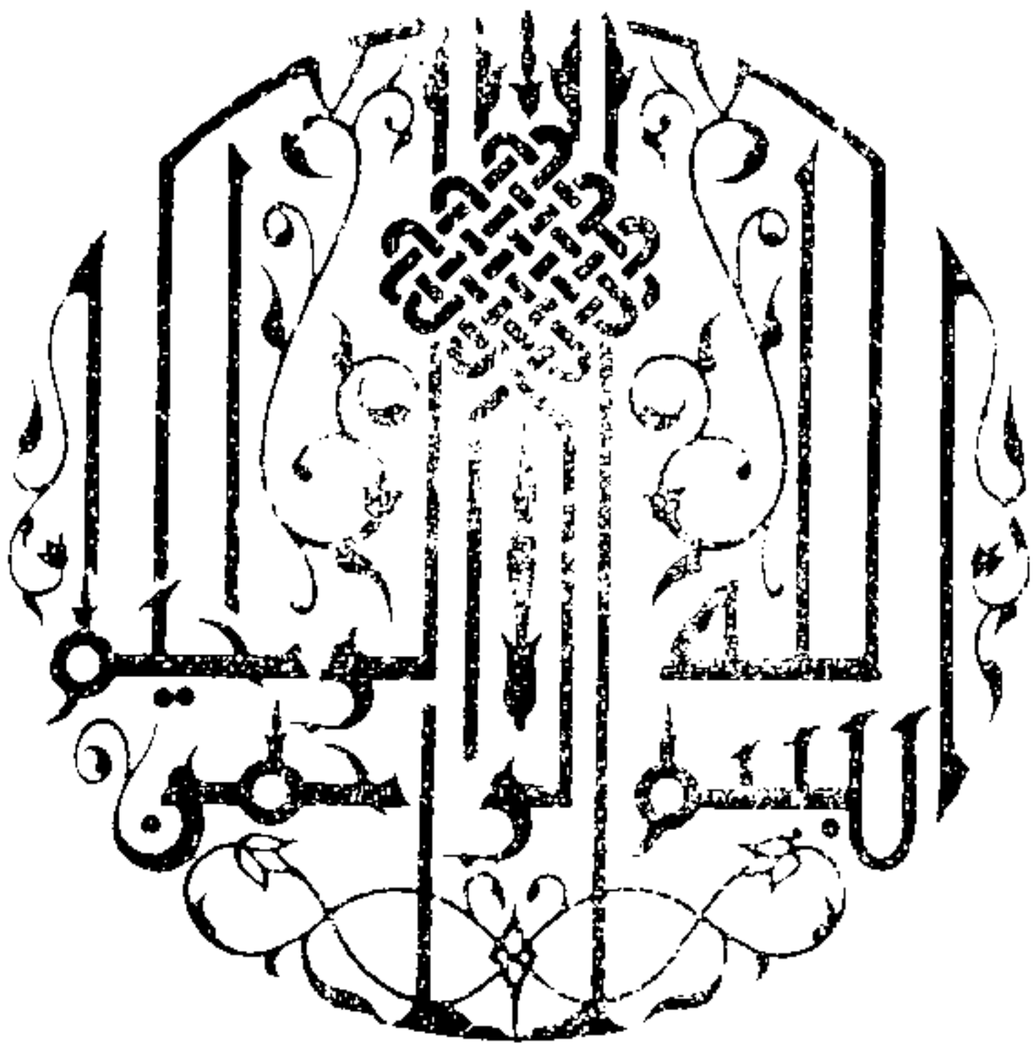

Marfat.com
Marfat.com

مقدمة

أما بعد حمد الله على الائه ، والصلاة والسلام على خاتمة رسله وانبيائه ، فهذا كتاب « اعراب القرآن وبيانه » ، اتيح له أن يظهر بعد ان طال احتجابه ، وكثر طلابه ، ولعله أول كتاب جمع البيان فأوعى ، ورسم لشاكلة الآداب السبيل الاقوم والاسنى ، ولست ادل به لأنه عن أئمة البيان مقتبس ، وفيه لمن رام البيان نعم الملتمس ، ولن أتحدث عنه فهو أولى بالحديث عن نفسه .

والمسك ما فيه شهد عن ذاته

لا مسما غدا ينعته بائعه

وقد جعلته بعدد اجزاء القرآن الكريم ، ليسهل تناوله فلا يحتاج مقتنيه الى كتاب في الاعراب والبيان ، وقد اعطيت جهيزة قول كلّ خطيبٍ بعد الآن .

معيي الدين الدرويش

حمص جمادى الاولى ١٤٠٠
نيسان ١٩٨٠

Marfat.com
Marfat.com

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

اللغة :

(أعوذ) : أعتصم وأمتنع (الشّيطان) : إمّا أن يكون على وزن فَعْلان من شاط يشيط بمعنى هلك أي هالك ابن آدم أي مال به وأهلكه . وإمّا أن يكون على وزن فيعال من شطن أي بعد كأنه بعد عن الخير أو بعد غوره في الشّر . (الرجيم) : فعيل بمعنى مفعول والمرجوم في اللّغة : المطرود الملعون أو فعيل بمعنى فاعل أي يرجم غيره بالإغواء والتضليل وإلقاء النفس في المتالف .

الاعراب :

(أعوذ) فعل مضارع مرفوع وهو فعل معتل أجوف لأن عين الفعل واو والأصل أعْوُذ على وزن أفعُل فاستثقلت الضمة على الواو فنقلت الى العين فصارت أعوذ وهذه علّة ما كان من هذا الباب وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أنا . (بالله) : جار ومجرور متعلقان بأعوذ (من الشيطان) جار ومجرور متعلقان بأعوذ أيضاً ومن لابتداء الغاية كما أن إلى لمنتهى الغاية فإذا قلت : لزيد من الحائط الى الحائط فقد بيّنت به طرفي ماله ، وإذا قال الرجل : لزيد عليّ من واحد الى عشرة فجائز أن يكون عليه ثمانية إذا أخرجت الحدّين وجائز أن يكون عليه عشرة إذا ادخلت الحدّين معاً . وجائز أن يكون عليه تسعة إذا أدخلت حدّاً وأخرجت حدّاً . (الرجيم) نعت حقيقي للشيطان وجملة الاستعاذة ابتدائية لامحل لها من الاعراب .

Marfat.com
Marfat.com

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

اللغة :

(اسم) اختلف علماء اللغة في اشتقاق الاسم فذهب البصريّون إلى أنه من السّموّ وهو العلوّ وذهب الكوفيون إلى أنه مشتق من السّمة وهي العلامة وكلاهما صحيح من جهة المعنى وفيه خمس لغات : اسم بكسر الهمزة ، واسم بضمها ، وسم بكسر السين . وسم بضمها، وسُمى بوزن هدى ، هذا والاسم هو واحد الأسماء العشرة التي بنوا أوائلها على السكون فإذا نطقوا بها مبتدئين زادوا همزة تفادياً للابتداء بالسّاكن لسلامة لغتهم من كل لكنة وإذا وقعت في درج الكلام لم تفتقر إلى شيء .

(الله) علم لا يطلق إلا على المعبود بحقّ خاص لا يشركه فيه غيره وهو مرتجل غير مشتق عند الاكثرين واليه ذهب سيبويه في أحد قوليه فلا يجوز حذف الألف واللام منه وقيل : هو مشتق وإليه ذهب سيبويه أيضاً ولهم في اشتقاقه قولان :

آ ــ ان أصله إلاه على وزن فِعال من قولهم : أَلِهَ الرّجل يأله إلاهة أي عبد عبادة ثم حذفوا الهمزة تخفيفاً لكثرة وروده واستعماله ثم أدخلت الألف واللام للتعظيم ودفع الشّيوع الذي ذهبوا إليه من تسمية أصنامهم وما يعبدونه آلهة من دون الله .

ب ــ أن أصله لاه ثم أدخلت الألف واللام عليه واشتقاقه من لاه يليه إذا تستر كأنّه ،سبحانه ، يسمّى بذلك لاستتاره واحتجابه عن إدراك الأبصار وما أجمل قول الشريف الرّضي الشاعر :

Marfat.com
Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

« تاهت العقلاء في ذاته تعالى وصفاته . لاحتجابها بأنوار العظمة . وتحيّروا أيضاً في لفظ الجلالة لأنه انعكس إليه من تلك الأنوار أشعة بهرت أعين المستبصرين . فاختلفوا : أسرياني هو أم عربي ؟ اسم صفة ؟ مشتق ومم اشتق ؟ وما أصله ؟ أو غير مشتق ؟ علم أو غير علم ؟ » . (الرحمن) صيغة فعلان في اللغة تدل على وصف فعلى فيه معنى المبالغة للصفات الغارئة كعطشان وغرثان . (الرحيم) صيغة فعيل تدل على وصف فعلى فيه معنى المبالغة للصفات الدائمة الثابتة ولهذا لا يستغنى بأحدهما عن الآخر .

الاعراب :

(بسم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف والباء هنا للاستعانة أو للالصاق . وتقدير المحذوف أبتدىء فالجار والمجرور في محل نصب مفعول به مقدم أو ابتدائي فالجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف وكلاهما جيد و (الله) مضاف اليه و (الرحمن الرحيم) صفتان لله تعالى وجملة البسملة ابتدائية لا محلّ لها من الاعراب .

البلاغة :

في البسملة طائفة من فنون البلاغة :

آ — الأولى في متعلق بسم الله أن يكون فعلا مضارعاً لأنه الأصل في العمل والتمسّك بالأصل أولى ولأنه يفيد التجدّد الاستمراري وإنما حذف لكثرة دوران المتعلق به على الألسنة وإذا كان المتعلق به اسماً فإنه يفيد الديمومة والثبوت كأنما الابتداء باسم الله حتم دائم في كل مانمارسه من عمل ونردده من قول .

Marfat.com
Marfat.com

ب ــ الإيجاز بإضافة العام إلى الخاص ويسمى ايجاز قصر •

حـ ــ إذا جعلنا الباء للاستعانة فيكون في الكلام استعارة مكنية تبعية لتشبيهها بارتباط يصل بين المستعين والمستعان به وإذا جعلنا الباء للالصاق فيكون في الكلام مجاز علاقته المحلية نحو مررت بزيد أي بمكان يقرب منه لا بزيد نفسه •

الفوائد :

في البسملة فوائد لايجوز الجهل بها ومنها :

آ ــ اعلم أن البسملة آية من سورة الحمد وآية من أوائل كل سورة عند الشافعي وليست آية في كل ذلك عند مالك وعند أبي حنيفة وأحمد بن حنبل هي آية من أول الفاتحة وليست آية في غير ذلك ، والاحتجاج لذلك مبسوط في كتب الفقه والتفسير فارجع اليها •

ب ــ لم يوصف بالرحمن في العربية بالألف واللام إلا الله تعالى ، وقد نعتت العرب مسيلمة الكذاب به مضافاً فقالوا : رحمان اليمامة • قال شاعر منهم يمدح مسيلمة :

سموت بالمجد يابن الاكرمين ابا

وأنت غيث الورى لا زلت رحمانا

حـ ــ تكتب بسم الله بغير ألف في البسملة خاصة استغناء عنها بباء الاستعانة بخلاف قوله تعالى : « اقرأ باسم ربك الذي خلق » •

د ــ تحذف الألف من الرحمن لدخول الألف واللام عليهـا •

Marfat.com
Marfat.com

عـ ـ يقال لمن قال : بسم الله الرحمن الرحيم : مبسمل وهو صوب من النحت اللغوي وقد ورد ذلك في شعر لعمر بن أبي ربيعة :

لقد بسملت ليلى غداة لقيتها
فيا حبذا ذاك الحبيب المبسمل

ومثل بسمل حوقل إذا قال : لاحول ولا قوة إلا بالله وهيلل إذا قال : لا إله إلا الله وسبحل إذا قال : سبحان الله وحمدل إذا قال : الحمد لله وحيعل وحيقل إذا قال : حي على الصلاة وحي على الفلاح وجعفل إذا قال : جعلت فداك .

هذا والنحت عند العرب خاص بالنسبة أي أنهم يأخذون اسمين فينحتون منهما اسماً واحداً ينسبون إليه كقولهم : حضرميّ وعبشميّ وعبسيّ نسبة إلى حضرموت وعبد القيس وعبد شمس على أن الفراء ذكر عن بعض العرب معي عشره فتأخذهنّ لي أي صيرهنّ أحد عشر . وقال الفراء : معنى اللّهمّ : يا آلله أمنّا بخير أي اقصد بخير فكثر في كلام العرب ونحت العرب من اسمين فقيل عن الصلدم إنه من الصلد والصدم وعنه بحارث لبني الحارث ولعل الحقلد وهو الشيء الخلق والثقيل الروح منحوت من الحقد والثقل ونحتوا من فعل وحرف فقالوا : الأزليّ وهو منحوت من لم يزل.ونحتوا من اسم وحرف فقالوا : من من لا شيء تلاشى ونحتوا من حرفين فقال الخليل : إن كلمة (لن)منحوتة من لا وأن وانها تفسّخت بعد تركيبها معنى لم يكن في أصليها مجتمعين وانما أوردنا هذه الأقوال . لا لأنها قاطعة فهي موضع خلاف كما رأيت . ولكننا اساسا بها لتوافر هم المشتغلين باللّغة على النحت ففيه ثروة جديدة للغتنا وتسهيل لكثير من التعابير الحديثة التي نفتقر اليها . فالنحت من أبرز القواعد في اللغات الأجنبية الحديثة بفضل ما

Marfat.com
Marfat.com

يلحق بالأصل من لواحق سابقة أو لاحقة ، أو بفضل ما يعطونه للغتهم من مرونة حين يؤلفون كلمة جديدة من اسمين أو صفتين أو فعلين حتى إذا تألفت الكلمة ، وأعطت مدلولاً خاصاً سارت على الأفواه كل مسير. ومن أمثلة ذلك في اللغة الفرنسية قولهم المؤلف من فعل واسم essie — main للمنديل المعد لتنشيف الأيدي وقولهم المؤلف من فعلين : laiss ez — pass er للإذن المكتوب للمرور وقولهم المؤلف من اسمين : Oiseoux monches لنوع من طير صغير وغيرها .

و — كانت قريش قبل البعثة تكتب في أول كتبها : « باسمك اللهم » وكان أميّة بن أبي الصلت أول من كتب باسمك اللهم إلى أن جاء الاسلام ونزلت بسم الله الرحمن الرحيم ، وروى محمد بن سعد في طبقاته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكتب كما تكتب قريش: باسمك اللهم حتى نزل قوله تعالى : « وقال اركبوا فيها باسم الله مجراها ومرساها » فكتب: باسم الله حتى نزل قوله تعالى : « قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن » فكتب باسم الله الرحمن حتى نزل قوله تعالى : « إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم » فكتب : بسم الله الرحمن الرحيم .

سورة الفاتحة
مكية وهي
سبع آيات

﴿ الحمد لله رب العالمين ① الرحمن الرحيم ② مالك يوم الدين ③ إياك نعبد وإياك نستعين ④ اهدنا الصراط المستقيم ⑤ صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ⑥ ﴾

Marfat.com
Marfat.com

اللغة :

(الحمد) : الثناء بالجميل والنـــداء عليه باللســان . والشكر هو الثناء على النعمة خاصة فبينهما عموم وخصوص (رب) الرب : هــو السيّد والمالك والثّابت والمعبود والمصلــح وزاد بعضهــم الصّاحب مستدلا بقوله :

فــدنا لــه رب الكــلاب بكفّه

بيض رهــــاف ريشهنّ مُقَزَّع

والمربي : الذي يسوس من يربيه ويدبره فهو اسم فاعل حذفت ألفه كما قيل : بارّ وبَرّ وقيل : مصدر وصف به ويقيّد بالاضافه نحو ربّ الدّار من ربّه بربّه وقيل : هو صفة مشبّهة مصوغة من فعــل متعدّ فلا بد من تقديره لأزما بالنقــل الى فعل بالضم (العالمــين) جمع عالم بفتح اللام وجمع جمع المذكر السالم العاقل تغليبا والمراد به جميع الكائنات ولذلك أدرجه النحّاة فيما الحق بجمع المذكر والنكته فيه هي أن هذا اللفظ لا يطلق عند العرب على كل كائن وموجود كالحجر والتراب وإنما يطلقونه على كل جملة متمايزة لأفرادها صفات تقربها من العاقل الذي جمعت جمعه وان لم تكن منه فيقال : عالم الانسان ، وعالم الحيوان وعالم النبات والعالم لا واحد له من لفظه ولا من غير لفظه لأنه جمع لأشياء مختلفة (الدّين) : الجزاء ويوم الدّين : يوم الجزاء ومنه قول العرب : « كما تدين تدان » وقول الشاعر :

ولم يبق سوى العدوا ن دناهم كما دانوا

والدّين ايضا : الطاعة كقوله تعالى « في دين الملك » . والدّين أيضاً : الملّة قال المثقّب العبدي :

تقول إذا دَرَأت لها وضيني أهذا دينه أبداً ودِيني

Marfat.com
Marfat.com

(الصّراط) : الطّريق الواضح والمنهاج . قال جرير :

أمير المؤمنين على صراط إذا اعوجّ الموارد مستقيم

وفي الصراط أربع لغات : السّراط بالسّين من سرط الشيء إذا بلعه وسمي الطريق سراطاً لجريان الناس فيه كما يجري الشيء المبتلع والصراط وبالزاي خالصة وبإشمام الصاد الزاي وكل هذه اللغات قد قرىء به ويذكّر ويؤنّث وتذكيره أكثر .

الاعراب :

(الحمد) مبتدأ (لله) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر (رب) : صفة لله أو بدل منه (العالمين) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكّر السالم (الرحمن الرحيم) صفتان لله تعالى ايضا (مالك) صفة رابعة لله وقرىء ملك وبينهما فرق دقيق وهو أن المالك هو ذو الملك بكسر الميم والملك ذو الملك بضمّها قال أهل النحو : إن ملكاأمدح من مالك وذلك ان المالك قد يكون غير ملك ولا يكون الملك إلا مالكاً وجمع الملك أملاك ومفعول وجمع المالك ملاك وملكون (يوم الدين)مضاف إليه (إياك) ضمير منفصل في محل نصب مفعول به مقدّم للاختصاص(نعبد)فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن (وإيّاك نستعين)عطف على إياك نعبد ونستعين فعل مضارع مرفوع وهو معتل أجوف والأصل فيه نستعون فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت الى العين فانقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها فصار نستعين (اهدنا) فعل أمر مبني على حذف العلّة وهو هنا بمعنى الدّعاء ونا ضمير متصل في محل نصب مفعول به وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره انت (الصراط) مفعول به ثان

Marfat.com
Marfat.com

أو منصوب بنزع الخافض لأنّ هدى لا تتعدى إلا الى مفعول واحد وتتعدى الى الثاني باللام كقوله تعالى : « يهدي للتي هي أقوم » أو بإلى كقوله تعالى « وإنك لتهدى الى صراط مستقيم » ولكن غلب عليه الاتّساع فعداها بعضهم إلى اثنين وقد نظم بعض الظرفاء ابياتا ضمنها الأفعال التي تتعدى الى واحد والى الثاني بحرف جر وهي :

تعدى من الافعال طورا بنفسه وحينا بحرف الجر للثان ماترى
دعا في الندا سمّى كذا كنى وزوجه واستغفر اختار عدى
أمرت صدقت الوعد كلت وزنه عفا وهدى منّى كذا سأل اذكرا

ومجموعها ستة عشر فعلا (المستقيم) صفة للصراط وهو مشتق وعين الفعل فيه واو والأصل مستقوم فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت الى القاف فانقلبت الواو ياء لانكسار ماقبلها (صراط) مضاف مطابق من الصراط (الذين) اسم موصول مضاف اليه في محل جر (أنعمت) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل وجملة انعمت لا محل لها من الاعراب لأنها صلة الموصول (عليهم) جار ومجرور متعلقان بأنعمت (غير) بدل من الضمير في عليهم أو من الذين أو نعت للذين مشتق بحت مسهب عن غير في باب الثمانية (المغضوب) مضاف اليه (عليهم) جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل للمغضوب لأنه اسم مفعول (ولا) الواو حرف عطف ولا زائدة لتأكيد معنى النفي وهو ما في غير من معنى النفي وهذه الزيادة مطّردة (الضالين) معطوف على المغضوب عليهم مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم .

Marfat.com
Marfat.com

البلاغة :

اشتملت هذه السورة ، على قصرها ، على أفانين متعددة من البلاغة ندرجها فيما يلي :

١ — جملة الحمد لله خبر لكنها استعملت لإنشاء الحمد وفائدة الجملة الاسمية ديمومة الحمد واستمراره وثباته .

٢ — في قوله إياك نعبد وإياك نستعين فنّ التّقديم فقد قدّم الضمير لحصر العبادة والاستعانة بالله وحده ، وقدمت العبادة على الاستعانة لأن الاستعانة ثمرتها واعادة إياك مع الفعل الثاني تفيد أن كلاً من العبادة والاستعانة مقصود بالذات فلا يستلزم كل منهما الآخر ولأن الكاف التي مع إيّا هي الكاف التي كانت تتصل بالفعل أعني بقوله نعبد لو كانت مؤخرة بعد الفعل وهي كناية عن اسم المخاطب المنصوب بالفعل فكثّرت بإيّا متقدمة وكان الافصح إعادتها مع كل فعل .

٣ — وفي قوله لله فن الاختصاص للدلالة على أن جميع المحامد مختصة به وكذلك بالاضافة في قوله مالك يوم الدين لزوال المالكين والأملاك عن سواه في ذلك اليوم .

٤ — وفي هذه السورة فن الالتفات من لفظ الغيبة الى لفظ الخطاب ومن لفظ الخطاب الى لفظ الغيبة والغرض من هذا الفن التّطرية لنشاط الذهن جرياً على أساليبهم ، ولأنه لما أثنى على الله بما هو اهل له وأجرى عليه تلك الصفات العظيمة ساغ له أن يطلب الاستعانة منه بعد أن مهد لذلك بما يبرر المطالبة وهو ، تعالى ، خليق بالاستجابة ، وللإشعار بأن اولى ما يلجأ اليه العباد لطلب ما يحتاجون اليه هو عبادته تعالى والاعتراف له بصفات الألوهية ، البالغة ، وقال « صراط

Marfat.com
Marfat.com

الذين أنعمت عليهـم » فاصرف الخطاب لما ذكر النعمة ثم قال : غير المغضوب عليهم فزوى لفظ الغضب عنه تحسّناً وأدباً وهذا غاية ما يصل اليه البيان . وهذه مراتب الالتفات في هذه السورة :

أ ـ عدل عن الغيبة الى الخطاب بقوله : إياك نعبد وإياك نستعين بعد قوله : الحمد لله رب العالمين لأن الحمد دون العبادة في المرتبة لأن الحامد يحمد نظيرك ولا يعبده فلما كانت الحال بهذه المثابة استعمل لفظ الحمد توسطه مع الغيبة في الخبر عنه بقوله الحمد لله .

ب ـ ولما صار الى العبادة وهي فضاري الضاعات قال : إياك نعبد وإياك نستعين ، فخاطب بالعبادة إصراحاً بها . وتقرباً منه عز وجل بالانتهاء الى عقد مخصوص منه .

جـ ـ وعلى نحو من ذلك جاء آخر السورة فقال : صراط الذين أنعمت عليهم ، فاصرح الخطاب لما ذكر النعمة ثم قال : غير المغضوب عليهم عطفاً على الأول ، لأن الأول موضع التقرب من الله بذكر نعمه وآلائه فلما صار الى ذكر الغضب جاء باللفظ مجرداً عن ذكر الفاعل فأسند اليه النعمة لفظاً وزوى عنه لفظ الغضب تحسّناً وأدباً .

د ـ وأتى بنون الجمع في قوله : « نعبد » و « نستعين » والمتكلم واحد لأنه ورد في الشريعة أنه من باع اجناساً مختلفة صفقة واحدة ثم ظهر المشتري في بعضها عيب فهو مخيّر بين ردّ الجميع أو إمساكه وليس له تبعيض الصفقة . بردّ المعيب وإبقاء السليم . وهنا لما رأى العابد أن عبادته ناقصة معيبة لم يعرضها على الله مفردة بل جمع الى ضمّ عبادة جميع العابدين اليها وعرض الجميع صفقة كاملة راجياً قبول عبادته في ضمنها لأنّ الجميع لا يردّ البتّة . إذ بعضه مقبول

Marfat.com
Marfat.com

وردّ المعيب ، وابقاء السليم تبعيض للصفقة وقد نهى سبحانه عباده عنه ، وهو لا يليق بكرمه العظيم ، وفضله العميم فبقي قبول الجميع .

٥ ــ وعلى ذكر استهلال القرآن بالفاتحة نذكر هــذا الفنّ في الفاتحة ، وهو براعة الاستهلال ، وهو من ارقّ فنون البلاغة وأرشقها ، وحدّه أن يبتدىء المتكلم كلامه بما يشير الى الغرض المقصود مــن غير تصريح بل بإشارة لطيفة ، وإيماءة بعيدة أو قريبة ، والاستهلال في الأصل : هو رفع الصوت ، وسمي الهلال هلالاً لأن الناس يرفعون أصواتهم عند رؤيته ومن أمثلته في الشعر قول أبي تمام في مطلع قصيدته: « فتح عمورية » :

السّيف أصدق أنبــاءً من الكتب

في حدّه الحدّ بين الجِدّ والّلعبِ

فقد استهلّ قصيدته بذكر السيف وفيه إيماءة قريبة جداً الى الموضوع الذي نظمت القصيدة بصدده وقد اشتهر ابو الطيب ببراعة مطالعه ومن روائعها قوله :

أتراها لكثرة العّشاقِ تحسب الدّمع خلقة في المآقي

فقد ألمع الى موضوع قصيدته وهو الغزل برشاقة زادها ابتكار المعنى في حسبان الدمع خلقة في المآقي حسنا وجمالا .

٦ ــ الاستعارة التّصريحيّة في قولــه : « اهــدنا الصراط المستقيم » فقد شبه الدين الحق بالصراط المستقيم الذي ليس به أدنى انحراف قد يخرجه عن حدود الاستقامة لأن الخط المستقيم هو أقصر بعد بين نقطتين ووجه الشبه بينهما أن الله سبحانه وإن كان متعاليا عن

Marfat.com
Marfat.com

الأمكنة لكن العبد الطالب الوصول لا بد له من قطع المسافات . ومن الآفات . ليكرم الوصول والموافاة .

٧ ــ التفسير بعد الإبهام وذلك في قوله تعالى : « صراط الذين أنعمت عليهم » .

٨ ــ التسجيع في الرحيم والمستقيم وفي « نستعين » و « الضالين » والتسجيع هو اتفاق الكلمتين في الوزن والرّوَيّ .

الفوائد :

انطوت هذه السورة على فوائد لا تحصى وسنورد ما تهم معرفته منهـا :

١ ــ الألف واللام في الحمد للجنس على الاصح لأن حقيقة المحامد ثابتة لله تعالى .

٢ ــ وسميت هذه السورة « الفاتحة » لأنها أول القرآن وبراعة استهلاله وتسمى أمّ الكتاب لانطوائها على المثل السامية وهي مكية على الأصح ومن اسمائها السبع المثاني والوافية . والكـافية والشـافية . والرّقية . والكنز والأساس وغيرها .

٣ ــ غير : لفظ غير مذكر مفرد أبداً إلا أنه إذا أريد به مؤنث جاز تأنيث فعله المسند اليه تقول قامت غير هند وأنت تعني امرأة وهي في الاصل صفة بمعنى اسم الفاعل وهو مغاير ولذلك لاتتعرف بالاضافة، وقد يستثنى بها حملاً على إلاّ كما يوصف بإلا حملا عليها وهي من الألفاظ الملازمة للاضافة لفظاً أو تقديراً فادخال الألف واللام عليها خطأ .

Marfat.com
Marfat.com

٤ ــ آخر الفاتحة « ولا الضّالّين » وأما لفظ آمين فليس منها ولا من القرآن مطلقاً وهو اسم بمعنى استجب ويسنّ ختم الفاتحة به وفيه لغتان : المدّ والتقصير قال ابو نواس في المد :

صلى الإلهعلى لوط وشيعته أبا عبيدة قل بالله : آمينا

وقال آخر في القصر :

تباعد مني فِطْحَلٌ إذ دعوته أمين فزاد الله ما بيننا بعدا

٥ ــ قد يقال : إن المؤمنين مهتدون فما معنى طلبها ؟ والجواب ان المطلوب هو الثبات على الهدى أو زيادته وليس في كون بعض الناس لم يهتدوا ما يخرجه عن أن يكون هدى فالشمس شمس وإن لم يرها الضّرير . والعسل عسل ، وان لم يجد طعمه الممرور ، فالحيية كل الحيية لمن عطش والماء زاخر ، ولمن بقي في الظلمة والبدر زاهر . وخبث والطّيب حاضر .

٦ ــ الأرجح أن الفاتحة هي أول سورة كاملة نزلت وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بجعلها أول القرآن وانعقد على ذلك الاجماع ونزول أول سورة العلق وهو « اقرأ باسم ربك الذي خلق » يعتبر بمثابة تمهيد للوحي المجمل والمفصّل فلا ينافي كونها أول سورة من القرآن وذكر السيوطي في الاتقان : أن أول ما نزل من آي القرآن اقرأ باسم ربك ، ويا أيها المدثر وسورة الفاتحة .

Marfat.com
Marfat.com

Marfat.com
Marfat.com

سُورَةُ البَقَرَةِ

مَدَنِيَّة وَهِيَ

مِائَتَانِ وَسِتٌّ وَثَمَانُونَ آيَةً

﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢
ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ
يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤
أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥﴾

اللغة :

(الم) : الحروف التي ابتدئ بها كثير من السور هي على الراجح من السور المبتدأة بها مما ناهيك والجملة منها فقد اختلفت في ذلك الآراء . وتشعبت المقاصد ، حتى بلغت إن لم نقل يستحيل على الباحث أن يستوفيها ويمكننا أن نصنف هذه الآراء إلى صنفين :

١ ــ أنها من المتشابه الذي نفوض الأمر فيه إلى الله ونقف في ذلك ما وقف صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتابعيهم . فإن هؤلاء ليس من الدين في شيء أن نتطلع متطفلين فيما استأثر الله به من العلم ، التي قلما يسلم مخترعها من الزلل .

٢ ــ أنها كغيرها من المتشابه الوارد في القرآن فيجب أن نسلم به ونسير أغوارها ونكتفي بالسعي المتدرج في مطاويها على سنة

Marfat.com
Marfat.com

تعالى : « أفلا يتدبرون القرآن » ؟ وعلى هذا الرأي نرجح أن معناها التحدّي والارهاص بأن هذا القرآن مؤلف من نفس الحروف التي ينظم بها العرب أشعارهم ، ويؤلفون خطبهم وأسجاعهم وهم مع ذلك عاجزون عن الاتيان بمثله أو محاكاته وهذا تفسير يتمشى مع إعجاز القرآن الذي تميز به ، وتقول دائرة المعارف الاسلامية في بحثها عن القرآن ما خلاصته : إن العلماء تعبوا كثيراً في فهم المقصود من هذه الحروف وقد وردت هذه الحروف في تسع وعشرين سورة كلها من العهد المكّي إلا ابتداء سورتي البقرة وآل عمران فقد وردا في العهد المدني وجملة الحروف التي تكررت فيهذه الابتداءات أربعة عشر حرفاء

وقد اعجبنا بحث كتبه الدكتور زكي مبارك في كتابه « النثر الفني » فأحببنا أن نقتبس منه ما يروق قال صاحب النثر الفني ما خلاصته : كنت أتحدث عن فواتح السور مع المسيو بلانشو فعرض علي تأويلا جديرا بالاعتبار ، جديرا بالدرس والتحقيق وفحواه :

ان الحروف : الم • الر • حم • طسم هي الحروف : a. q. i التي توجد في بعض المواطن من : chan — son Degeste

فهي ليست إلا اشارات وبيانات موسيقية يشار الى الحانها بحرف أو حرفين أو ثلاثة فهي رموز صوتية فليس من المستبعد أن تكون فواتح السور اشارات صوتية لتوجيه الترتيل ، ولعل ما اورده الدكتور زكي مبارك يتصل اتصالا قريبا أو بعيدا بما أوردناه من معنى التحدي وقرع العصا للمكابرين الذين سبروا أغوار القرآن وأدركوا بفطرتهم البلاغية ما يتميز به من بيان ، وللسيوطي في كتابه الممتع « الاتقان » رأي يؤيد ما ذهبنا اليه إذ قال : انه أريد مفاجأة العرب ، وهم أهل الفصاحة والبلاغة ، برموز وإشارات لا عهد لهم بها ليزداد التفاتهم ،

83846

Marfat.com
Marfat.com

وتنسبه أذهانهم وهوسهم (ريب) : الريب : الشك وقلق النفس واضطرابها وفي الحديث : « دع ما يريبك إلى ما لا يريبك » هذا وللريب في اللغة ثلاثة معان احدها : الشك وهو المراد هنا . وثانيها التهمة قال جميل :

بثينة قالت : ياجميل ارتبتني فقلت: كلانا يا بثين مريب

وثالثها الحاجة قال :

قضينا من تهامة كل ريب وخيبر ثم أجمعنا السيوفا

(ينفقون) نفق الشيء ونفد بمعنى واحد وكل ما جاء مما فاؤه نون وعينه فاء دال على معنى النفاد والخروج والذهاب يقال : نفث الشيء من فيه : رمى به ونفث في العقد ومن أقوالهم: « لا بد للمصدور أن ينفث » و « هذه نفثة مصدور » ونفق الحمار : مات والتفصي في هذا الباب . يضيق عنه صدر هذا الكتاب وهو من عجائب ما ميزت به لغتنا الشريفة وسيأتيك الكثير من أمثاله في هذا الكتاب العجيب (المفلحون) الفائزون ببغيتهم الذين انفتحت أمامهم وجوه الظفر وكل ما جاء مما فاؤه فاء وعينه لام دال على معنى الانفتاح والشق نحو فلق وفلح .

الاعراب :

(الم) كلمة اريد لفظها دون معناها في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف أي هذه ألم (ذلك) اسم اشارة في محل رفع مبتدأ واللام للبعد والكاف للخطاب (الكتاب) خبر ذلك وهو اولى من جعله بدلا من اسم الاشارة لأنه قصد به الإخبار بأنه الكتاب المقدس المستحق لهذا

Marfat.com
Marfat.com

الاسم تدعيما للتّحدّي،والجملة ابتدائية لامحل لها من الاعراب على أنه يجوز جعله بدلا من اسم الاشارة فتكون جملة لاريب فيه خبرا لاسم الاشارة (لاريب فيه)لا نافية للجنس وريب اسمها المبني على الفتح في محل نصب اسم لا والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبرها والجملة خبر لذلك أو حال من الكتاب (هدى) خبر ثالث لذلك(للمتقين) جار ومجرور متعلقان بهدى لأنه مصدر ولك أن تجعله صفة لهدى(الذين)اسم موصول في محل جر صفة للمتقين (يؤمنون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الافعال الخمسة والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول (بالغيب) جار ومجرور متعلقان بيؤمنون (ويقيمون) الجملة عطف على جملة يؤمنون داخلة في حيّز الصّلة (الصلاة) مفعول به (ومما) الواو حرف عطف ومما جار ومجرور متعلقان بينفقون (رزقناهم) فعل ماض وفاعل ومفعول به وجملة رزقناهم لا محل لها من الاعراب لأنها صلة ما والعائد محذوف أي رزقناهم إياه (ينفقون) فعل مضارع مرفوع معطوف على يقيمون داخل في حيز الصلة أيضا (والذين) الواو حرف عطف واسم الموصول معطوف على الموصول الأول مندرج معه في سلك المتقين (يؤمنون) فعل مضارع مرفوع والواو فاعل والجملة لا محل لها من الاعراب لأنها صلة الموصول (بما) الجار والمجرور متعلقان بيؤمنون (انزل) فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود على ما اي القرآن والجملة لامحل لها من الاعراب لانها صلة الموصول (اليك) الجار والمجرور متعلقان بأنزل (وما) الواو حرف عطف وما عطف على بما أنزل اليك وجملة (انزل) لا محل لها لانها صلة الموصول (من قبلك) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال وهو اولى من تعليقها بأنزل (وبالآخرة) الواو حرف عطف والجار والمجرور متعلقان بيوقنون (هم) ضمير منفصل

Marfat.com
Marfat.com

في محل رفع مبتدأ (يوقنون) فعل مضارع مرفوع والواو فاعله والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الفعلية وهي « ومما رزقناهم ينفقون وسيأتي سر المخالفة بين الجملتين في باب البلاغة (أولئك) اسم اشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ والكاف للخطاب (على هدى) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر لأولئك (من ربهم) ج ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لهدى والجملة استئنافية لا محل لها (وأولئك هم) أولئك مبتدأ . وهم ضمير فصل أو عماد لا محل له (المفلحون) خبر أولئك وذلك أن تعرب هم مبتدأ والمفلحون خبره والجملة الاسمية خبر أولئك .

البلاغة :

في هذه الآيات فنون عديدة نوردها فيما يلي :

١ ــ التعريف : في تعريف الكتاب بالألف واللام تفخيما لأمره وهو في الأصل مصدر قال تعالى : « كتاب الله عليكم » .

٢ ــ التقديم : فقد قدم الريب على الجار والمجرور لأنه أول بالذكر استعدادا لصورته حتى تتجسّد أمام السامع .

٣ ــ وضع المصدر هدى موضع الوصف المشتق الذي هو هاد وذلك أوغل في التعبير عن ديمومته واستمراره .

٤ ــ المجاز المرسل : في قوله « هدى للمتقين » وعلاقته اعتبار ما يئول اليه أي الصائرين الى التقوى .

٥ ــ الايجاز : في ذكر المتقين لأن الوقاية اسم جامع لكل ما تجب الوقاية منه .

Marfat.com
Marfat.com

٦ ــ الاستعارة التّصريحية التّبعيّة في قوله : « عـلى هدى » تشبيهاً لحال المتقين بحال من اعتلى صهوة جواده فحذف المشبه واستعيرت كلمة على الدالة على الاستعلاء لبيان أنّ شيئاً تفوق واستعلى على مابعدها حقيقة نحو : زيد على السطح أو حكماً نحو : عليه دين فالدين للزومه وتحمله كأنه ركب عليه وتحمله ، والدقة فيه أن الاستعارة بالحرف ، ويقال في إجرائها : شبه مطلق ارتباط بين هدى ومهدي بمطلق ارتباط بين مستعلٍ ومستعلى عليه بجامع التمكن في كل منها فسرى التشبيه من الكليات الى الجزئيات ثم استعيرت على وهي من جزئيات المشبه به لجزئي من جزئيات المشبه على طريق الاستعارة التصريحية التبعية ومثل الآية الكريمة قوله :

لسنا وإن أحسابنا كرمت يوما على الآباء نتكل

فتأمل هذا البحث فانه من الدقة والحسن بمكان ، وسيرد في القرآن الكريم نماذج منه كالسحر الحلال .

٧ ــ التكرار في قوله : « يؤمنون بالغيب » و « يؤمنون بما انزل إليك » وفي تكرار اسم الموصول وإن كان الموصوف واحدا ، وقد يكون الموصوف مختلفا فهو تكـرار للفظ دون المعنى وفائدته الترسيخ في الذهن ، والتأثير في العاطفة ويكثر في الشعر .

٨ ــ الحذف في قوله « الم » أي هذه الم و « هدى » أي هو هدى فحذف المبتدأ وفي قوله « ينفقون » أي المال فحذف المفعول به وقد استهوى الإنفاق في سبيل المحامد والمآثر نفوس شعراء العـرب وما أجمل قول دعبل :

قالت سلامة : اين المال ؟ قلت لها :

المـال ويحك لاقى الحمد فاصطحبا

Marfat.com
Marfat.com

٩ — حسن القسم وهو من من فنون البلاغه فحواه اسهب المتكلم جميع اقسام المعنى الذى هو آخذ فيه بحيث لا يغادر منه شيئاً فقد اسوعبت هذه الآيات جميع الاوصاف المحمودة . والعبادات التي يعكف عليها المؤمنون لأن العبادات كلها تنحصر في نوعين :

بدنية ومالية . ولا بد من استيفائهما لتكون العبادات كلها مثبوبه وما أجمل الحديث الشريف القائل : « يقول العبد مالي مالي وانما له من ماله ثلاث : ما أكل فأفنى . أو لبس فأبلى او اعطى فاقتنى . وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس » وقوله : مالي مالي مفعول به لفعل محذوف أي أحبّ مالي والثاني تاكيد للاول .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝٧ ﴾

اللغة :

(سواء) اسم بمعنى الاستواء اجري مجرى المصادر فلذلك لا يثنّى ولا يجمع قالوا : هما وهم سواء فإذا أرادوا لفظ المثنّى قالوا : سيّان وإن شئت قلت سواءان وفي الجمع هم أسواء وأيضاً على غير القياس : هم سَواسِيَة وسواسية أي متساويان ومتساوون والسّواء : العدل الوسط بين حدّين يقال . ضرب سَواءَه أي وسطه وجئته في سواء النهار أي في منتصفه . وإذا كانت سواء بعد همزة التّسوية فلا بدّ من أم اسمين كانت الكلمتان . أم فعلين وإذا كان بعدها فعلان بغير همزة التّسوية عطف الثاني بأو . نحو : سواء عليّ قمت أو قعدت وإذا كان بعدها مصدران عطف الثاني بالواو أو بأو ، نحو سواء عليّ

Marfat.com
Marfat.com

قيامك وقعودك . وقيـامك أو قعودك (غشاوة) فِعالة من غشاه أو عشيه إذا غطّاه وهذا البناء لما يشتمل على الشيء كالعِصابة والعِمامة ويجوز في العين الكسر والضمّ والفتح .

الاعراب :

(إن الذين) إنّ واسمها وجملة (كفروا) من الفعل والفاعل لامحل لها من الاعراب لأنها صلة الموصول (سواء) خبر مقدم أو خبر إنّ (عليهم) جار ومجرور متعلقان بسواء (أأنذرتهم) همزة الاستفهام بمعنى التسوية وهي والفعل بعدها في تأويل مصدر مبتدأ مؤخّر أو فاعل سواء الذي أجري مجرى المصادر والجملة خبر إنّ (أم) عاطفة متصلة وسيأتي حكمها في باب الفوائد (لم تنذرهم) لم : حرف نفي وقلب وجزم وتنذرهم فعل مضارع مجزوم بلم والفاعـل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به والجملة معطوفة على جملة أأنذرتهم (لا) نافية (يؤمنون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون والواو فاعل وجملة لا يؤمنون خبر بعد خبر ولك أن تجعلها تفسيرية لامحل لها من الاعراب (ختم) فعل ماض (الله) فاعل (عـلى قلوبهم) الجار والمجرور متعلقان بختم (وعـلى سمعهم) عطف على قوله على قلوبهم (وعلى أبصارهم) الواو استئنافية والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدّم (غشاوة)مبتدأ مؤخر (ولهم) الواو حرف عطف والجار والمجرور متعلقان بمحذوف (عذاب) مبتدأ مؤخر (عظيم) نعت لعذاب والجملة معطوفة على الجملة السابقة .

البلاغة :

١ً ـ في إسناد الختم الى القلوب استعارة تمثيلية فقد شبّهت

Marfat.com
Marfat.com

قلوبهم في نبوّها عن الحقّ وعدم الاصغاء إليه بحال فلوب ختم الله عليها وهي قلوب البهائم وهو تشبيه معقول بمحسوس او هو مجاز عقليّ وهو باب واسع عند العرب يقولون : سال بهم الوادي إذا هلكوا وطارت بفلان العنقاء إذا طالت غيبته .

٢ً ــ وحدّ السمع لوحدة المسموع دون القلوب والابصار لتنوّع المدركات والمرئيات .

٣ً ــ تنكير العذاب هنا فيه إشارة الى أنه نوع منه مجهول الكنه والكيف ووصفه بعظيم لدفع الابهام بقلّته وندرته . والتاكيد بأنه بالغ حد العظمة .

الفوائد :

١ً ــ همزة التسوية هي الواقعة بين سواء وبعد ما يأتي وما أدري وليت شعري وضابطها : أنها الهمزة التي تدخل على جملة يصح حلول المصدر محلها كما تقدم .

٢ً ــ أم : لها حالان :

آ ــ متصلة وهي منحصرة في نوعين وذلك لأنها إما أن تتقدّم عليها همزة التسوية كما في الآية او همزة يطلب بها التعيين نحو : أزيد" في الدّار أم عمرو؟ وسميت متصلة لأن ماقبلها ومابعدها لايستغني بأحدهما عن الآخر وتسمى أيضاً معادلة لمعادلتها الهمزة في النوع الأول إذ كلتاهما تفيد التسوية .

ب ــ منقطعة وهي المسبوقة بالخبر المحض نحو قوله تعالى :

Marfat.com
Marfat.com

« تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه » وسميت منقطعة لانقطاع ما بعدها عما قبلها فكل منهما كلام مستقل لا ارتباط له بالآخر .

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ ﴾

اللغة :

(الناس) اسم جمع لا واحد له من لفظه ومادّته عند سيبويه والفراء همزة ونون وسين ، وحذفت همزته شذوذاً وأصله أناس وقد نطق القرآن بهذا الأصل قال تعالى : « يوم ندعو كلّ أناس بإمامهم » ، وذهب الكسائيّ الى أن مادته نون وواو وسين مشتقّ من النّوس وهو الحركة يقال : ناس ينوس نوساً والنّوَس تذبذب الشيء في الهواء ومنه نوس القرط في الأذن وسمّي أبو نواس بذلك لأن ذؤابتين كانتا تنوسان عند أذنيه واسمه الحقيقي الحسن بن هانيء ، وإنما أطلنا في هذا البحث لأن بعض المعاجم الحديثة خلط في أصله فأورده في مادة أَنَس وبعضها أورده في مادة نَوَس وأضاعوا بذلك الطالب والمراجع في متاهات لا منافذ منها .

(يخادعون) الخداع في الأصل : الإخفاء ومنه الأخدعان وهما عرقان مستبطنان في العنق ومنه أيضاً المخدع وهو داخل البيت ثم أطلق على اظهار غير مافي النفس .

Marfat.com
Marfat.com

(يشعرون) الشعور : ادراك الشيء من وجه يدقّ ويخفى وهو مشتق من الشعر لدقته ، وقيل هو الادراك بالحاسة فهو مشتقّ من الشعّار وهو ثوب يلي الجسد ومشاعر الانسان : حواسّه وشعر بالأمر من بابي نَصَر وكَرُم : علم به وفطن له ، ومنه يسمى الشاعر شاعراً لفطنته ودقة معرفته . والتحقيق أنّ الشعور إدراك ما دقّ من حسّيّ وعقليّ .

(مرض) : المرض : مصدر مرض ويطلق في اللغة على الضعف والفتور وقالوا : المرض في القلب : الفتور عن الحق ، وفي البدن فتور الأعضاء ، وفي العين فتور النظر وهو جميل يتغنّى به الشعراء قال :

مرضي من مريضة الأجفانِ علّلاني بذكرها علّلاني

ويطلق المرض فيراد به الظلمة قال :

في ليلة مرضت من كلّ ناحية فما يحس بها نجم ولا ف

الاعراب :

(ومن الناس) الواو استئنافية والكلام مستأنف مسوق لذكر المنافقين الذين آمنوا بألسنتهم وكفروا بقلوبهم فقد افتتح سبحانه بذكر المتقين ثم ثنّى بالكافرين ظاهراً وباطناً ، وثلّث بالمنافقين . والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم (من) اسم موصول في محل رفع مبتدأ مؤخّر ويجوز أن تكون من نكرة موصوفة في محل رفع مبتدأ مؤخر كأنه قيل : ومن الناس فاس وسيأتي بحثها (يقول) فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره هو والجملة الفعلية لا محل لها من الاعراب صلة لمن إذا كانت موصولة وصفة لها إذا كانت

Marfat.com
Marfat.com

نكرة موصوفة (آمنا) فعل وفاعل والجملة الفعلية في محل نصب مقول لقول (بالله) الجار والمجرور متعلقان بآمنا (وباليوم) عطف على بالله (الآخر) نعت لليوم (وما) الواو حاليّة وما نافية حجازية تعمل عمل ليس (هم) ضمير منفصل في محل رفع اسم ما (بمؤمنين) الباء حرف جر زائد للتوكيد لأنه ليس في القرآن حرف جر زائد ولكنه الاصطلاح النحوي جرى على ذلك فهو عند البلاغيين حرف لا يستغنى عنه والجملة الاسمية في محل نصب على الحال (يخادعون) فعل مضارع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو فاعل والجملة الفعلية مستأنفة كأنه قيل : لم يتظاهرون بالايمان ؟ فقيل : يخادعون ويحتمل أن تكون حالية من الضمير المستكنّ في يقول . أي مخادعين الله والذين آمنوا (الله) مفعول به ليخادعون (والذين) عطف على الله (آمنوا) الجملة الفعلية لامحل لها لأنها صلة الموصول (وما) الواو حالية وما نافية (يخدعون) فعل مضارع مرفوع وعلامه رفعه ثبوت النون والواو فاعل (إلاّ) أداة حصر (أنفسهم) مفعول به والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة (وما) الواو عاطفة أو استئنافية وما نافية (يشعرون) فعل مضارع مرفوع والجملة عطف على جملة ومايخدعون أو مستأنفة (في قلوبهم) الجار والمجرور خبر مقدم (مرض) مبتدأ مؤخر (فزادهم) الفاء حرف عطف وزاد فعل ماض والهاء مفعول به والجملة عطف على ما تعلق به الخبر ويحتمل أن تكون الفاء استئنافية وجملة زادهم الله دعائية لا محل لها (الله) فاعل زادهم (مرضاً) مفعول به ثان وزاد يستعمل لازماً ومتعدياً لاثنين ثانيهما غير الأول (ولهم) الواو عاطفة أو استئنافية والجار والمجرور خبر مقدم (عذاب) مبتدأ مؤخر (أليم) صفة لعذاب (بما) الباء حرف جر للسببية وما اسم موصول في محل جر بالباء (كانوا) كان واسمها (يكذبون) فعل مضارع وفاعل والجملة خبر كانوا وجملة كان واسمها

Marfat.com
Marfat.com

وخبرها لامحل لها لأنها صلة الموصول ويجوز أن تكون مصدرية والمعنى على الأول بالذي يكذبونه وعلى الثاني بسبب كونهم يكذبون والجار والمجرور صفة ثانية لعذاب أو مصدر أي بسبب كونهم يكذبون .

البلاغة :

١ ــ المشاكلة في قولهم يخادعون الله لأن المفاعلة تقتضي المشاركة في المعنى وقد أطلق عليه تعالى مقابلا لما ذكره من خداع المنافقين كمقابلته المكر بمكرهم ومن أمثلة هذا الفن في الشعر قول بعضهم :

قالوا : اقترح شيئاً نجد لك طبخه قلت : اطبخوا لي جبة وقميصا

٢ ــ المجاز : في الخداع المنسوب اليه لتعاطيهم أفعال المخادع ظناً منهم أنهم يستطيعون ذلك لصدق نفيه ولذلك قال : وما يخدعون إلا أنفسهم .

٣ ــ الاستعارة التصريحية في قوله : في قلوبهم مرض حيث استعير المرض لما زاغ على قلوبهم من جهل وسوء عقيدة وما الى ذلك من ضروب الجهالات المؤدية الى المتالف .

الفوائد :

١ ــ تأتي من نكره موصوفه في موضع يختص بالنكرة كقول سويد بن أبي كاهل :

رب من أنضجت غيظاً قلبه قد تمنى لي موتاً لم يطع

Marfat.com
Marfat.com

٢ً ــ ما الحجازية هي العاملة عمل ليس وإنما سميت حجازية لأن التنزيل جاء بلغة أهل الحجاز وأحكامها مبسوطة في كتب النحو .

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ۗ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ ﴾

اللغة :

(الفساد) : خروج الشيء عن حال استقامته ونقيضه الصلاح ، والفساد في الأرض : تهييج الحروب ، وإثارة الفتن ، والاخلال بمعايش الناس .

(السفهاء) : جمع سفيه وهو المنسوب للسّفه والسّفه : خفّة رأي وسخافة يقتضيهما نقصان العقل ، ويقابله الحلم يقال سفه بكسر الفاء وضمّها .

الاعراب :

(وإذا) الواو استئنافية والجملة بعدها مستأنفة لامحل لها ويجوز أن تكون الواو عاطفة والجملة بعدها معطوفة على جملة يكذبون فتكون في موضع نصب عطفاً على خبر كان والمعطوف على الخبر خبر فهي بهذه المثابة جزء من السبب الذي استحقوا به العذاب الأليم وإذا ظرف لما يستقبل من الزمن خافض لشرطه منصوب بجوابه (قيل) فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه تقديره يعود على الله تعالى وفي هذا التعبير بحث هام سيأتي في باب الفوائد وجملة قيل في محل جرّ بإضافة

Marfat.com
Marfat.com

الظرف اليها (لهم) الجار والمجرور متعلقان بقيل (لا) الناهيه الجازمه (تفسدوا) فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسه والواو فاعل (في لا تفسدوا) الجار والمجرور متعلقان بتفسدوا (قالوا)فعل وفاعل والجمله الفعليه لامحل لها من الاعراب لأنها جواب [illegible] غير جازم (إنما) كافة ومكفوفه (نحن) مبتدأ (مصلحون) خبر نحن مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم والجمله في محل نصب مقول القول (الا) حرف تنبيه يستفتح به الكلام (إنهم) إن حرف مشبه بالفعل والهاء اسمها (هم) ضمير فصل أو عماد لا محل له من الاعراب وانك أن تعرب هم مبتدأ (المفسدون)خبره والجملة الاسميه في محل رفع خبر إن (ولكن) الواو عاطفه ولكن مخففه من الثقيله مهمله الاستدراك (لا) نافيه (يشعرون) فعل مضارع مرفوع والواو فاعل والجملة معطوفه على ماقبله إن شئت عرابها مستأنفه عاطفه وقد تقدم الكلام عليها وجملة الفعليه في محل جر بإضافة الظرف اليها (لهم) الجار والمجرور متعلقان بقيل وجملة قيل في محل جر بإضافة الظرف اليها (آمنوا) فعل أمر مبني على حذف النون والواو والجملة لامحل لها لأنها مفسره ونائب الفاعل مصدر وهو القول وقد أنسبك لأن الجمله بعده تفسره والتقدير : وإذا قيل لهم قول هو آمنوا لأن الأمر والنهي قول ولابد منع النحاة أن تكون الجملة فاعله مقام الفاعل لأن الجملة لا تكون فاعلاً فلا تقوم مقامه (كما) الجار والمجرور نعت لمصدر محذوف والتقدير آمنوا إيماناً كإيمان الناس . واختار سيبويه أن يكون في محل نصب على الحال سواء أكانت الكاف حرفاً او اسماً بمعنى مثل وصاحب الحال هو المصدر المفهوم من الفعل المتقدم وما مصدريه (آمن الناس) فعل وفاعله (قالوا) فعل وفاعل وإذا ومابعدها بقالوا والجملة لامحل لها لأنها جواب شرط غير جازم (أنؤمن) الهمزة للاستفهام الإنكاري

Marfat.com
Marfat.com

وتؤمن فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن (كما) تقدم إعرابها قريباً (آمن السفهاء) فعل وفاعل (ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون) تقدم إعراب نظير هذه الجملة قريباً .

البلاغة :

١ً ــ في الآية خروج الاستفهام من معناه الأصلي وهو طلب العلم إلى أغراض أخرى تفهم من مضمون الكلام وتفصيله في علم المعاني ومردّ ذلك الى الذوق السليم وقد صدق فولتير حيث يقول : « ذوقك أستاذك » .

٢ً ــ التغاير : وهو فنّ يكاد يكون من المرقص فقد وردت في الفاصلة الأولى « لايشعرون » ووردت في الفاصلة الثانية « لا يعلمون » لسرّ عجيب لا يدركه إلا الملهمون وتفصيل ذلك : أن أمر الديانة ، والوقوف على أن المؤمنين هم على الحقّ وأما المنافقون فهم على الباطل ، هو أمر يحتاج الى بعد نظر واستدلال حتى يكتسب الناظر العلم والمعرفة وأما النفاق وما فيه من البغي المؤدي الى اشتجار الفتنة ، واستبحار الفساد في الارض ، فأمر دنيويّ مبنيّ على العادات ، وهو معلوم عند الناس ، بل هو بمثابة المحسوس عندهم فلذلك قال فيه : لا يشعرون وأيضاً فإنه لما ذكر السّفه في الآية الثانية وهو جهل مطبق كان ذكر العلم أكثر ملاءمة فقال : لايعلمون وهذا من الدقائق فتنبّه له.

الفوائد :

١ ــ نائب فاعل قيل : يقدره النحاة ضميراً لمصدره وجملة النهي مفسرة لذلك الظرف وقيل الظرف نائب الفاعل فالجملة في محل نصب

Marfat.com
Marfat.com

واختلفوا في وقوع الجملة فاعلاً أو نائب فاعل والوجه أن الجمله التي يراد بها لفظها يحكم لها بحكم المفردات ولهذا تقع مبتدأ نحو لا حول ولا قوة كنز من كنوز الجنة وفي المثل : زعموا مطيته الكذب ولهذا لم يحتج الخبر الى رابط .

٢ـ (الا) قيل : هي حرف بسيط يفتتح به الكلام وينبه على أن ما بعده متحقق لا محالة . وقيل : هي حرف مركب من همزة الاستفهام وحرف النفي . والاستفهام إذا دخل على النفي أفاد تحقيقاً وأختها (أما) التي هي من مقدمات اليمين على حدّ قوله :

أما والذي بكى وأضحك والذي ... أمات وأحيا والذي أمره الأمر

﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ ﴾

اللغة :

(الطغيان) مصدر طغى طغياناً بضم الطاء وكسرها . ولام يعمى قيل : باء وقيل : واو ومعناها مجاوزة الحدّ .

(يعمهون) العمه : التردد والتحير وهو قريب من العمى إلا أنّ بينهما عموماً وخصوصاً لأن العمى يطلق على ذهاب نور العين وعلى الخطأ في الرأي والعمه لا يطلق إلا على الخطأ في الرأي .

Marfat.com
Marfat.com

الاعراب :

(وإذا) عطف على ما تقدّم وقد تكرر إعراب إذا فيقاس على ماتقدّم (لقوا) أصله لقيوا وهو فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة استثقلت الضمة على الياء فحذفت ونقلت حركتها الى القاف والواو فاعل والجملة في محل جر بإضافة الظرف اليها (الذين) اسم موصول مفعول به (آمنوا) فعل وفاعل والجملة لامحل لها من الاعراب لأنها صلة الموصول (قالوا) فعل وفاعل والجملة الفعلية لامحل لها من الاعراب لأنها جواب شرط غير جازم (آمنا) فعل وفاعل والجملة الفعلية مقول القول (وإذا) عطف على وإذا المتقدمة (خلوا) فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين والواو فاعل والجملة في محل جر باضافة الظرف اليها (إلى شياطينهم) الجار والمجرور متعلقان بخلوا والى معناها انتهاء الغاية وسيأتي بحثها في باب الفوائد (قالوا) فعل ماض والجملة لامحل لها من الاعراب (إنا) إن حرف مشبه بالفعل ونا ضمير متصل في محل نصب اسمها (معكم) مع ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر إن والكاف مضاف اليه وجملة إنا معكم اسمية في محل نصب مقول القول (إنما) كافة ومكفوفة (نحن) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (مستهزئون) خبر نحن مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم والجملة الاسمية تأكيد لجملة إنا معكم فهي داخلة في حيّز مقول القول ولك أن تجعلها مستأنفة لا محل لها مبنية على سؤال نشأ من ادعاء المعيّة كأنه قيل لهم عند قولهم : إنا معكم فما بالكم تشايعون المؤمنين بكلمة الايمان ؟ فقالوا : إنما نحن مستهزئون أو انها تعليلية للمعيّة (الله) مبتدأ (يستهزىء) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً يعود على الله والجملة الفعلية

Marfat.com
Marfat.com

خبر (بهم) الجار والمجرور متعلقان بيستهزىء (ويمدهم) الواو عاطفة ويمدهم فعل مضارع مرفوع عطفاً على يستهزىء والفاعل مستتر تقديره هو والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به (في طغيانهم) الجار والمجرور متعلقان بيمدهم (يعمهون) فعل مضارع مرفوع والواو فاعل والجملة الفعلية في محل نصب على الحال من الضمير في يمدهم .

البلاغة :

انطوت هاتان الآيتان على فنون عديدة من فنون البلاغة نوجزها فيما يلي :

١ً ـ المفارقة بين الجمل فقد خاطبوا المؤمنين بالجملة الفعلية وهي جملة آمنا وخاطبوا شياطينهم بالجملة الاسمية وهي جملة إنا معكم وذلك لأن الجملة الاسمية أثبت من الجملة الفعلية فإيمانهم قصير المدى لا يعدو تحريك اللسان . أو مدة التقائهم بالمؤمنين وركونهم الى شياطينهم دائم الاستمرار والتجدد وهو أعلق بنفوسهم ، وأكثر ارتباطاً بما رسخ فيها .

٢ً ـ المخالفة بين جملة مستهزئون وجملة يستهزىء لأن هزء الله بهم متجدد وقتاً بعد وقت . وحالاً بعد حال ، يوقعهم في متاهات الحيرة والارتباك زيادة في التنكيل بهم .

٣ً ـ المشاكلة :فقد ثبت أن الاستهزاء ضرب من العبث واللهو وهما لا يليقان بالله تعالى . وهو منزه عنهما ولكنه سمّى جزاء الاستهزاء استهزاء فهي مشاكلة لفظية لا أقل ولا أكثر .

Marfat.com
Marfat.com

٤ً ــ الفصل الواجب في قوله : « الله يستهزىء بهم » لأن في عطفها على شيء من الجمل السابقة مانعاً قوياً لأنها تدخل عندئذ في حيز مقول المنافقين والحال آن استهزاء الله بهموخذلانه إياهم ثابتان مستمران سواء خلوا الى شياطينهم أم لا فالجملة مستأنفة على كل حال لأنها مظنّة سؤال ينشأ فيقال ما مصير أمرهم ؟ ما عقبى حالهم ؟ فيستأنف جواباً عن هذا السؤال .

الفوائد :

ذكر النحاة معاني لإلى الجارة أحدها الانتهاء وهو الأصل فيها وثانيها المعية كقوله تعالى : « مَن أنصاري الى الله » أي مع الله وثالثها التبيين وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حباً أو بغضاً من فعل تعجب أو اسم تفضيل نحو : « رَبِّ السجنُ أحبُّ إليّ » ورابعها مرادفة اللام نحو « والأمر إليك » وخامسها موافقة (في) كقول النابغة الذبياني :

فلا تتركني بالوعيد كأنني إلى الناس مطليّ به القار أجرب

وسادسها موافقة (عند) كقول أبي كبير الهذلي :

أم لاسبيل الى الشباب وذكره أشهى إليّ من الرحيق السلسل

وسابعها التوكيد كقراءة بعضهم: « أفئدة من الناس تهوى اليهم » بفتح الواو في تهوى على تضمين تهوى معنى تميل .

Marfat.com
Marfat.com

﴿ أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ ﴾

الاعراب :

(أولئك) اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ (الذين) خبر أولئك (اشتروا) فعل ماض مبني على الضم المقدر على الالف المحذوفة لالتقاء الساكنين والواو فاعل (الضلالة) مفعول به (بالهدى) الجار والمجرور متعلقان باشتروا والجملة لا محل لها من الاعراب لأنها صلة الموصول (فما) الفاء حرف للعطف مع التعقيب وما نافية (ربحت) فعل ماض والتاء تاء التأنيث الساكنة (تجارتهم) فاعل ربحت (وما) الواو عاطفة وما نافية (كانوا) كان فعل ماض ناقص والواو اسمها (مهتدين) خبرها وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم (مثلهم) مبتدأ (كمثل) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مثلهم أو الكاف اسم بمعنى مثل خبر ومثل مضاف اليه (الذي) اسم موصول في محل جر بالاضافة (استوقد) فعل ما ض مبني على الفتح بمعنى أوقد وهي استفعل بمعنى أفعل ومثله أجاب واستجاب ، وأخلف واستخلف والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو وجملة استوقد لا محل لها من الاعراب لأنها صلة الموصول واستعمل الذي في موضع الذين ولذلك قال فيما بعد : « بنورهم » (ناراً) مفعول به ، وجملة مثلهم مستأنفة مسوقة لضرب المثل لحال المنافقين الذين اشتروا الضلالة بالهدى استحضاراً للصورة ورفعاً للاستار عن الحقائق (فلما) الفاء حرف عطف ولما ظرف بمعنى حين متضمن معنى الشرط وقيل: هي حرف

Marfat.com
Marfat.com

وجوب لوجوب وسماها ابن هشام رابطة (أضاءت) فعل ماض والتاء تاء التأنيث الساكنة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي (ما) اسم موصول بمعنى المكان مفعول به (حوله) ظرف مكان متعلق بمحذوف صلة ما وزعم بعض اللغويين أن أضاء فعل لازم فيتعيَّن أن تكون ما زائدة أي أضاءت حوله (ذهب الله) فعل وفاعل والجملة لا محل لها من الاعراب لأنها جواب شرط غير جازم (بنورهم) الجار والمجرور متعلقان بذهب (وتركهم) فعل ماض وفاعل مستتر فيه جوازاً ومفعول به أول (في ظلمات) الجار والمجرور في موضع المفعول الثاني لتركهم (لا) نافية (يبصرون) فعل مضارع مرفوع والواو فاعل والجملة في موضع نصب على الحال المؤكدة لأن من كان في الظلمة لا يبصر .

البلاغة :

في هاتين الآيتين من فنون البلاغة ما تضيق عنه الصحف وسنحاول تلخيص هذه الفنون :

١ً ــ الاستعارة التصريحية الترشيحية والمعنى اختاروا واستبدلوا وقرينة الاستعارة الضلالة ثم رشح لهذه الاستعارة بقوله : فما ربحت تجارتهم فأسند الربح الى التجارة فالمستعار منه الذي هو الشراء رشّح لفظي الربح والتجارة للاستعارة لما بين الشراء والربح من الملاءمة ، والترشيح هو أن يبرز المجاز في صورة الحقيقة ثم يحكم عليه ببعض أوصاف الحقيقة فينضاف مجاز الى مجاز ومن ذلك قول حميدة بنت النعمان بن بشير :

Marfat.com
Marfat.com

بنى الخزّ من روح وأنكر جلده
وعجّت عجيجاً من جذام المطارف

قد أقامت الخز مقام شخص حين باشر روحاً بكى من عدم ملاءمته بقولها : وأنكر جلده ثم زادت في ترشيح المجاز بقولها : وعجّت أي صاحت مطارف الخز من قبيلة روح هذا وهي قبيلة جذام ومعنى البيت ان روحاً وقبيله جذام لا يصلح لهم لباس الخز ومطارفه لانهم لا عادة لهم بذلك فكنى عنهم بما كنى في البيت .

١ ــ الفرق بين اشتروا واستبدلوا من وجهين :

ــ ان الاستبدال لا يكون شراء إلا إذا كان فيه فائدة يقصدها المستبدل منه سواء كانت حقيقية ام وهمية .

ــ ان الشراء يكون بين متبايعين بخلاف الاستبدال فاذا أخذت ثوباً من ثيابك بدل آخر يقال : انك استبدلت ثوباً بثوب فالمعنى الذي تؤدي اليه الآية أن اولئك القوم اختاروا الضلالة على الهدى لفائدة وهم بزاتها يعتقدون الحصول عليها من الناس فهو معاوضة بين طرفين يقصد بها الربح وهذا هو معنى الاشتراء ومثلهما البيع والابتياع ولا يؤديه مطاق الاستبدال . إذا عرفت هذا أدركت السرّ في اختيار اشتروا على استبدلوا ، وتبينت أن القرآن وهو أعلى درج البلاغة لا يختار لفظاً على لفظ من شأنه أن يقوم مقامه إلا لحكمة في ذلك ، وخصوصية لا توجد في غيره .

٣ ــ التتميم في قوله : « وما كانوا مهتدين » وحدّه أن يأتي

Marfat.com
Marfat.com

في الكلام كلمة أو كلام إذا طرح منه نقص معناه في ذاته أو في صفاته أو لزيادة حسنة فقوله : « وما كانوا مهتدين » تتميم لما تقدّم أفاد بأنهم ضالون في جميع ما يتعاطونه من عمل .

٤ً ــ التشبيه التمثيلي : في قوله : « مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم » وحقيقة التشبيه التمثيلي أن يكون وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدّد أي أن حال المنافقين في نفاقهم وإظهارهم خلاف ما يسترونه من كفر كحال الذي استوقد ناراً ليستضيء بها ثم انطفأت فلم يعد يبصر شيئاً ، وهكذا يبدو لك أن التشبيه التمثيلي يعمل عمل السحر في تأليف المتباينين ، ويريك للمعاني المتمثلة بالأوهام شبهاً في الأشخاص الماثلة وينطق لك الأخرس ويعطيك البيان من الأعجم ويريك الحياة في الجماد ، ويجعل الشيء قريباً بعيداً ، ومن أمثلته في الشعر قول بشار :

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

فقد شبّه ثوران النقع المنعقد فوق الرءوس والسيوف المتلاحمة فيه أثناء الحرب بالليل الأسود البهيم تتهاوى فيه الكواكب ، وتتساقط الشهب وقول أبي تمام يصف الربيع :

يا صاحبيّ تقصّيا نظريكما تريا وجوه الأرض كيف تصوّر

تريا نهاراً مشمساً قد شابه زهر الربا فكأنما هو مقمر

شبه النهار المشمس في الروض البهي المكلل بالأزاهير بالليل المقمر الساجي .

Marfat.com
Marfat.com

٥" ــ المخالفة بين الضميرين فقد وحد الضمير في استوفد وحوله نظراً الى جانب اللفظ لأن المنافقين كلهم على قول واحد وفعل واحد . وأما رعايــة جانب المعنى في (بنورهم وتركهم) فلكون المقــام تقبيح أحوالهم وبيان ذاتهم وضلالهم فاثبات الحكم لكل فرد منهم واقع .

٦" ــ مراعاة النظير : وهو فن يعرف عند علماء البلاغه بالتناسب والائتلاف وحدّه أن يجمع المتكلم بين أمر وما يناسبه مع إلغاء ذكر التضادّ لتخرج المطابقة وهي هنا في ذكر الضوء والنور والسرّ في ذكر النور مع أن السياق يقتضي أن يقول بضوئهم مقابل أضاءت هو أن الضوء فيه دلالة على الزيادة فلو قال بضوئهم لأوهم الذهاب بالزيادة وبقاء ما يسمى نوراً والغرض هو إزالة النور عنهم رأساً وضمنه اصلاً ويؤكد هــذا المعنى أنه قال ذهب بنورهم ولم يقــل : أذهب نورهم والفرق بينهمــا أن معنى أذهبــه أزاله وجعله ذاهباً ومعنى ذهب به استصحبه ومضى به معه والغرض إفادة أنه لم يبق مطمع في عودة ذلك النور إليهم بالكلية إذ لو قيل : أذهب الله نورهم ربما كان يوهم أنه إنما أذهب عنهم النور وبقي هو معهم فربما عوضهم بدل ما فاتهم فلما قال : ذهب الله بنورهم كان ذلك حسماً وانقطاعاً لمادة الاطماع من حصولهم على أي خير لهم أو منهم وهذا من أسمى ما يصل إليه البيان

وقد تعلق ابن الرومي بأهداب هذه البلاغة حين قال في وصف العنب الرّازقيّ :

لم يُبق منه وَهَجُ الحرور إلاّ ضيــاء في ظــروف نور

فجعل ماء العنبّ ضوءاً لانه أشد توهّجاً وأكثر لالاءً من قشره

Marfat.com
Marfat.com

الذي هو بشابة نور يصون ذلك الضوء ويحفظه فما أبرع ابن الرومي في اقتباسه .

الفوائد :

١ً ــ لكاف التشبيه ثلاث حالات :

آ ــ يتعيّن أن تكون اسماً وهي ما إذا كانت خبراً أو فاعلاً أو مفعولاً أو مجرورة بحرف أو إضافة كما تقدم في الآية وكقول أبي الطيب :

وماقَتلَ الاحرارَ كالعفو عنهم ومَن لك بالحر الذي يحفظ اليدا

ب ــ يتعين أن تكون حرفا وهي الواقعة صلة للموصول .

جـ ــ يجوز فيها الأمران فيما عدا ذلك وسيأتي المزيد من بحث الكاف في هذا الكتاب .

٢ ــ ترك : في الأصل بمعنى طرح وخلّى فيتعدّى لواحد وقد يتضمن معنى التصيير فيتعدّى لاثنين .

﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ
ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ
ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ
كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ

Marfat.com
Marfat.com

لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾

اللغة :

(صم) جمع أصمّ وهو الذي لا يسمع ، يُقال : صَمَّ يَصَمُّ بفتح الصاد فيهما أي ثقل السمع منه وقيل : أصله السَّدّ ومنه القارورة أي سددتها .

(بكم) : جمع أبكم وهو الذي لا يتكلم أي الأخرس .

(عُمي) جمع أعمى والعمى ظلمة في العين تمنع من إدراك المبصرات والفعل منها على وزن عمي على فعِل بكسر العين واسم الفاعل على أعمى وهو قياس الآفات والعاهات .

(صيّب) : هو المطر الذي يصوب أي ينزل وأصله صوب اجتمعت الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء .

(السّماء) كلّ ما علاك فأظلّك فهو سماء والسماء مؤنث وقد يذكر . قال :

فلو رفع السماء إليه قوماً لحقنا بالسماء مع السحاب

الاعراب :

(صم) خبر لمبتدأ محذوف أي هم صم" والجملة مستأنفة (بكم)

Marfat.com
Marfat.com

خبر ثان (عمي) خبر ثالث وهذه الأخبار وإن تباينت في اللفظ متحدة في المداول والمعنى لأن مآلها الى عدم قبول الحقّ (فهم) الفاء عاطفة وهم مبتدأ (لايرجعون) لا نافية ويرجعون فعل مضارع مرفوع والواو فاعل والجملة خبرهم والجملة عطف على هم صم أي لا يعودون الى الهدى والمعنى أن مشاعرهم انتقضت بناها التي بنيت عليها للاحساس والإدراك (أو) حرف عطف للتفضيل أي أن الناظرين في حالهم منهم من يشبّههم بحال المستوقد ومنهم من يشبّههم بأصحاب صيب (كصيب) الجار والمجرور معطوفان على كمثل ولا بد من تقدير مضاف أي كأصحاب صيب بدليل يجعلون أصابعهم في آذانهم (من السماء) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لصيب (فيه) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم (ظلمات) مبتدأ مؤخر (ورعد وبرق) معطوفان على ظلمات (يجعلون) فعل مضارع مرفوع والواو فاعل والجملة مستأنفة مسوقة للإجابة عن سؤال مقدر كأنه قيل : فكيف حالهم مع ذلك الرعد ؟ فقيل يجعلون (أصابعهم) مفعول به (في آذانهم) الجار والمجرور في موضع المفعول الثاني ليجعلون (من الصواعق) الجار والمجرور متعلقان بيجعلون ، ومِن سببية وانظر الفوائد (حذر الموت) مفعول لأجله (والله) الواو اعتراضية والله مبتدأ (محيط) خبر (بالكافرين) الجار والمجرور متعلقان بمحيط والجملة لامحل لها من الاعراب لأنها معترضة بين جملتين من قصّة واحدة وهما : يجعلون أصابعهم ويكاد البرق (يكاد) فعل مضارع مرفوع من أفعال المقاربة التي تعمل عمل كان وفيها لغتان : فَعِل وفَعُل ولذلك يقال كدت بكسر الكاف وكدت بضمها (البرق) اسم يكاد المرفوع (يخطف) فعل مضارع مرفوع وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على البرق وجملة يخطف خبر يكاد وخبر هذه الأفعال لا يكون إلا فعلاً مضارعاً وجملة يكاد مستأنفة كأنها جواب قائل يقول

Marfat.com
Marfat.com

فكيف حالهم مع ذلك البرق فقيل : يكاد (أبصارهم) منصوب به و (هاء) ضمير متصل في محل جر بالإضافة (كلما) كل منصوب على ظرفية زمانية وقد سرت الظرفية إلى كل من إضافتها (ما) مصدرية ظرفية وما مع مدخولها (أضاء) في تأويل مصدر في محل جر بالإضافة وفي (ما) ذكره موصوفة ومعناها وقت و (هاء) محذوف تقديره كل وقت أضاء لهم فيه فجملة (أضاء) لا محل لها لأنها صلة موصول حرفي ولي (ما) في محله جر على شبهة وكف برأسه متصلة معنى بمره والعامل فيه جوابه (إذا) الجار والمجرور متعلقان بأضاء (مشوا) فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف محذوفة لالتقاء الساكنين والواو فاعل وجملة مشوا فيه لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم (فيه) الجار والمجرور متعلقان بمشوا (واو) فجائية [illegible] فعل ماض مبني على الفتح والفاعل مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على [illegible] وجملة (قاموا) في محل [illegible] (واو) الواو استئنافية ولو : شرطية وعبارة سيبويه إنها حرف امتناع لامتناع وقوع غيره وهي أحسن من قول النحويين إنها حرف امتناع لامتناع وستأتي مباحث مزيدة عنها في هذا الكتاب (شاء الله) فعل وفاعل ومفعول المشيئة محذوف وهذا الحذف سائغ في كلام العرب يكادون لا يذكرون مفعول شاء إلا في لازم الاستعراب كقول الخرعي

فلو شئت أن أبكي دما بكيته عليه ولكن ساحة الصبر أوسع

فإن وما بعدها في تأويل مصدر مفعول شئت لأنه شيء مستغرب فحسن ذكره ومثل شاء ورد في هذا الحكم (تذهب) اللام واقعة في

Marfat.com
Marfat.com

جواب لو وذهب فعل ماض مبني على الفتح وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو (بسمعهم) الجار والمجرور متعلقان بذهب (وأبصارهم) عطف على يسمعهم (إن) حرف مشبه بالفعل (الله) اسمها المنصوب (على كل) الجار والمجرور متعلقان بقدير (شيء) مضاف اليه (قدير) خبر إنّ وجملة لذهب لا محل لها من الاعراب لأنها جواب شرط غير جازم وجملة إن الله تعليلية لا محل لها من الاعراب .

البلاغة :

١ ــ الاستعارة التصريحية فقد شبههم بالصم والبكم والعمي وطوى ذكر المشبه واعتبره بعض علماء البلاغة في حكم المذكور فهو عندهم تشبيه بليغ وارد في كلامهم كثيراً .

قال شاعرهم :

صم إذا سمعوا خيراً ذكرت به وإن ذكرت بسوء عندهم دفنوا

ولكن بلغاء المحققين يتناسون المشبّه ويضربون عن توهمه صفحاً. قال أبو تمام يمدح خالد بن يزيد الشيباني :

ويصعدُ حتى يظنّ الجهولُ بأنّ له حاجةً في السماء

فقد استعار الصعود من العلوّ الحسيّ للعلوّ المعنوي على طريق الاستعارة التصريحية ثم بنى عليه ما يبنى على العلو في المكان ترشيحاً وتتميماً للمبالغة ولم يذكر المشبّه .

٢ ــ التشبيه التمثيلي المتكرر فقد شبّه سبحانه المنافقين وإظهارهم الايمان وإبطانهم الكفر بمن استوقد ناراً ثم انقطعت وذلك من ثلاثة أوجه :

آ ــ أن مستوقد النار يستضيء بنورها ، وتذهب عنه وحشة الظلمة فإذا انطفأت ذهبت الاستضاءة وانتفى الانتفاع والاهتداء .

Marfat.com
Marfat.com

ب ــ أن مستوقد النار إذا لم يمدها بالوقود ذهب ضوءها كذلك المنافق إذا لم يستدم الايمان ذهب إيمانه .

جـ ــ ان مستوقد النار المستضيء بها هو في ظلمة ريداء من نفسه فاذا ذهبت النار بقي في ظلمتين : ظلمة الليل وظلمة نفسه ثم شبّه الدّين بالصيّب لأن القلوب تحيا به حياة الأرض بالمطر وما يتعلق به من تشبيه الكفار بالظلمات وما في ذلك من الوعد والوعيد بالبرق والرعد وما يصيب الكفرة من الفتن والبلايا بالصواعق .

٣ً ــ وإنما أفرد الرعد والبرق وظاهر الكلام وسياقه يستوجبان جمعهما كما جمع ظلمات ولأن الجمع أبلغ من الإفراد على حدّ قول البحتري :

يا عارضاً متلفّعاً ببروده يختال بين بروقه ورعوده

نقول إنما جنح القرآن إلى الإفراد لنكتة هامة وهي أن البرق والرعد لما كانا في الأصل مصدرين والمصادر لا تجمع يقال رعدت السماء رعداً ، وبرقت برقاً ، روعي حكم الأصل بأن ترك جمعهما وإن أريد معنى الجمع وهذه النكتة ذهل عنها البحتري ، ولا يخفى أن من بين الألفاظ ما يعذب مفرده ويقبح جمعه وبالعكس وسيأتي ذلك كله في مواطنه من هذا الكتاب العجيب .

٤ً ــ المجاز المرسل في قوله : « يجعلون أصابعهم في آذانهم » لأن الاصبع ليست هي التي تجعل في الأذن فذكر الأصابع وأراد الأنامل وعلاقته الكلية والمجاز هنا أبلغ من الحقيقة ولذلك عدل عنها إليه وجمع الأصابع لأنه لم يرد أصبعاً معينة لأن الحالة حالة دهش وحيرة

Marfat.com
Marfat.com

فأية أصبع اتفق لهم أن يسدوا بها آذانهم فعلوا غير معرّجين على ترتيب معتادٍ أو تعيين مفترض .

الفوائد :

زعم قاضي القضاة تاج الدين محمد بن عبد الرحمن بن عقيل شارح ألفية ابن مالك في النحو أن من الصواعق متعلقان بحذر الموت وفي ذلك تقديم معمول المصدر ، قال ابن عقيل : إن الذي حمله على ذلك أنه لو علّقه بيجعلون لكان في موضع المفعول لأجله ويلزم على ذلك تعدّد المفعول لأجله من غير عطف وذلك ممتنع عند النحاة وأجاب عن هذا الاعتراض أن المفعول لأجله الأول تعليل للجعل مطلقاً ، والثاني تعليل له مقيداً بالأول والمطلق والمقيّد متغايران فالمعلّل متعدّد في المعنى وإن اتحد في اللفظ ، وقد استدرك ابن هشام في مغني اللبيب على ابن عقيل ، فارجع اليه إن شئت ففيه متعة وفائدة .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾

اللغة :

أندادا جمع ندّ بكسر النون وهو المثل ولا يقال إلا للمثل المخالف المناوئ . قال جرير :

Marfat.com
Marfat.com

أتَيْماً تجعلونَ إليَّ ندًّا وما تيم لـذي حسب نديد

الاعراب :

(يا أيها) يا حرف نداء للمتوسط ولم يقع النداء في القرآن بغيرها من أدوات النداء وأي : منادى نكرة مقصودة مبنيّ على الضم في محل نصب (الناس) بدل من أي على اللفظ (اعبدوا) فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة والواو فاعل (ربكم) : مفعول به والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة (الذي) اسم موصول نعت لربكم (خلقكم) فعل ماض والكاف مفعول والفاعل مستتر تقديره هو (والذين) الواو حرف عطف والذين اسم موصول معطوف على الكاف أي وخلق الذين (من قبلكم) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف لامحل له من الاعراب لأنه صلة الموصول (لعلكم) لعل حرف ترجّ ونصب والكاف اسمها (تتقون) فعل مضارع مرفوع والواو فاعل والجملة الفعلية خبر لعل وجملة لعل مع اسمها تتقون لا محل لها لأن موقعها مسا قبلها موقع الجزاء من الشرط ويجوز أن تعرب حالية أي حال كونكم مترجين للتقوى طامعين فيها (الذي) اسم موصول في محل نصب صفة ثانية لربكم (جعل) فعل ماض والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو والجملة الفعلية لا محل لها من الاعراب لأنها صلة الموصول (لكم) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال لأنه كان في الأصل صفة لفراشاً ثم تقدمت (الأرض) مفعول جعل الأول إن كانت من الجعل بمعنى التصيير (فراشاً) مفعول به ثان وان كانت من الجعل بمعنى الخلق فتكون فراشاً حالا مؤوّلة (والسماء) عطف على قوله الأرض(بناء)عطف على فراشاً (وأنزل) الواو حرف عطف وأنزل عطف على قوله جعل(من السماء)جار ومجرور متعلقان بأنزل

Marfat.com
Marfat.com

(ماء) مفعول أنزل (فأخرج) عطف على أنزل (به) جار ومجرور متعلقان بأخرج (من الثمرات) جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال لأنه كان في الأصل صفة وتقدمت (رزقاً) مفعول به (لكم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ثانية لرزقاً (فلا) الفاء تعليلية ولا : ناهية (تجعلوا) فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون والواو فاعل والجملة تعليلية لا محلّ لها بمثابة الاستئنافية والمعنى أن هذا النهي متسبّب عن إيجاد هذه الآيات الباهرة (لله) جار ومجرور متعلقان بمحذوف في موضع المفعول الثاني لتجعلوا (أنداداً) مفعول تجعلوا الأول (وأنتم) الواو حالية وأنتم ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (تعلمون) فعل مضارع وعلامة رفعه ثبوت النون والواو فاعل والجملة الفعلية في محل رفع خبر أنتم والجملة الاسمية في موضع نصب على الحال .

الفوائد :

١ً ــ اضطرب كلام النحاة في إعراب الاسم المعرف بالألف واللام بعد يا أيها فقال معظمهم : إنه صفة وحجتهم أن كلاً من حرف النداء وأل أداة تعريف وهم يكرهون أداتين لمؤدّى واحد فأقحمت أي لتكون هي المنادى ظاهراً والمحلّى بأل صفة لها ويرد بأنه جامد مثل يا أيها الرجل ويجاب بأنه وإن كان جامداً لكنه في حكم المشتقّ أي المتصف بالرجولية والذي نراه أنه يقال في أن أي أو أية منادى وها حرف تنبيه وما فيه أل بدل من المنادى إذا كان جامداً وإلاّ أعرب نعتاً .

٢ً ــ إنما سميت الأرض أرضاً لأنها تتأرض مافي بطنها يعني تأكل ما فيها .

Marfat.com
Marfat.com

٣ــ إذا ورد الترجّي في كلام الله تعالى فيه ثلاثة تأويلات :

آ ــ إن لعلّ على بابها من الترجّي والاطماع ولكنه بالنسبة الى المخاطبين وقد نص على هذا التأويل سيبويه في كتابه والزمخشري في كشافه .

ب ــ إن لعلّ للتعليل أي اعبدوا ربكم لكي تتقوا ،نّ عليه فضرب واختاره الطبري في تفسيره الكبير .

ج ــ انها للتعرض لشيء كأنه قيل : افعلوا ذلك متعرضين لأن تتقوا نص عليه أبو البقاء واختاره المهدويّ في تفسيره البسيط .

٤ــ إذا تقدم النعت على المنعوت أعرب حالاً وسوغ ذلك أن يكون صاحب الحال نكرة مع أنه محكوم عليه أن يكون معرفة لأن الحكم على المجهول لا يفيد في العادة وعليه قول الشاعر :

لميّة موحشاً طلل يلوح كأنه خلل

﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾

Marfat.com
Marfat.com

اللغة :

(السورة) الطائفة من القرآن التي أقلّها ثلاث آيات . ومن معانيها المرتبة الرفيعة قال النابغة الذبياني :

ألم تَرَ أنّ الله أعطاك سورةً ترى كلّ مَلْكٍ دونها يتذبذبُ

(وقودها) بفتح الواو وهو ما توقد به النار من حطب وغيره وأما بضمها فهو مصدر وقد ، وكذا يقال فيما جاء على هذا الوزن كالوضوء والطهور والسحور .

الاعراب :

(وإن) الواو استئنافية والكلام مستأنف مسوق للرد على من ارتابوا في القرآن تعنتاً ولجاجاً وإن شرطية تجزم فعلين (كنتم) كان فعل ماض ناقص والتاء اسمها والفعل الناقص في محل جزم فعل الشرط (في ريب) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر كنتم (مما) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لريب وما موصولة (نزّلنا) فعل ماض مبني على السكون ونا ضمير في محل رفع فاعل والجملة الفعلية لا محل لها من الاعراب لأنها صلة الموصول (على عبدنا) الجار والمجرور متعلقان بنزلنا والعائد محذوف أي نزلناه ولم يقل أنزلناه لأن القرآن نزل منجّماً على سبيل التدريج (فأتوا) الفاء رابطة لجواب الشرط لأن الجملة طلبية لا تصلح لتكون شرطاً وأتوا فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والجملة في محل جزم جواب الشرط (بسورة) الجار والمجرور متعلقان بأتوا (من مثله) متعلقان بحسب عودة الضمير فهو إما

Marfat.com
Marfat.com

آ ــ فأتوا بسورة من مثله في حسن النظم وبديع الوصف وروعة الأسلوب وإيجازه .

ب ــ فأتوا بسورة من مثله في غيبوبة أخباره وأحاديثه عن الماضي وتحدثه عما يكون .

جـ ــ فأتوا بسورة من مثله فيما انطوى عليه من أمر ونهي ووعد ووعيد وبشارة وإنذار . وحكم وأمثال .

د ــ فأتوا بسورة من مثله في صدقه وصيانته من التحريف والتبديل وغير ذلك من خصائصه .

هـ ــ فأتوا بسورة من مثله في منطوياته البعيدة . وأحكامه المتسقة مع تطورات الأزمنة . وتقدم العلوم ، ومواكبته لحضارة الانسانية في مختلف ظروفها وأحوالها .

والمعنى على الثاني يتناول عدة أمور أيضاً :

آ ــ فأتوا من مثل الرسول أي من أمّيّ لا يحسن الكتابة عن الفطرة الأصلية .

ب ــ فأتوا من مثل الرسول أي من رسول لم يدارس العلماء ، ولم يجالس الحكماء ، ولم يتعاطَ أخبار الأولين . ولم يؤثر ذلك عنه بحال من الأحوال .

Marfat.com
Marfat.com

جـ ــ فأتوا من مثل الرسول أي من كل رجل كما تحسبونه في زعمكم شاعر أو مجنون وكلا المعنيين كما ترى . حسن جميل .

(وادعوا) عطف على قوله : فأتوا والواو فاعل (شهداءكم) مفعول به لادعوا والكاف في محل جر بالاضافة (من دون الله) الجار والمجرور متعلقان بادعوا والمعنى : وادعوا من دون الله شهداءكم ، والشهداء : إما جمع شهيد للمبالغة كعليم وعلماء وإما جمع شاهد كصاعر وشعراء ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال من قوله شهداءكم والتقدير منفردين عن الله تعالى أو مغايرين لله (إن) شرطية وانظر بحثاً هاماً عنها في باب الفوائد (كنتم) كان فعل ماض ناقص في محل جزم فعل الشرط والتاء اسمها (صادقين) خبرها وجواب الشرط أي فافعلوا ذلك (فإن) الفاء استئنافية وإن شرطية (لم) حرف نفي وقلب وجزم (تفعلوا) فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون (ولن) الواو اعتراضية ولن حرف نفي ونصب واستقبال (تفعلوا) فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه حذف النون والجملة لا محل لها من الاعراب لأنها معترضة بين الشرط وجوابه (فاتقوا) الفاء رابطة لجواب الشرط واتقوا فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل (النار) مفعول به (التي) اسم موصول في محل نصب صفة للنار (وقودها) مبتدأ مرفوع والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة (الناس) خبر (والحجارة) عطف على الناس والجملة الاسمية لا محل لها من الاعراب لأنها صلة الموصول (أعدت) فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي (للكافرين) الجار والمجرور متعلقان بأعدت والجملة الفعلية في محل نصب حال لازمة من النار وإنما قلنا لازمة رداً على بعض المعربين كأبي حيان وابن عطية فقد جعلا الجملة استئنافية تفادياً لجعلها حالية من النار لأن المعنى

Marfat.com
Marfat.com

يصير فاتقوا النار في حال اعدادها للكافرين بينما هي معدة لهم اتقوها أم لم يتقوها ولكن اضافه لازمه تدفع هذه المظنّة .

البلاغة :

١ً ــ إيجاز القصر في قوله : « فاتقوا النار » والايجاز هو جمع المعاني الكثيرة تحت اللفظ القليل مع الإبانة والإفصاح .

٢ً ــ [illegible]

[illegible]

٣ً ــ الاعتراض : في قوله : « ولن تفعلوا » وهو يأتي في الكلام لأغراض كثيرة . والغرض هنا التأكيد بأن ذلك غير متاح لهم ولو جهدوا وتضافرت همتهم عليه ومن روائعه قول عوف بن محلم الخزاعي :

إن الثنائـــين . وبلغتهـــا . قد أحوجت سمعي الى ترجمان

فقوله : وبلغتها اعتراض بين اسم ان وخبرها وفائدته الـدعاء للمخاطب بأن يمتدّ عمره إلى الثمانين مع التنصل من مسؤوليته عـدم السمع بسبب كبر السنّ وفقد السمع وقول المتنبي جميل للغاية :

وخفوق قلب لو رأيت لهيبه ــ يا جنّتي ــ لظننت فيه جهنّما

Marfat.com
Marfat.com

والاعتراض في قوله : يا جنتي وقول أبي نواس وقد عشق الأمين :

قد هـام قلبي ولا أقول بمن أخاف من لا يخاف من أحد

إذا تفكّـرت في هـواي لـه

مست رأسي هل طار عن جسدي ؟

إني ـ عـلى ما ذكـرت من فرقي ـ

لآمـل أن أنالـه بيـدي

والاعتراض في قوله : عـلى ما ذكرت من فرقي وفيـه مالا يكتنه حسنه .

الفوائد :

١ً ـ فشل محاولات التحدي : دعا القرآن قريشاً الى أن تحاول محاكاة القرآن تحدياً لها في مواطن كثـيرة أبرزها الآيـة التي نحن بصددها ويظهر أنها حاولت أن تردّ على هذا التحدي فعجزت عن هذا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم تنقطع الرغبة في تقليد القرآن بعد حياته . فقد حاول مسيلمة الكذاب الـذي ظهر باليمامة في بني حنيفةوطليحة بن خويلد الذي تنبّأ في بني أسد والأسود العنسي الذي تنبّأ في اليمن وسجاح التي ظهرت في بني تغلب ولا سبيل الى الجزم بأن الكلام الذي جاء به هؤلاء منسوب إليهم حقيقة بل نرجّح أنه من تخيّـل القصّاص المتأخرين ، فمن هذا الكلام المتهافت الذي نسب الى مسيلمة انه كان يقول : « يا ضفدع بنت ضفدعين ، نقّي ما تنقين ، نصفك في

Marfat.com
Marfat.com

الماء ونصفك في الطين . لا الماء تكدّرين . ولا الشارب تسمين » وواضح تماماً أن هذا الهراء ليس من لغة الجاهليين في شيء . ومع هذا فقد خدع عنه الجاحظ . أو هو سخر منه حين يقول : « ولا أدري ما الذي هيّج مسيلمة حتى ساء رأيه في الضفدع » وأما وحي الأسود العنسي — كما نقول — فكان ينزل به عليه — على زعمه — ملك اسماه: ذا فسار وكان رجلاً فصيحاً بجيد سجع الكهّان وقد ضاع كلامه ولم نصلنا منه شيء . وأما وحي طلحة فقد كان ينزل به عليه — فيما يزعم — ملك سمّاه ذا النون ثم عدل عن ذي النون وقال لا بل هو جبريل ولم يعرف شيء عن قرآنه المزعوم وأما سجاح فقد ادّعت قرآناً إلا أن وحيها صمت حين تمت مسيلمة وتزوجته ذلك الزواج الماجن المضحك . الذي تذكر مخازيه كتب الأدب والتاريخ . وذكر ابن قيم الجوزيّة والباقلاّني أن عبد الله بن المقفع عندما انتهى الى قوله تعالى : « حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور » الى قوله : « وقيل بعداً للقوم الظالمين » عدل عن الماء قرآنه وقال : هذا لا يستطيع البشر أن يأتوا بمثله . وترك المعارضة وأحرق ما كان اختلقه . ويقول الباقلاّني : ان قوماً ادعوا أن ابن المقفع عارض القرآن في كتابه « الدرّة اليتيمة » ولكنه لم يجد فيما أنشأ ابن المقفع في هذا الكتاب ما يصح أن يكون تقليداً للقرآن .

وكان شاعرنا العظيم أبو الطيب المتنبي قد تنبأ — فيما يقول الرواة — في بادية السماوة وأنشأ كلاماً سماه قرآناً منه قوله : « والنجم السيّار . والفلك الدوّار . والليل والنهار . إن الكافرين لفي أخطار امض على سننك . واقف من كان قبلك من المرسلين . فإن الله قامع بك زيغ من الحد في دينه . وضلّ عن سبيله » إلا أن المتنبي عدل عن هذه

Marfat.com
Marfat.com

المحاولة . على أننا نشك كثيراً في هذه الروايات لأن المتنبي كان أحصف من أن ينسب الى نفسه مثل هذا الهراء ولأسباب أخرى لا مجال لبحثها الآن .

ومن الذين اتهموا أيضاً بهذه التهمة أبو العلاء المعري في كتابه « الفصول والغايات ، في محاذاة السّور والآيات » ومما ورد في هذا الكتاب « سبحانك مؤبّد الآباد ، هل للمنية نسب إلى الرّقاد ؟ لا أتخيل إذا اتنبهت أحداً من الأموات ، إذا هجعت لقيني قريب عهد بالمنية . ومن فقدت منذ أزمان ، أسألهم فيجيبون وأحاورهم فيتكلمون كأنهم بحبل الحياة معلّقون ، لو صدق الرقاد لسكنت الى ما يخبر عنه سكان القبور ولكن الهجعة كثيرة الكذاب » وقد ذكر مصطفى صادق الرافعي من أدبائنا المحدثين في كتابه الممتع : « إعجاز القرآن » ما نصه : « وتلك ولا ريب فرية على المعري أراده بها عدوّ حاذق لأن الرجل أبصر بنفسه وبطبقة الكلام الذي يعارضه » أما الدكتور طه حسين فقد ذكر في كتابه « مع أبي العلاء في سجنه » ما خلاصته : هل أراد أبو العلاء إلى معارضة القرآن في الفصول والغايات كما ظن بعض القدماء ؟ نعم ولا ، نعم إن فهمنا من المعارضة مجرد التأثر والمحاكاة ، ولا إن فهمنا من المعارضة أن أبا العلاء قد نظر الى القرآن على أنه مثل أعلى في الفن الأدبي فتأثّره وجدّ في تقليده كما يتأثر كل أديب بما يعجب به من المثل الفنية العليا ، ذلك شيء لا شك فيه فأيسر نظر في كتاب « الفصول والغايات » يشعرك بأن أبا العلاء حاول أن يقلد قصار السور وطوالها وليس المهم أنه وفق في هذا التقليد أو لم يوفق بل من المحقق أن التوفيق لم يقدر له ، كما لم يقدر لغيره » .

٢ً ــ نصّ النحاة والأصوليون على أن إن الشرطية لا يعلّق عليها

Marfat.com
Marfat.com

لامسكوك فيه فلا تقول : إن عربت الشمس آتك بل إذا غربت آتيك وان إذا يعلق عليها المشكوك فيه والمعلوم والشك على الله محال فكيف جاءت هنا ؟ والجواب أن الخصائص الإلهية لا تدخل في أوضاع العربية بل هي مبنية على خصائص الخلق . وهذا منزّل منزله كلامهم فيما بينهم كأنه قيل : إن العادة بين الناس السلك في أمر الإله والرسول والمعاد وليس ذلك مما وقع القطع به في الذهن إلا بعد قيام النظر وقيام الأدلة .

﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾

اللغة :

(وبشر) : البشارة : الإخبار بما يظهر سرور المخبر به ومسه البشرة لظاهر الجلد . وتباشير الصبح : ما ظهر من أوائل ضوئه . وهذا التفسير اللغوي بحث فقهي طريف . قال الفقهاء : إذا قال لعبيده : أيكم بشّرني بقدوم فلان فهو حرّ فبشروه فرادى أعتق أولهم لأنه هو الذي أظهر سروره بخبره دون الباقين ولو قال مكان بشرني : أخبرني عتقوا جميعاً لأنهم جميعاً اخبروه .

Marfat.com
Marfat.com

الاعراب :

(وبشر) الواو عاطفة عطفت وصف جملة ثواب المؤمن على وصف جملة عقاب الكافر وفاعل بشر ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت (الذين) اسم موصول في محل نصب مفعول به (آمنوا) فعل وفاعل والجملة لا محل لها لأنها صلة الموصول (وعملوا) عطف على آمنوا داخل في حيز الصلة والواو فاعل (الصالحات) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم (أن) حرف مشبه بالفعل تنصب الاسم وترفع الخبر وهي مع مدخولها في موضع نصب بنزع الخافض وسيأتي بحثه في باب الفوائد (لهم) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر أن المقدم (جنات) اسمها المؤخر وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم (تجري) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل (من تحتها) الجار والمجرور متعلقان بتجري (الأنهار) فاعل مرفوع (كلما) ظرف زمان متضمن معنى الشرط وهو مصدر أو نكرة مقصودة وقد تقدم القول فيها قريباً (رزقوا) فعل ماض مبني للمجهول والواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل والجملة الفعلية لامحل لها أو في محل جر على الصفة أي كل وقت رزقوا فيه (منها) الجار والمجرور متعلقان برزقوا (من ثمرة) الجار والمجرور بدل اشتمال من قوله منها ومثاله : أكلت من بستانك من الرمان شيئا حمدتك . فموقع من ثمرة موقع قولك من الرمان (رزقاً) منصوب به بان لرزقوا والمفعول الأول هو نائب الفاعل الذي هو الواو وبعد أن تكون رزقاً مصدراً منصوباً على المفعولية المطلقة . وجملة كلما رزقوا صفة ثانية لجنات أو حالية ولك أن تجعلها مستأنفة لا محل لها من الاعراب (قالوا) فعل وفاعل والجملة لا محل لها لأنها جواب

Marfat.com
Marfat.com

سرف غير جازم (هذا) اسم إشاره مبني على السكون في محل رفع مبتدأ (الذي) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر والجمله الاسميه في محل نصب مقول القول (رزقنا) فعل ماض مبني للمجهول ونا ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل وجمله رزق لا محل لها لأنها صله الموصول والعائد محذوف أي رزقناه (من قبل) من حرف جر لابتداء الغاية وقبل ظرف مبني على الضم لانقطاعه عن الإضافه لفظاً لامعنى في محل جر بمن والجار والمجرور متعلقان برزقنا او بمحذوف حال (وأتوا) الواو حرف عطف وأتوا فعل ماض مبني للمجهول والواو نائب فاعل (به) الجار والمجرور متعلقان بأتوا والجمله مستأنفه مسوقه للاخبار عن هذا الذي رزقوه (متشابهاً) حال أي مشبهاً للثمر الذي كانوا يأكلونه في الدنيا لأن الانسان بمألوف أنس . وإليه أميل . وقيل شبه بعضه بعضاً في اللون وإن تباين في الطعم والمعنى الأول أرجح بدليل ما تقدم وهو قوله : هذا الذي رزقنا من قبل (ولهم) الواو حرف عطف ولهم جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم (فيها) جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال (أزواج) مبتدأ مؤخر والزوج ما يكون معه آخر فيقال زوج للمرأة والرجل وللزوجة بالتاء فصل وقال الفراء : انها لغه (مطهره) نعت لأزواج (وهم) الواو حرف عطف وهم مبتدأ (فيها) الجار والمجرور متعلقان بخالدون (خالدون) خبر هم .

البلاغة :

١ ـ المجاز المرسل في قوله تجري من تحتها الأنهار والعلاقة المحلية هذا إذا كان النهر مجرى الماء كما قال بعض علماء اللغه أما إذا كان بمعنى الماء في المجرى فلا مجاز فيه وفيه لغتان فتح الهاء وسكونها .

٥ ـ اعراب

Marfat.com
Marfat.com

٢ً ــ التشبيه البليغ في قوله : هذا الذي رزقنا من قبل وسمي بليغاً لأن أداة التشبيه فيه محذوفة فتساوى طرفا التشبيه في المرتبة ومن أمثلته قول أبي العلاء يصف ليلة :

ليلتي هذه عروس من الزنـــــج عليها قلائد من جمان

الفوائد :

١ً ــ قد يحذف الجار سماعاً فينتصب المجرور بعد حذفه تشبيهاً له بالمفعول به ومنه قول جرير :

تمرّون الديار ولم تعوجوا كلامكم عليّ إذن حرام

أي تمرون بالديار ، ويقاس سقوط حرف الجر قبل أن المصدرية وأن المشبّهة بالفعل المفتوحة الهمزة .

٢ً ــ جمع غير العاقل يجوز وصفه بالجمع المناسب قال تعالى : « جنات معروشات » ويجوز في غير القرآن معروشة وجمع التكسير الدال على العقلاء يجوز وصفه أيضاً بالمفرد المؤنث ويجوز وصفه بالجمع كما في الآية وهو « أزواج مطهرة » ويجوز في غير القرآن مطهرات .

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا

Marfat.com
Marfat.com

ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ ۚ وَيَقْطَعُونَ مَآ
أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٢٧﴾

اللغة :

(يستحيي) الحياء : تغير وانكسار يعتري الانسان من خوف ما يُعاب به ويُذم . ومن أقوال العرب : فلان أحيا من مجرد ،

وقال بعض

زاحم حياء من فقد حمته ... وأمامهن من ليث بخفان خادر

(يعرشون) : الحيوان المعروش المعروف واشتقاقه من العرش وهو السقف ومنه عرش الشيء لأنه شبيه به ،

(النقض) : النسخ وفك التركيب ،

الاعراب :

(إن) حرف مشبه بالفعل (الله) اسمها المنصوب (لا) نافية (يستحي) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية المضاف إلى فعل مرفوع محلا (أن يضرب) أن حرف مصدري ونصب وفعل مضارع منصوب بأن والمصدر المؤول حوازاً من أن وما بعدها في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به إن كان يستحي بمعنى يخشى أو في محل جر بنزع الخافض وهذا هو

Marfat.com
Marfat.com

بحثه قريباً (مثلاً) مفعول به ليضرب (ما) فيها أقوال عديدة أرجحها فيما نرى أنها الابهامية وهي التي إذا اقترنت باسم نكرة زادته شيوعاً وعموماً وإبهاماً تقول : أعطني كتاباً ما تريد أي كتاب شئت وتعرب صفة للاسم قبلها (بعوضة) بدل من مثلاً (فما) الفاء عاطفة وما اسم موصول في محل نصب معطوف على بعوضة (فوقها) ظرف مكان متعلق بمحذوف لا محل له من الاعراب لأنه صلة الموصول المراد : فما تجاوزها في المعنى الذي ضربت فيه مثلا وهو القلّة والحقارة أو فما تجاوزها في الحجم كأنه قصد بذلك ردّ ما استهجنوه من ضرب المثل بالذباب والعنكبوت لأنهما أكبر من البعوضة تقول:فلان لايبالي أن يبخل بنصف درهم فما فوقه تريد الدرهم والدرهمين وجميل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه مسلم عن ابراهيم عن الأسود قال : دخل شباب قريش على عائشة رضي الله عنها وهي بمنى وهم يضحكون فقالت : ما يضحككم ؟ قالوا : خرّ على طنب فسطاط فكادت عنقه أو عينه أن تذهب فقالت: لاتضحكوا إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما من مسلم يشاكُ شوكة فما فوقها إلا كتبت له بها درجة ومحيت عنه خطيئة • يحتمل فيما عدا الشوكة وتجاوزها في القلة ويحتمل ما هو أشد من الشوكة وأوجع (فأما) الفاء استئنافية وأما حرف شرط وتفصيل (الذين) اسم موصول في محل رفع مبتدأ (آمنوا) فعل وفاعل والجملة لا محل لها من الاعراب لأنها صلة الذين (فيعلمون) الفاء : رابطة لجواب الشرط ويعلمون فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون والواو فاعل وجملة يعلمون في محل رفع خبر الذين (أنه) أنّ : حرف مشبه بالفعل والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها (الحق) خبرها وان وما في حيزها سدت مسدّ

Marfat.com
Marfat.com

مفعول به (من بعد) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال
(واما) الواو حرف عطف وما حرف شرط وتفصيل (الذين) اسم
موصول في محل رفع مبتدأ (اشقوا) فعل وفاعل والجملة لا محل لها
صلة الموصول (فهم) الفاء رابطة لجواب الشرط وهم مبتدأ
فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون والواو فاعل والجملة
خبر الموصول (ما) اسم استفهام في محل نصب مفعول به مقدم
لأراد أو اسم موصول والجملة بعده صلته والعائد محذوف والجملة
رفع خبر ما والجملة في محل نصب مقول القول وعلى الوجه الأول
تعرب جملة أراد مقولا لمقول القول (الله) فعل أراد (بهذا) الجار
والمجرور متعلقان بأراد (مثلا) تمييز مؤكد أو حال من اسم الاشارة أي مشابها له أو من الضمير في
مستلزما (يضل) فعل مضارع مرفوع ولم علامة رفعه مستتر فيه جوازا تقديره هو
والجملة الفعلية مستأنفة جرت مجرى التفسير والبيان لجملة
مقدرة قبلها وقيل : في محل نصب صفة مثلا والمعنى : مثلا من
الناس له إلى ضالين ومهتدين (به) الجار والمجرور متعلقان بـ
(كثيرا) مفعول به (ويهدي) فعل مضارع معطوف على يضل (به) الجار والمجرور
متعلقان بيهدي (كثيرا) مفعول به (وما) الواو حالية أو استئنافية وما
نافية (به) الجار والمجرور متعلقان بـ يضل (إلا) أداة حصر (الفاسقين)
مفعول به والجملة لا محل لها من الاعراب أو حالية (الذين) اسم
موصول في محل جر لأنه صفة للفاسقين (ينقضون) فعل مضارع
مرفوع والجملة لا محل لها لأنها صلة الموصول (عهد الله) مفعول به
ومضاف إليه (من بعد) الجار والمجرور متعلقان بينقضون (ميثاقه)

Marfat.com
Marfat.com

مضاف اليه والضمير يعود على اسم الله أو على العهد وسيأتي تفسير حريف في الميثاق في باب الفوائد (ويقطعون) عطف على قوله ينقضون (ما) اسم موصول في محل نصب مفعول به (أمر) فعل ماض مبني على الفتح (الله) فاعل أمر (به) جار ومجرور متعلقان بأمر (أن يوصل) أن حرف مصدري ونصب ويوصل فعل مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو وأن وما في حيزها في تأويل مصدر بدل من الضمير في به والمعنى ويقطعون ما أمر الله بوصله ، أو مفعول لأجله والتقدير كراهية أن يوصل أو لئلا يوصل (ويفسدون) عطف على يقطعون (في الأرض) الجار والمجرور متعلقان بيفسدون (أولئك) اسم اشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ (هم) ضمير فصل أو عماد لا محل له (الخاسرون) خبر أولئك ولك أن تعرب هم مبتدأ والخاسرون خبره والجملة الاسمية في محل رفع خبر أولئك .

البلاغة :

١ً ــ التمثيل - عني العرب بالتمثيل عناية كبيرة وذكر علماء البلاغة له مظهرين :

آ ــ أحدهما أن يظهر المعنى ابتداء في صورة التمثيل .

ب ــ وثانيهما : ما يجيء في أعقاب المعاني لإيضاحها وتقريرها في النفوس وهو على الحالين يكسو المعاني بهجة وجمالا ويرفع من أقدارها ، ويبعث فيها الحركة والحياة ، ويجسدها للقارىء حتى ليكاد يتقراها بلمس ، وما زال الناس يضربون الأمثال بالبهائم والطيور

Marfat.com
Marfat.com

والخسران . ومن أروع ما وصف العرب في ذلك كتاب كليلة ودمنة الذي قيل إنه ترجمه عن الفارسية عبد الله بن المقفع وفي الفرنسية مقتطفات لافونتين .

وعن الحسن وقتادة : لما ذكر الله الذباب والعنكبوت في كتابه ، وضرب المشركين بهما المثل ضحكت اليهود . وقالت : ما يشبه هذا كلام الله فأنزل الله سبحانه الآية . ومما يرجح أنها أنزلت فيهم أنها اشتملت على نقض العهد وهو من أبرز صفاتهم . وأدب العرب حافل بضرب الأمثال بمختلف الهوام وسائر الحشرات قال شاعرهم :

وإني لألقى من ذوي الضغن منهم

وما أصبحت تشكو من الوجد ساهره

كما لقيت ذات الصفا من خليلها

وما تفتك الأمثال في الناس سائره

وذات الصفاحية تقول الأسطورة العربية : انها كانت فتاة فاتنة خليفها فتواثقا بالله على أنها تدي ذلك القتيل الى آخر تلك الأسطورة المشهورة .

٢ ـ الاستعارة المكنية وذلك في قوله : « ينقضون عهد الله » فقد شبه العهد بالحبل المبرم ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من خصائصه أو لوازمه وهو النقض لأنه إحدى حالتي الحبل وهما النقض والابرام .

Marfat.com
Marfat.com

٣ً ــ المقابلة : وهي تعدّد الطباق في الكلام ، فقد طابق بين يضل ويهدي وبين تقطعون ويوصل •

الفوائد :

١ً ــ (أمّا) حرف شرط وتفصيل وقد تبدل ميمها الأولى ياء استثقالاً للتضعيف كقول عمرو بن أبي ربيعة :

رأت رجلاً أيما إذا الشمس عارضت

فيضحي وأيسا بالعشيّ فيخصر

ويفصل بين أما والفاء الجوابية بواحد من ستة :

آ ــ المبتدأ : كالآية الآنفة الذكر •

ب ــ الخبر : نحو : أما في الدار فعلي •

جـ ــ جملة الشرط كقوله تعالى : « فأمّا إن كان من المقربين فروحٌ وريحان » •

د ــ اسم معمول لمحذوف كقوله تعالى:« وأما ثمود فهديناهم » •

هـ ــ اسم منصوب لفظاً أو محلاً بالجواب نحو قوله تعالى : « فأما اليتيم فلا تقهر » •

و ــ ظرف معمول لأما لما فيها من معنى الفعل الذي نابت عنه نحو : أما اليوم فإني ذاهب •

هذا وتكون أما للتوكيد والشرط فتنوب عن مهما نحو : اما بعد فإن الجهاد بابٌ من أبواب الجنة ، والتقدير مهما يكن من شيء • وقد

Marfat.com
Marfat.com

تتوب اولاً عن أما قبلك وبعد . وهذا الاستعمال شائع في الخطب والمكاتيب وإلى ذلك أشار الشاعر بقوله :

لقد علمت فلسفي في ضلالكم
إذا فئتكم أما بعد أني خطيبها

٣ــ ماذا : فيها وجهان :

أ ــ أن تكون ذا مركبة مع ما مجهولتين اسماً واحداً لا استفهاماً وتعرب حسب موقعها .

ب ــ أن تكون ذا اسماً موصولاً بمعنى الذي فتكون حينئذ لا الاستفهامية ويظهر أثر ذلك في جوابه ولهذا أوردنا الوجهين مع أن الاعراب وقد قرئ قوله تعالى : يسألونك ماذا ينفقون إما على العفو بنصب العفو ورفعه على التقدير من وفق نبيذ :

ألا تسألان المرء ماذا يحاول
أنحب فيقضى أم ضلال وباطل

فقد روي أنحب مرفوعاً على البدلية من ذا على الوجه الأول ولو قال أنحباً على البدلية من ماذا كلها المنصوبة على المفعولية ليحاول نجاز .

﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ

Marfat.com
Marfat.com

ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾

اللغة :

(استوى) : اعتدل واستقام وانتصب كالسهم المرسل .

(فسواهنّ) : خلقهنّ أو صيرهنّ .

الاعراب :

(كيف) : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب على الحال ومعنى الاستفهام هنا : التوبيخ (تكفرون) : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون ، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل (بالله) الجار والمجرور متعلقان بتكفرون (وكنتم) : الواو . حالية وقد مقدرة بعدها على القاعدة المقررة وهي إن الفعل الماضي إذا وقع جملة حالية فلا بد من قد ظاهرة أو مقدرة وكان واسمها (أمواتاً) خبر كان المنصوب والجملة الفعلية في محل نصب على الحال (فأحياكم) الفاء حرف عطف وأحيا فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والكاف مفعول به (ثم) حرف عطف للترتيب مع التراخي (يميتكم) فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الله (ثم يحييكم) عطف أيضاً وإنما عطف

Marfat.com
Marfat.com

ثم للتراخي المسند بين الخبرين (ثم) حرف عطف أيضاً (إليه) جار ومجرور متعلقان بترجعون (ترجعون) فعل مضارع مرفوع وواو فاعل والجملة معطوفة (هو) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (الذي) اسم موصول في محل رفع خبر (خلق) فعل ماض مبني على الفتح وفاعله ضمير مستتر تقديره هو (لكم) جار ومجرور متعلقان بخلق (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به (في الأرض) جار ومجرور متعلقان بمحذوف لا محل له من الإعراب لأنه صلة الموصول (جميعاً) حال من المفعول به الذي هو ما على خلاف من أعربه من المفسرين توكيداً لها ولو كان ذلك لقيل جميعه (ثم) حرف عطف للترتيب مع التراخي (استوى) فعل ماض معطوف على خلق (إلى السماء) جار ومجرور متعلقان باستوى (فسواهن) الفاء حرف عطف وسوى فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به (سبع سماوات) حال إذا كانت سوّى بمعنى الخلق المجرد لأنه دل على العدد المجرد ومثله قوله تعالى : « فتم ميقات ربه أربعين ليلة » أو على البدلية من الضمير في فسواهن . وإذا كانت سوّى بمعنى صيّر كانت مفعولاً ثانياً وأنكر أبو حيان هذا الاعراب ولا مسوغ لانكاره (وهو) الواو استئنافيه وهو مبتدأ (بكل شيء) الجار والمجرور متعلقان بعليم (عليم) خبر هو .

الفوائد :

كيف : اسم مبني على الفتح وأكثر ما تستعمل استفهاماً ومحلها من الإعراب إما خبر لما بعدها إن وقعت قبل ما لا يستغنى عنها نحو : كيف أنت ؟ وكيف كنت . وإما مفعول ثان لظن وأخواتها نحو : كيف

Marfat.com
Marfat.com

تظن الأمر وإما نصب على الحال مما بعدها إذا وقعت قبل ما يستغني عنها نحو . كيف جاء أخوك ؟ أي على أية حال جاء ؟ وإما نصب على المفعولية المطلقة نحو « ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل » .

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾

الاعراب :

(وإذ) الواو استئنافية وإذ : ظرف لما مضى من الزمن في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكر وهذا الاعراب هو الغالب على إذ المذكورة في أوائل القصص في القرآن واختاره الزمخشري وابن عطية وغيرهما من المعربين وقد ردّه أبو حيّان والكرخي ولعلّ من الممتع أن نورد نصاً طريفاً لأبي حيان بهذا الصدد قال : « وليس بشيء لأن فيه اخراج إذ عن بابها وهو أنه لا يتصرّف فيه بغير الظرفية أو بإضافة الظرف الزماني اليها » وردّ عليه ابن هشام بما تراه مفصّلا في باب الفوائد ومضى أبو حيان يقول : « والذي تقتضيه العربية نصبه بقوله : قالوا أتجعل أي وقت قول الله للملائكة : إني جاعل في الأرض خليفة قالوا : أتجعل كما تقول في الكلام : إذ جئتني أكرمتك أي وقت مجيئك أكرمتك وإذ قلت لي كذا قلت لك كذا فانظر الى هذا الوجه السهل الواضح كيف لم يوفق أكثر الناس الى القول به وارتبكوا في دهياء ، وخبطوا خبط عشواء » (قال) فعل ماض والجملة الفعلية في

Marfat.com
Marfat.com

مجل جر باضافه الظرف اليه (ربك) فاعل (للملائكه) الجار
والمجرور متعلقان بقال (إنى) إن حرف مشبه بالفعل والياء اسمها
(جاعل) خبرها (فى الأرض) الجار والمجرور متعلقان بجاعل إذا كان
بمعنى خالق وفى محل نصب مفعول به ثان إذا كانت اسم فاعل من
جعل بمعنى التصيير وجمله أى جاعل فى محل نصب مقول القول
(خليفة) مفعول به لجاعل لأنه اسم فاعل (قالوا) فعل ماض مبنى
على الضم لاتصاله بواو الجماعه والواو فاعل والجمله لا محل لها
لأنها مستأنفه (أتجعل) الهمزه للاستفهام التعجبي المجرد كأنهم
طلبوا السكشف عما خفى عليهم من الحكمه الباهرة . وتجعل فعل
مضارع مرفوع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت (فيها)
جار ومجرور لك أن تعلقهما بجعل إذا كانت بمعنى الخلق وأن تجعلهما
فى موضع المفعول الثانى لتجعل إذا كانت بمعنى التصيير (من يفسد) فعل
مضارع وفاعله مستتر تقديره هو والجمله لا محل لها من الاعراب
لأنها صله الموصول (فيها) جار ومجرور متعلقان بيفسد (ويسفك)
فعل مضارع معطوف على يفسد داخل حيز الصله (الدماء) مفعول به
(ونحن) الواو حاليه ونحن ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ (نسبح)
فعل مضارع وفاعله مستتر تقديره نحن والجمله الفعليه فى محل
رفع خبر نحن (بحمدك) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال أى
ملتبسين بحمدك (ونقدس) فعل مضارع معطوف على نسبح (لك)
جار ومجرور متعلقان بنقدس وجعلها بعضهم زائده واللام مفعول
بنقدس . (قال) فعل ماض وفاعله مستتر تقديره هو والجمله مستأنفه
(إنى) إن واسمها (أعلم) فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر
تقديره أنا والجمله خبر إن (ما) اسم موصول فى محل نصب مفعول

Marfat.com
Marfat.com

به (لا) نافية (تعلمون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والجملة لا محل لها لأنها صلة الموصول وجملة إني أعلم الاسمية في محل نصب مقول القول .

البلاغة :

في الاستفهام الوارد في قوله : أتجعل ، خروج لمعناه الأصلي عن موضوعه فهو للتعجب كما اخترنا في الاعراب وقيل : هي للاسترشاد أي أتجعل فيها من يفسد كمن كان فيها من قبل ، وقيل استفهموا عن أحوال أنفسهم أي أتجعل فيها مفسداً ونحن مقيمون على طاعتك لا نفتر عنها طرفة عين ، وقال آخرون هي للايجاب ، والواقع أن كل لفظ استفهام ورد في كتاب الله تعالى لا يخلو من أحد الوجوه الستة الآتية: ١ ــ التوبيخ ، ٢ ــ التعجب ، ٣ ــ التسوية ، ٤ ــ الايجاب ، ٥ ــ الأمر ، ٦ ــ التقرير . أما الاستفهام الصريح فلا يقع من الله تعالى في القرآن لأن المستفهم متعلّم ما ليس عنده والله عالم بالأشياء قبل كونها . فالتوبيخ نحو : « أذهبتم طيباتكم » والتقرير : « أأنت قلت للناس » ؟ والتسوية نحو : « سواء عليهم أأنذرتهم » والايجاب نحو : « أتجعل فيها من يفسد فيها » ، والأمر نحو : « أأسلمتم » فعلى هذا يعرف ما جاء في كتاب الله فاعرف مواضعه وتدبر .

الفوائد :

١ ــ إذ ظرف للزمن الماضي ولا تقع بعدها إلا الجملة وقد تحذف الجملة ويعوض عنها بالتنوين ويسمى تنوين العوض نحو : « ويومئذ يفرح المؤمنون » والأصل يوم إذ غلبت الروم يفرح

Marfat.com
Marfat.com

المؤمنون فحذفت جملة غلبت الروم وجيء بالتنوين عوضاً عنها ، ساكنان : ذال والتنوين فكسرت الذال على أصل التقاء الساكنين ويتلخص إعرابها بخمسة أوجه :

آ ــ أن تكون ظرفاً نحو : « فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا » .

ب ــ أن تكون مفعولاً به : وهو الغالب على إذ المذكورة في أوائل التنزيل .

ج ــ أن تكون بدلاً من المفعول نحو : « واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت » فإذ بدل اشتمال من مريم .

د ــ أن يضاف اليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو : « يومئذ تحدث أخبارها » .

هـ ــ وترد إذ للمفاجأة وتقع بعد بينا وبينما . قال الشاعر :

إستقدر الله خيراً وارضينّ به فبينما العسر إذ دارت مياسير

وعندما تكون إذ للمفاجأة ماذا يكون إعرابها ؟ عندئذ يكون الأرجح اعتبارها حرفاً للمفاجأة .

٢ ــ هذا وقد اختلفت الأقوال كثيراً في معرفة الكيفية التي عرف الملائكة أن ذرية آدم يفسدون في الأرض وأقرب ما رأيته فيها الى المنطق أنهم علموا ذلك من لفظ خليفة قالوا : الخليفة هو الذي يحكم بين الخصوم ، والخصم إما أن يكون ظالماً أو مظلوماً ومتى حصل التظالم بينهم حصل الفساد في الأرض واستشرى .

Marfat.com
Marfat.com

﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾﴾

اللغة :

(آدم) : اسم علم أعجمي كآذر وعابر وعاذر وهو ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة . وأخطأ من زعم أنه مشتق من الأدمة أي السمرة أو من أديم الأرض أي وجهها لأن الاشتقاق من خصائص العربية . وللإمام الطبري زعم لا نعلم كيف صدر عنه وهو أنه فعل رباعي سمّي به ومن هذا الخطأ محاولتهم اشتقاق يعقوب من العقب وإبليس من الإبلاس . وإذن يحق لنا أن نتساءل : لم منعت هذه الأعلام من الصرف اولا العلمية والعجمة ؟ فتنبّه لهذا الفصل .

الاعراب :

(وعلم) الواو حرف عطف وعلم فعل ماض مبني على الفتح وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود على الله . والجملة معطوفة على جمل محذوفة تقديرها : فجعل في الأرض خليفة وسماه آدم (آدم)

Marfat.com
Marfat.com

مفعول به أول (الأسماء) مفعول به ثان (كلها) تأكيد للأسماء (ثم) حرف عطف للترتيب مع التراخي (عرضهم) عطف على جمله وضمير الغائبين المتصلين راجع إلى ما في قوله وعلم آدم على غير العقلاء وغلب فيه من يعقل في الأمور هنا (على الملائكة) جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من ضمير المفعول به في عرضهم (فقال) عطف على جملة عرضهم (أنبئوني) فعل أمر والمفعول من الأمر هنا معجز وهو مبني على حذف النون لأن منشؤه من الأفعال الخمسة والواو فاعل والنون للوقاية والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به (بأسماء) الجار والمجرور في موضع المفعول الثاني (هؤلاء) اسم الإشارة مبني على الكسر في محل جر بالإضافة (إن) حرف شرط جازم (كنتم) فعل ماض ناقص والتاء اسمه (صادقين) خبرها وكنتم في محل جزم فعل الشرط والجواب محذوف تقديره فأنبئوني . (قالوا) فعل وفاعل (سبحانك) مفعول مطلق وهو مصدر لا يكاد يستعمل إلا منصوبا بإضمار فعله كمعاذ الله (لا) نافية للجنس من أخوات إن المشبهة بالفعل (علم) اسمها مبني على الفتح (لنا) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لا (إلا) أداة حصر (ما) مصدرية أو اسم موصول وهي مع مدخولها أو هي وحدها في موضع الرفع على البدلية من محل لا واسمها نحو لا إله إلا الله وسيأتي تفصيل ذلك في موضعه (علمتنا) فعل وفاعل ومفعول والجملة لا محل لها لأنها صلة الموصول (انك) ان واسمها (أنت) ضمير فصل أو عماد لا محل له (العليم) خبر إن الأول (الحكيم) خبر إن الثاني ويجوز أن تعرب أنت مبتدأ خبره العليم الحكيم والجملة الاسمية في محل رفع خبر إن (قال) فعل ماض وفاعله ضمير مستتر تقديره هو والجملة ابتدائية لا محل لها (يا آدم) ياء حرف نداء للمتوسط وآدم

Marfat.com
Marfat.com

منادى مفرد علم مبني على الضم (أنبئهم) فعل أمر مبني على السكون وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت والهاء مفعول به والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول (بأسمائهم) في موضع المفعول الثاني (فلما) الفاء عاطفة على جملة محذوفة والتقدير : فأنبأهم بأسمائهم فلما أنبأهم وحذفت الجملة لوضوح المعنى ولما ظرفية بمعنى حين أو رابطة متضمنة معنى الشرط على كل حال (أنبأهم) الجملة في محل جر باضافة الظرف اليها إن جعلت لما ظرفية أو معطوفة إن كانت للربط (بأسمائهم) الجار والمجرور متعلقان بأنبأهم (قال) الجملة لا محل لها لأنها جواب شرط غير جازم (ألم) الهمزة للاستفهام التقريري والهمزة إذا دخلت على النفي أفادت التقرير ولم حرف نفي وقلب وجزم (أقل) فعل مضارع مجزوم بلم وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره أنا (لكم) الجار والمجرور متعلقان بأقل (إني) ان واسمها (أعلم) فعل مضارع مرفوع والجملة الفعلية خبر إن وجملة إن وما في حيزها في محل نصب مقول القول (غيب السموات) مفعول اعلم (والأرض) عطف على السموات (وأعلم) عطف على أعلم الأولى (ما) اسم موصول في محل نصب مفعول به (تبدون) فعل مضارع مرفوع وجملة تبدون لا محل لها لأنها صلة (وما)عطف على ما الأولى (كنتم) كان واسمها (تكتمون) الجملة الفعلية في محل نصب خبر كنتم .

البلاغة :

الطباق بين السموات والأرض وبين تبدون وتكتمون . هذا وإن الطباق من الألفاظ التي خالفت مضمونها ولذلك سماه بعضهم التضاد والتكافؤ وهو الجمع بين معنيين متضادين ولا مناسبة بين معنى

Marfat.com
Marfat.com

المطابقة لغة واصطلاحاً فإنها في اللغة الموافقة . يقال : طابقت بين الشيئين إذا جعلت احدهما على حذو الآخر . وابن الأثير معجب لأنه لا يعرف من أين اشتقت هذه التسمية إذ لا مناسبة بين الاسم ومسماه . وقدامه بتسميه التكافؤ . ولا فرق بين أن يكون المقابل حقيقياً أو اعتبارياً أو تقابل السلب والايجاب . ومن طباق السلب قول الشاعر :

وننكر إن شئنا على الناس قولهم

ولا ينكرون القول حين نقول

فقد طابق بين ننكر وهو إيجاب . وبين ولا ينكرون وهو سلب ويصبح الطباق مقابلة حين تؤتى بمعنيين أو أكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب كقول البحتري :

فإذا حاربوا أذلوا عزيزاً وإذا سالموا أعزّوا ذليلا

وما زال الناس يعجبون من جمع البحتري بين ثلاث مطابقات في قوله :

وأمة كان قبح الجور يسخطها دهراً فأصبح حسن العدل يرضيها

حتى جاء أبو الطيب فزاد عليه مع عذوبة اللفظ ورشاقة الصنعة وطابق بين خمسة وخمسة :

أزورهم وسواد الليل يشفع لي

وأنثني وبياض الصبح يغري بي

Marfat.com
Marfat.com

فقد طابق بين الزيارة والانثناء وبين السواد والبياض وبين الليل والصبح وبين يشفع ويغري وبين لي وبي .

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ ﴾

اللغة :

(إبليس) اختلف فيه أهو مشتق أم لا ؟ والصحيح انه علم أعجمي ولهذا لم ينصرف للعلمية العجمية ولو كان مشتقاً من الإبلاس أي اليأس لانصرف وقد تقدمت الاشارة الى ذلك .

(رغدا) يقال : رغد العيش بالضم رغادة اتسع ولان فهو رغيد ورغد بالكسر رَغَداً بفتحتين فهو راغد .

(فأزلهما) يحتمل معنيين أولهما : أظهر زلّتهما وثانيهما أبعدهما .

Marfat.com
Marfat.com

الاعراب :

(وإذ) الواو حرف عطف وإذ ظرف لما مضى من الزمن (قلنا) فعل وفاعل والجملة الفعلية في محل جر بإضافة الظرف إليه (للملائكة) جار ومجرور متعلقان بقلنا (اسجدوا) فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول (لآدم) جار ومجرور متعلقان باسجدوا (فسجدوا) الفاء عاطفة وسجدوا فعل وفاعل (إلا) أداة استثناء (إبليس) مستثنى بإلا متصل إن كان إبليس في الأصل من الملائكة وقيل منقطع لأنه ليس منهم (أبى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف والجملة الفعلية في محل نصب على الحال أي حال كونه رافضاً للأمر مستكبراً أنه كافراً به (واستكبر) الواو حرف عطف واستكبر فعل ماض معطوف على أبى (وكان) الواو حرف عطف وكان فعل ماض ناقص واسمه ضمير مستتر تقديره هو (من الكافرين) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر كان (وقلنا) الواو حرف عطف وقلنا فعل وفاعل معطوف على قلنا واختلاف الزمانين ليس عليه مانعه من عطف الفعل على الفعل (يا آدم) يا حرف نداء للمتوسط وآدم منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب (اسكن) فعل أمر وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت (أنت) تأكيد للفاعل المستتر في اسكن (وزوجك) الواو حرف عطف وزوجك معطوف على الضمير المستكن في اسكن وحسن عطف الظاهر على الضمير توكيده بالضمير المنفصل (الجنة) مفعول به لاسكن (وكلا) الواو حرف عطف وكلا فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة والألف ضمير متصل في محل رفع فاعل (منها) الجار والمجرور متعلقان بكلا (رغداً) صفة لمصدر محذوف أي أكلا رغداً فهو مفعول مطلق وجوز

Marfat.com
Marfat.com

أن يعرب حالاً مؤوّلة بالمشتق أي راغدين هانئين (حيث) ظرف مكان مبني على الضم متعلق بكلا وقد أطلق لهما الأكل والرغد في الجنة حتى يقطع عليهما منافذ العذر إذا خطرت لهما شجرة واحدة معينة وفي أشجار الجنة الكثيرة مندوحة عنها (شئتما) الجملة الفعلية في محل جر بإضافة ظرف المكان اليها (ولا تقربا) الواو حرف عطف ولا ناهية وتقربا فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون والألف فاعل (هذه) اسم اشارة في محل نصب مفعول به (الشجرة) بدل من اسم الاشارة (فتكونا) الفاء فاء السببية وتكونا فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية والألف ضمير متصل في محل رفع اسم تكونا (من الظالمين) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر تكونا (فأزلهما) الفاء عاطفة على محذوف مقدر يقتضيه سياق الكلام أي فأكلا من الشجرة عينها وأزلهما فعل ماض مبني على الفتح والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به والميم والألف حرفان دالاّن على التثنية (الشيطان) فاعل أزلّ (عنها) الجار والمجرور متعلقان بأزلهما أو بمحذوف حال (فأخرجهما) عطف على أزلهما (مما) جار ومجرور متعلقان بأخرجهما (كانا) فعل ماض ناقص والألف اسمها (فيه) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر كانا (وقلنا) معطوف على ما تقدم وجملة كان لا محل لها لأنها صلة الموصول (اهبطوا) فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل والجملة مقول القول (بعضكم) مبتدأ (لبعض) متعلق بقوله (عدو) وهو خبر المبتدأ أو متعلق بمحذوف حال لأنه كان في الأصل صفة لعدو وتقدمت عليه . وجملة بعضكم الخ جملة اسمية في محل نصب حال أي متعادين (ولكم) الواو حرف عطف ولكم متعلقان بمحذوف خبر مقدم

Marfat.com
Marfat.com

(في الأرض) متعلقان بالاستقرار الذي تعلق به الخبر أو بمحذوف حال (مستقر) مبتدأ مؤخر (ومتاع) عطف على مستقر (الى حين) الخبر والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمتاع أي مستد الى يوم القيامة .

الفوائد :

(أبى) من الأفعال الواجبة التي معناها النفي ولهذا تذكر ما بعد إلا معها كما تفرغ الفعل المنفي قال تعالى: « ويأبى الله إلا أن يتم نوره » ولا يجوز ضربت إلا زيداً على أن تكون استثناء مفرغاً لأن إلا لا تدخل في الواجب .

﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾

الاعراب :

(فتلقى) الفاء استئنافية وتلقى فعل ماض مبني على الفتح المقدّر (آدم) فاعل (من ربه) الجار والمجرور متعلقان بتلقى (كلمات)مفعول به ونصب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم (فتاب) الفاء حرف عطف على محذوف يقتضيه المقام أي فقالها فتاب (عليه) متعلقان بتاب (انه) ان واسمها (هو) ضمير فصل أو عماد لا محل

Marfat.com
Marfat.com

نه ويجوز أن يكون مبتدأ (التواب) خبر ان الاول (الرحيم) خبر إن الثاني ويجوز أن يكونا خبرين لهو والجملة الاسمية خبر لأن (قلنا) فعل وفاعل (اهبطوا) الجملة الفعلية مقول القول (منها) متعلقان باهبطوا (جميعاً) حال من الواو وجملة قلنا اهبطوا تابعة لجملة وقلنا اهبطوا تأكيداً لها ولتناط بها زيادة جديدة (فإما) الفاء عاطفة وإن شرطية وما زائدة للتأكيد (يأتينكم) فعل الشرط مجزوم وبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به (مني) الجار والمجرور متعلقان بيأتينكم (هدى) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين (فمن) الفاء رابطة لجواب الشرط ومن اسم شرط جازم في محلّ مبتدأ (تبع) فعل ماض في محل جزم فعل الشرط والفاعل مستتر تقديره هو (هداي) مفعول تبع وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المضافة الى هدى والفاء ومدخولها في محل جزم جواب الشرط (فلا) الفاء رابطة لجواب الشرط وهو من ولا نافية (خوف) مبتدأ وساغ الابتداء به وهو نكرة لتقدم النفي عليه وهو أحد مسوّغات الابتداء بالنكرة (عليهم) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر خوف ولك أن تعمل لا عمل ليس فيكون خوف اسمها وعليهم خبرها (ولا) عطف على لا الأولى (وهم) مبتدأ أو اسم لا العاملة عمل ليس (يحزنون) الجملة الفعلية في محل رفع أو نصب خبر هم أو خبر لا وجملة فعل الشرط وجوابه خبر من .

الفوائد :

الراجح عند النحاة أن اسم الشرط إذا وقع مبتدأ وذلك اذا وقع بعده فعل لازم نحو : من يذهب أذهب معه ، أو فعل متعدّ استوفى

Marfat.com
Marfat.com

مفعوله نحو : من يعمل سوءاً يجز به ، فالخبر هو جملة فعل الشـ
وهناك من اتحده من يجعل جملة الجواب هي الخبر ومنهم من يجعل
الخبر جملة فعل الشرط وجوابه معاً وهذا ما وقع اختيارنا عليه .

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا
خَـٰلِدُونَ ﴿٣٩﴾ يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ
وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ۖ وَإِيَّـٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴿٤٠﴾ وَءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلْتُ
مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا
وَإِيَّـٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾ ﴾

اللغة :

(إسرائيل) : اختلفوا فيه والأصح أنه علم أعجمي وليس مشتقاً
من السرى وهو مركب تركيب الإضافة فإن إسرا هو العبد بلغتهم
وإيل هو الله وقد تصرفت العرب فيه بحذف آخره فقالت إسرا ، وقد
لقب يعقوب وقرأ أبو جعفر والأعمش إسرايل بياء بعد الألف من غير
همز وروي عن ورش اسرائل بهمزة بعد الألف دون ياء وإسرال بألف
محضة بين الراء واللام وروى مرادة عن نافع : إسرائين بإبدال اللام نوناً كأصيلان ، هذا وتعاقب اللام والنون في كلمات منها
منها : عنوان الكتاب وعناوانه وأعنت أعيت وأعنته إذا أتعبته
بعد موته وغيرها .

Marfat.com
Marfat.com

الاعراب :

(والذين) الواو حرف عطف والذين مبتدأ والجملة معطوفة على قوله في الآية السابقة فمن تبع هداي لأنها قسيمه وكان مقتضى التقسيم أن يقول : ومن لم يتبع هداي ، ولكنه عدل عنه ليبرز القسيم مسجلاً عليه الكفر (كفروا) الجملة الفعلية لا محل لها لأنها صلة الموصول (وكذبوا) معطوف على كفروا داخل في حيّز الصلة (بآياتنا) الجار والمجرور متعلقان بكذبوا (أولئك) اسم اشارة مبتدأ ثان (أصحاب النار) خبر أولئك والجملة الاسمية خبر الذين (هم) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (فيها) الجار والمجرور متعلقان بخالدون (خالدون) خبرهم والجملة الاسمية في محل رفع خبر ثان للمبتدأ الذي هو أولئك ويحتمل أن تكون في محل نصب على الحال وأعربها بعضهم مفسرة لا محل لها لقوله : « أولئك أصحاب النار » لبيان أن صحبتهم للنار ليست لمجرد الاقتران بل هي للديمومة والخلود وهو إعراب سائغ وجميل (يا بني) يا حرف نداء وبني منادى مضاف وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم وقد تغيّر بناء مفرده وأصل ابن واويّ والبنوّة دليل عليه وقيل : أصله بأيّ لأنه مشتق من البناء وهو وضع الشيء على الشيء والابن فرع عن الأب فهو موضوع عليه وجمع جمع تكسير فقالوا أبناء وجمع جمع سلامة فقالوا بنون (اسرائيل) مضاف اليه مجرور وعلامة جرّه الفتحة نيابة على الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة (اذكروا) فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة والواو فاعل (نعمتي) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم والياء مضاف اليه (التي) اسم موصول في محل

Marfat.com
Marfat.com

نعمت اسم نعمتي (أنعمت) فعل وفاعل (عليكم) الجار والمجرور متعلقان بأنعمت وجملة أنعمت لا محل لها لأنها صلة الموصول (وأوفوا) عطف على اذكروا (بعهدي) الجار والمجرور متعلقان بأوفوا (أوف) فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الطلب (بعهدكم) الجار والمجرور متعلقان بأوف (وإياي) الواو عاطفة وإياي مفعول به مقدم منفصل في محل نصب متعول به مقدم لارهبوا مفيد للاستثناء فارهبون متعوله وهو الياء المقدرة والأصل فارهبوني (فارهبون) الفاء في هذا التركيب الذي تكرر في القرآن كثيراً فيها قولان أحدهما أنها جواب مقدر تقديره إن تكفروا أو نحوه كقولك : الكتاب فجدد أي ببينه فجدد الكتاب ثم قدره متعول إصلاحاً لملفوظ بلا تعمل الفاء صدراً . وثانيهما : أنها زائدة (وآمنوا) عطف على ما تقدم (بما) الجار والمجرور متعلقان بآمنوا (أنزلت) فعل وفاعل والجملة لا محل لها لأنها صلة الموصول (مصدقاً) حال من اسم الموصول (لما) اللام حرف جر مبنية لتعديته وما اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام والجار والمجرور متعلقان بمصدقاً (معكم) ظرف مكان متعلق بمحذوف لا محل له من الإعراب لأنه صلة الموصول (ولا) الواو حرف عطف ولا ناهية (تكونوا) فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون والواو اسمها (أول) خبر تكونوا (كافر) مضاف إليه (به) متعلقان بكافر (ولا تشتروا) معطوف على ولا تكونوا (بآياتي) الجار والمجرور متعلقان بتشتروا (ثمناً) مفعول به لتشتروا (قليلاً) صفة (وإياي فاتقون) تقدم اعراب هذا التركيب .

Marfat.com
Marfat.com

البلاغة :

في قوله تعالى : « أوف بعهدكم » فن يقال له التعطف وفحواه إعادة اللفظة بعينها في الجملة من الكلام ويسميه بعضهم فن المشاركة ، ويدخل في عموم العهد عهد الله الذي أخذه عليهم وعلى البشر كافة وهو التدبّر . ووزن كل ما يعرض لهم في حياتهم بميزان العقل والنظر وهو ميزان لا يطيش . لا بميزان الهوى والغرور وهو ميزان طائش .

الفوائد :

انطوت هذه الآيات الآنفة على فوائد متعددة ندرجها فيما يلي :

١ً ــ مقتضى القياس أن يقول : أول كافرين به ليطابق الواو في قوله : تكونوا ولكنه عدل عن ذلك لأسباب هي :

آ ــ أنه على حذف الموصوف والتقدير أول فريق كافر به .

ب ــ النكرة المضاف اليها اسم التفضيل يجب افرادها نحو :
أنت أفضل رجل وأنتما أفضل رجل وأنتم أفضل رجل .

٢ً ــ نحو قوله : « واياي فارهبون » هو من باب الاشتغال وإيا فيه منصوبة بفعل محذوف يفسره المذكور ولا يصح أن يكون الضمير مفعولاً مقدماً للفعل الذي يليه لأن الفعل نصب الضمير الذي بعد نون الوقاية والمحذوف للتخفيف .

Marfat.com
Marfat.com

﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾

اللغة :

(ولا تلبسوا) يقال لبس عليه الأمر : خلطه ، والتلبيس بتشديد اللام المبالغة .

الاعراب :

(ولا تلبسوا) الواو حرف عطف ، لا ناهية وتلبسوا : فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو فاعل (الحق) مفعول به (بالباطل) الجار والمجرور متعلق بتلبسوا والباء للملابسة أو للاستعانة (وتكتموا) الواو عاطفة وتكتموا فعل مضارع مجزوم عطفاً على تلبسوا داخلة تحت حكم النهي وبأن تجعلوا لتلبيسه وتكتموا فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعدها وهي مسبوقة بالنهي (الحق) منصوب به (وأنتم) الواو حالية وأنتم ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (تعلمون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون والواو فاعل وجملة تعلمون في محل رفع خبر أنتم وجملة وأنتم تعلمون الاسمية حالية (وأقيموا) الواو عاطفة وأقيموا فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل (الصلاة) مفعول به (وآتوا الزكاة) عطف على أقيموا الصلاة (واركعوا) عطف أيضاً (مع) ظرف ظرف مكان متعلق باركعوا (الراكعين) مضاف اليه .

Marfat.com
Marfat.com

﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾﴾

اللغة :

(بالبر) البر بكسر الباء الصلة والطاعة والصلاح والصدق والبر بفتح الباء الصحراء والبر بضمها القمح والواحدة برّة .

(الخاشعين) الخشوع : الخضوع والذل ومن مجاز هذه المادة أرض خاشعة أي متطامنة وخشعت الجبال وخشعت دونه الابصار .

الاعراب :

(أتأمرون) الهمزة للاستفهام الإنكاريّ بل تجاوز هنا الإنكار الى التوبيخ والتقريع والتعجب من حال هؤلاء اليهود لأنه ليس هناك أقبح في العقول من أن يأمر الانسان غيره بخير وهو لا يأتيه ، وتأمرون فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون والواو فاعل (الناس) مفعول به (بالبر) الجار والمجرور متعلقان بتأمرون (وتنسون) عطف على تأمرون (أنفسكم) مفعول به (وأنتم) الواو واو الحال وأنتم ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (تتلون) فعل مضارع مرفوع وعلامة

Marfat.com
Marfat.com

رفعه ثبوت النون وجملة تتلون الفعلية خبر أنتم وجملة وأنتم الاسمية حالية من فاعل تنسون (الكتاب) مفعول به (أفلا) الهمزة للاستفهام الإنكاري والفاء حرف عطف ولا نافية (تعقلون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون والواو فاعل وسيأتي سر هذا التركيب (واستعينوا) عطف على ما تقدم (بالصبر) جار ومجرور متعلقان باستعينوا (والصلاة) عطف على الصبر (وانها) الواو حالية وان واسمها (لكبيرة) اللام هي المزحلقة وكبيرة خبر إن (إلا) أداة حصر (على الخاشعين) الجار والمجرور متعلقان بكبيرة فهو استثناء مفرّغ لأن ما قبل إلا ليس فيه ما يتعلق بكبيرة لتستثنى منه فهو كقولك هو كبير عليّ ولأن الكلام مؤول بالنفي أي وإنها لا تخف ولا تسهل إلا على الخاشعين فتنبه لهذا فإنه من الدقائق (الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل جر صفة للخاشعين (يظنّون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون والواو فاعل والجملة لا محل لها لأنها صلة الموصول (أنهم) ان واسمها (ملاقو) خبرها (ربهم) مضاف اليه وان وما في حيزها سدت مفعولي يظنون (وانهم) عطف على انهم (اليه) جار ومجرور متعلقان براجعون (راجعون) خبر انهم .

البلاغة :

في قوله : وأنتم تتلون الكتاب فقد صدّر الكلام بالضمير زيادة في المبالغة وتسجيلاً للتبكيت والتوبيخ عليهم بعد ان عبّر عن تركهم فعلهم البر بالنسيان زيادة في مبالغة الترك أي فكان البرّ لا يحالج نفوسهم ولا يدور لهم في خلد لأن نسيان الشيء يترتب عليه تركه أو استعمال السبب في المسبب .

Marfat.com
Marfat.com

الفوائد :

١ً ــ القاعدة في العربية أن ضمير الغائب لا يعود على غير الأقرب إلا بدليل وقد كان مقتضى الظاهر أن يعود الضمير في قوله : انها على الصلاة لأنها الأقرب جرياً على مقتضى الظاهر وكف عن خبر الأول لعلم المخاطب بأن الأول داخل ضمناً فيما دخل فيه الآخر وهو مطّرد في كلامهم • قال الانصاري :

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والأمر مختلف

أراد نحن راضون وأنت بما عندك راض فكف عن خبر الأول اذ قام دليل على معناه • ومنه قول الآخر :

إن شرخ الشباب والشعر الأسـ ـود ما لم يُعاصَ كان جنونا

وقيل يعود على المصدر المفهوم من قوله واستعينوا أي الاستعانة•

٢ً ــ إذا اجتمعت همزة الاستفهام وحرف العطف ففيها مذهبان :

آ ــ مذهب سيبويه وهو أن الهمزة في نية التأخير عن حرف العطف ولما كان لها صدر الكلام قدمت عليه وذلك بخلاف هل •

ب ــ مذهب الزمخشري وهو أن الواو والفاء وثم بعد الهمزة واقعة موقعها وليس في الأمر تقديم ولا تأخير ويجعل بين الهمزة وحرف العطف جملة مقدرة يصح العطف عليها وتلائم سياق الكلام فيقدر هنا : أتتعلون فلا تعقلون ولا نرى مرجحاً لأحد المذهبين على الآخر •

Marfat.com
Marfat.com

٣ـ اللام المزحلقه : هي لام الابتداء زحلقت الى الخبر لدخول إن عليها وقد تزحلق الى الاسم نحو : « إن من الشعر لحكمة وإن من البيان سحرا » .

﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾

اللغة :

(عدل) بفتح العين وهو الفداء لأنه معادل للمفدي منه وقدرا وان لم يكن من جنسه . وبكسر العين هو المساوي في الجنس والقدر ويقال : عدل وعديل .

الاعراب :

(يا) حرف نداء للمسافة (بني إسرائيل) منادى مضاف وقد تقدم الكلام فيه قريباً (اذكروا) فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل (نعمتي) مفعول به (التي) اسم موصول في محل نصب صفة لنعمتي (أنعمت) فعل وفاعل والجملة لامحل لها من الاعراب لأنها صلة الموصول (عليكم) جار ومجرور متعلقان بأنعمت وقد تقدمت هذه الجملة بنصها وإنما أعيدت للتوكيد وقرع العصا وتنبيه أذهانهم الكليه عن سماع الخير (وأني) الواو حرف عطف وان واسمها عطف

Marfat.com
Marfat.com

على نعتي فهي في محل نصب ولذلك فتح همزتها (فضلتكم) الجملة في محل رفع خبر أني (على العالمين) جار ومجرور متعلقان بفضّلتكم وال في العالمين للعهد لا للجنس لئلا يلتزم تفضيلهم على جميع الناس والمراد على عالمي زمانهم (واتقوا) الواو حرف عطف واتقوا فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل (يوماً) مفعول به على حذف مضاف أي عذاب يوم أو هول يوم ويجوز نصبه على الظرفية والمفعول به محذوف تقديره اتقوا العذاب يوماً (لا) نافية (تجزي) فعل مضارع (نفس) فاعل تجزي والجملة الفعلية في محل نصب صفة ليوماً (عن نفس) الجار والمجرور متعلقان بتجزي (شيئاً) مفعول به ويجوز أن يكون انتصابه على المصدر أي لا تجزي شيئاً من الجزاء فيه وفيه إشارة الى القلة والضآلة (ولا) الواو حرف عطف ولا نافية (يقبل) فعل مضارع مبني للمجهول (منها) جار ومجرور متعلقان بتقبل (شفاعة) نائب فاعل (ولا) عطف على ما تقدم (يؤخذ) فعل مضارع مبني للمجهول (منها) جار ومجرور متعلقان بيؤخذ (عدل) نائب فاعل (ولا) عطف أيضاً (هم) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (ينصرون) فعل مضارع مبني للمجهول والواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل والجملة الفعلية خبرهم .

البلاغة :

أتى بالجملة المعطوفة الأخيرة وهي « ولا هم ينصرون » اسمية مع أن الجمل التي قبلها فعلية للمبالغة والدلالة على الثبات والدّيمومة أي أنهم غير منصورين دائماً ولا عبرة بما يصادفونه من نجاح مؤقت .

Marfat.com
Marfat.com

﴿وَإِذْ نَجَّيْنَـٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾﴾

اللغة :

(يسومونكم) من سامه خسفاً إذا أولاه ظلماً قال عمرو بن كلثوم:

إذا المَلِكُ سامَ الناسَ خسفاً أبينا أن نقرَّ الذُّلَّ فينا

وأصله من سام السلعة إذا مشى

(بلاء) محنة واختبار.

الاعراب :

(وإذ) الواو عاطفة. وإذ: ظرف لما مضى من الزمان متعلق بأذكر مقدراً وقد تقدم القول فيها (نجيناكم) فعل ماض مبني على السكون وكاف المتكلم متصل في محل رفع فاعل والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به والجملة في محل جر بإضافة الظرف اليها (من آل فرعون) الجار والمجرور متعلقان بنجيناكم وفرعون مضاف اليه وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة وفرعون يطلق على كل من ملك العمالقة بمصر كقيصر لملك الروم وكسرى لملك الفرس (يسومونكم) الجملة في محل نصب على الحال

Marfat.com
Marfat.com

ويحتمل أن تكون مستأنفة (سوء العذاب) مفعول به ثان لأن سام يتعدى لاثنين ويحتمل أن تكون منصوبة على المصدرية فهي صفة لمصدر محذوف أي يسومونكم سوماً سوء العذاب (يذبحون) الجملة تفسيرية لامحل لها ولك أن تجعلها بدلاً من جملة يسومونكم (أبناءكم) مفعول به (ويستحيون) عطف على يذبحون والاستحياء : الاستبقاء (نساءكم) مفعول يستحيون والنساء جمع نسوة ونسوة جمع امرأة من حيث المعنى وقيل النسوة والنساء جمعان لامرأة على المعنى (وفي ذلكم) الواو مستأنفة والجار والمجرور خبر مقدم (بلاء) مبتدأ مؤخر (من ربكم) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لبلاء (عظيم) صفة ثانية لبلاء .

﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾

اللغة :

(واعدنا) ووعدنا بمعنى واحد وليس هو من باب المفاعلة التي تقتضي المشاركة مثل قولك : عافاه الله وعاقبت اللص .

(موسى) علم أعجمي لا ينصرف وهو في الأصل مركب والأصل موشى بالشين المعجمة لأن الماء بالعبرية يقال له مو والشجر يقال له شا

Marfat.com
Marfat.com

فعربته العرب وقالوا : موسى . أما موسى الحلق المعروفة فهي مشتقة من ماس يميس إذا تبختر في مسيته وقلبت الياء واواً لأنها وقعت بعد ضم كسوفن لأن الموسى تتحرك عند الحلق بها وقيل : هي مشتقة من اوسيت رأسه إذا حلقته والموسى تذكر وتؤنث وتجمع على مواسي ومواسيات .

الاعراب :

(وإذ) تقدم إعرابها كثيراً (فرقنا) فعل وفاعل والجملة في محل جر بإضافة الظرف اليها (بكم) الجار والمجرور متعلقان بفرقنا أو بمحذوف حال أي فصلناه ملتبساً بكم والمعنى أن فرق البحر حصل [illegible] فرعون) مفعول به ومفرعون مضاف اليه (وأنتم) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (تنظرون) الجملة الفعلية في محل رفع خبر أن والجملة الاسمية في محل نصب على الحال من الكاف في أنجيناكم (وإذ) عطف على وإذ الأولى (واعدنا) الجملة في محل جر بإضافة الظرف اليها (موسى) مفعول به أول (أربعين) مفعول به ثان ولا يجوز أن ينتصب على الظرفية لفساد المعنى إذ ليس وعده في أربعين ليلة وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم (ليلة) تمييز ملفوظ والعامل في هذا النوع اسم العدد قبله (ثم) حرف عطف للترتيب مع التراخي (اتخذتم) معطوف على واعدنا (العجل) مفعول به أول والمفعول الثاني محذوف لأنه مفهوم من سياق الكلام أي إلهاً (من بعده) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال (وأنتم) الواو حالية وأنتم مبتدأ (ظالمون) خبره والجملة الاسمية في محل نصب على الحال (ثم عفونا)

Marfat.com
Marfat.com

عطف على ما تقدم (عنكم) الجار والمجرور متعلقان بعفونا (من بعد ذلك) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال والاشارة الى المصدر المفهوم من اتخذ أي من بعد ذلك الاتخاذ (لعلكم) لعل واسمها (تشكرون) الجملة الفعلية في محل رفع خبر لعل وجملة الرجاء حالية .

﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾﴾

اللغة :

(لقومه) : القوم : اسم جمع لا واحد له من لفظه وإنما واحده امرؤ وقياسه أن لا يجمع وشذّ جمعه قالوا : أقوام وجمع جمعه قالوا : أقاويم قيل : يختص بالرجال قال تعالى : « لا يسخر قوم من قوم... ولا نساء من نساء » وقال زهير :

وما أدري وسوف إخال أدري أقوم" آل حصن أم نساء

وقيل : لا يختص بالرجال بل يطلق على الرجال والنساء قال تعالى: « إنا أرسلنا نوحاً الى قومه » والقول الأول أصوب واندراج النساء في القوم هنا على سبيل الاتساع وتغليب الرجال على النساء وسمّوا قوماً لأنهم يقومون بالأمور .

Marfat.com
Marfat.com

(بارئكم) : البارىء : الخالق يقال : برأ الله الخلق ، أي خلقهم وأصل مادة برأ يدل على انفصال شيء وتميّزه عنه يقال : برأ المريض من مرضه إذا زال عنه المرض وانفصل ، وبرىء المدين من دينه إذا زال عنه الدَّين وسقط ، ومنه البارىء في أوصاف الله تعالى لأنه الذي أخرج الخلق من العدم وفصلهم عنه الى الوجود .

الاعراب :

(وإذ) تقدم القول فيها (آتينا) فعل وفاعل والجملة في محل جر بإضافة الظرف اليها (موسى) مفعول به أول (الكتاب) مفعول به ثان (والفرقان) الواو حرف عطف والفرقان معطوف على الكتاب والمراد بالكتاب التوراة والفرقان ما يفرق بين الحق والباطل . والهدى والضلالة عطف عليه وان كان المعنى واحداً (لعلكم) لعل واسمها (تهتدون)الجملة الفعلية خبر لعل وجملة الرجاء حالية(وإذ قال موسى)عطف على ماتقدم (لقومه) الجار والمجرور متعلقان بقال (ياقوم) يا حرف نداء وقوم منادى مضاف لياء المتكلم المحذوفة (انكم) إن واسمها (ظلمتم) الجملة الفعلية خبر إن (أنفسكم) مفعول به (باتخاذكم) الجار والمجرور متعلقان بظلمتم والباء للسببية أي بسبب اتخاذكم (العجل) مفعول به لمصدر محذوف (فتوبوا) الفاء تعقيبية لأن القتل سبب للتوبة وتوبوا فعل أمر مبني على حذف النون (إلى بارئكم) الجار والمجرور متعلقان بتوبوا (فاقتلوا) الفاء للعطف والتعقيب (أنفسكم) مفعول به وسيأتي معنى القتل في باب البلاغة (ذلكم) اسم إشارة مبتدأ (خير) خبر (لكم) الجار والمجرور متعلقان بخير لأنه اسم تفضيل على غير القياس إذ القياس أخير ومثله شر والقياس أشر (عند) ظرف متعلق بمحذوف حال (بارئكم) مضاف

Marfat.com
Marfat.com

إليه (فتاب) الفاء عاطفة على محذوف والتقدير ففعلتم ما أمركم فتاب (عليكم) الجار والمجرور متعلقان بتاب (إنه) إن واسمها (هو) ضمير فصل أو عماد لا محل له (التواب) خبر ان الاول (الرحيم) خبر إن الثاني أو هو مبتدأ خبراه التواب الرحيم والجملة الاسمية خبر إن .

البلاغة :

١ً ــ في قوله تعالى : « فاقتلوا أنفسكم » مجاز مرسل علاقته اعتبار ما يئول إليه أي أسلموها للقتل تطهيراً لها أي لينفذ هذا الحكم الصادر وهذا أحد الأقوال في القتل وقيل المراد بقتل الأنفس تذليلها وكبح جماحها فإن القتل يرد بمعنى التذليل ومنه قول حسان بن ثابت في وصف الخمر :

إن التي ناولتني فرددتهـــا قتلت ، قتلت ، فهاتها لم تقتل

أراد مزجها بالماء لتذهب سورتها .

٢ً ــ الالتفات في قوله : « فتاب عليكم » والالتفات هنا من التكلم الــذي يتطلبه سياق الكلام إذ كان مقتضى المقــام أن يقول : فوفقتكم فتبت عليكم .

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾﴾

Marfat.com
Marfat.com

الاعراب :

, وإذ) تقدم القول فيها (قلتم) فعل وفاعل والجملة في محل جر بإضافة الظرف إليها (يا) حرف نداء للمتوسط (موسى) منادى مفرد علم (لن) حرف نفي ونصب واستقبال (نؤمن) فعل مضارع منصوب بلن.وفاعله ضمير مستتر تقديره نحن.والجملة مقول القول(لك) الجار والمجرور متعلقان بنؤمن(حتى)حرف غاية وجر (نرى) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد حتى(الله)مفعول به(جهرة) مفعول مطلق لأنها مصدر جهر أي قرأ بصوت عال فهي بمثابة الذي يرى بالعين ويجوز أن تعرب نصباً على الحال أي جاهرين بالرؤية (فأخذتكم) الفاء عاطفة وأخذتكم فعل ماض والتاء تاء التأنيث الساكنة والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدم (الصاعقة) فاعل والجملة معطوفة على قلتم (وأنتم) الواو حالية وأنتم ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (تنظرون) فعل مضارع والواو فاعل وجملة تنظرون خبر أنتم وجملة أنتم تنظرون في محل نصب حال (ثم) حرف عطف للترتيب والتراخي (بعثناكم) فعل ماض وفاعل ومفعول به (من بعد) الجار والمجرور متعلقان ببعثناكم (موتكم) مضاف إليه (لعلكم) لعل واسمها وجملة (تشكرون) خبرها وجملة بعثناكم عطف على جملة فأخذتكم .

﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾﴾

Marfat.com
Marfat.com

اللغة :

(الغمام) : السحاب الأبيض .

(وظلّلنا) جعلناه يظلّلكم .

(المن) : نبات خاص يستعمل طعاماً ويسمى الترنجبين .

(السلوى) : طير معروف يسمى السمانى بضم السين وفتح الواو بعدها ألف مقصورة ويعرف في بلاد الشام بالفرّي .

الاعراب :

(وظلّلنا) الواو عاطفة وظللنا فعل وفاعل (عليكم) جار ومجرور متعلقان بظللنا (الغمام) مفعول به وهذه الجملة متصلة بما قبلها في سياق الذكرى منفصلة عنها في الوقوع فإن التظليل استمر إلى دخولهم أرض الميعاد ولولا أن ساق الله إليهم الغمام يظلّلهم في التّيه لسفعتهم الشمس ولفحت وجوههم ولا معنى لوصف الغمام بالرقيق كما قال كثير من المفسرين بل السياق يقتضي كثافته إذ لا يحصل الظل الظليل الذي يفيده حرف التظليل إلا بحساب كثيف يمنع حر الشمس ووهجها (وأنزلنا) عطف على وظلّلنا (عليكم) جار ومجرور متعلقان بأنزلنا (المن) مفعول به (والسلوى) عطف على المن (كلوا) فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل وجملة كلوا في محل نصب مقول القول أي وقلنا : كلوا (من طيبات) جار ومجرور متعلقان بكلوا (ما) اسم موصول في محل جر بالاضافة (رزقناكم) فعل وفاعل ومفعول

Marfat.com
Marfat.com

والجمله لا محـل لها لأنها صله الموصول (وما) الواو حرف عطف وما نافيه (ظلمونا) فعل وفاعل ومفعول والجملة معطوفه على محذوف يقتضيه سياق الكلام والتقدير فظلموا انفسهم بكفران تلك النعمه السابقه (ولكن) الواو حالية ولكن حرف استدراك أهمل لتخفيف نونه (كانوا) كان واسمها (أنفسهم) مفعول به مقدم (يظلمون) (يظلمون) فعل مضارع والواو فاعل والجملة الفعلية خبر كانوا وجملة لكن وما في حيزها في محل نصب على الحال .

﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾

اللغة :

(القرية) مشتقة من قريت أي جمعت لجمعها أهلها تقول : قريت الماء في الحوض أي جمعته واختلف في القريه فقيل : هي بيت المقدس وقيل : هي أريحا وهي قرية بغور الأردن .

(حطة) : فعلة بكسر الحاء من الحط .

الاعراب :

(وإذ) تقدم القول فيها (قلنا) فعل وفاعل والجملة في محل جر بإضافة الظرف اليها (ادخلوا) فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل والجملة في محل نصب مقول القول (هذه) الهاء حرف تنبيه

Marfat.com
Marfat.com

وذه اسم إشارة في محل نصب على المفعولية اتساعاً (القرية) بدل من اسم الاشارة (فكلوا) الفاء حرف عطف وكلوا عطف على ادخلوا (منها) الجار والمجرور متعلقان بكلوا (حيث) ظرف مكان مبنى على الضم متعلق بمحذوف حال أي متنقلين (شئتم) فعل وفاعل والجملة في محل جر بإضافة الظرف إليها (رغداً) مفعول مطلق أو حال (وادخلوا) عطف على ادخلوا (الباب) مفعول به على السعة (سجداً) حال أي متواضعين متطامين كحال الساجد (وقولوا) عطف على وادخلوا (حطة) خبر لمبتدأ محذوف أي مسألتنا حطة أو أمرنا حطة والجملة الاسمية مقول القول والأصل فيها النصب لأن معناها حط عنا ذنوبنا ولكنه عدل الى الرفع للدلالة على ديمومة الحط والثبات عليه (نغفر) فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الطلب (لكم) الجار والمجرور متعلقان بنغفر (خطاياكم) مفعول به (وسنزيد) الواو استئنافية ونزيد فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر تقديره نحن (المحسنين) مفعول به .

الفوائد :

كل ما كان من ظروف المكان محدوداً غير مشتق لا يجوز نصبه على الظرفية بل يجب جرّه بفي نحو جلست في الدار وأقمت في البلد وصليت في المسجد ، إلا إذا وقع بعد دخل ونزل وسكن فيجوز نصبه على الظرفية أو على نزع الخافض والصحيح أنه منصوب على المفعولية اتّساعاً .

﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾

Marfat.com
Marfat.com

اللغة :

(الرجز) بكسر الراء وسكون الجيم : العذاب .

الاعراب :

(فبدل) الفاء استئنافية وبدل فعل ماض (الذين) اسم موصول فاعل وجملة (ظلموا) لا محل لها لأنها صلة الموصول (قولاً) مفعول به (غير) صفة لقولاً (الذي) اسم موصول مضاف اليه (قيل) فعل ماض مبني للمجهول (لهم) الجار والمجرور متعلقان بقيل (فأنزلنا) الفاء حرف عطف وأنزلنا عطف على الجملة السابقة (على الذين) جار ومجرور متعلقان بأنزلنا (ظلموا) الجملة لا محل لها لأنها صلة الموصول (رجزاً) مفعول به (من السماء) جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لرجزاً أو بأنزلنا (بما) الباء حرف جر وما مصدرية مؤولة مع ما بعدها بمصدر مجرور بالباء أي بسبب فسقهم (كانوا) كان واسمها وجملة (يفسقون) خبرها .

البلاغة :

في هذه الآية ضرب من البلاغة دقيق المسلك وهو وضع الظاهر موضع المضمر زيادة في تقبيح أمرهم وقد رمقه البحتري في مطلع حسينيته فقال :

صنت نفسي عما يدنّس نفسي وترفعت عن جدا كلّ جبس

Marfat.com
Marfat.com

فلم يقل يدنسها وإنما وضع الظاهر موضع المضمر لهذا الغرض الجليل .

﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾﴾

اللغة :

(تعثوا) يقال عثا يعثوا وعثِي يعثَى أي أفسد .

الاعراب :

(وإذ) تقدم القول فيها (استسقى) فعل ماض (موسى) فاعل (لقومه) جار ومجرور متعلقان باستسقى (فقلنا) الفاء عاطفة وقلنا : فعل وفاعل (اضرب) فعل أمر وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت والجملة في محل نصب مقول القول (بعصاك) الجار والمجرور متعلقان باضرب (الحجر) مفعول به (فانفجرت) الفاء هي الفصيحة وسيأتي الحديث عنها في الفوائد وانفجرت فعل ماض والتاء تاء التأنيث الساكنة أي فامتثل الأمر فضرب أو فإن ضربت فقد انفجرت (منه) الجار والمجرور متعلقان بانفجرت (اثنتا عشرة) فاعل انفجرت وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمثنى وعشرة جزء العدد المركب مبني على الفتح دائماً (عيناً) تمييز ملفوظ (قد) حرف تحقيق (علم) فعل ماض مبني على الفتح

Marfat.com
Marfat.com

(كل أناس) فاعل (مشربهم) مفعول به والجملة لا محل لها [illegible] واشربوا عطف على كلوا (من رزق الله) الجار والمجرور متعلقان بأتى الفعلين شئت (ولا تعثوا) الواو عاطفة ولا ناهية وتعثوا فعل مضارع مجزوم [illegible] ومجرور متعلقان بتعثوا وجملة كلوا واشربوا [illegible] تقدم نظيره (مفسدين) حال وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم .

الفوائد :

الفاء الفصيحة : سميت بذلك لأنها أفصحت عن مقدر ذلك لأنه لما ذكر عقب الأمر بالضرب الانفجار دل على أن المطلوب بالأمر الانفجار فلذا حذف الضرب على تقدير فضربه دلالة على أن المأمور امتثل الأمر أي أن المحذوف قد يكون جملة هي السبب المذكور فسميت فصيحة من باب المجاز العقلي .

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ

Marfat.com
Marfat.com

بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾

اللغة :

(البقل) : كل ما تنبته الأرض من النّجم مما لا ساق له رجمه بقول .

(القثّاء) : معروف والواحدة قثاءة بكسر القاف وضمها والهمزة اصلية لأن الفعل اقثأت الأرض أي كثر قثاؤها .

(الفوم) : الحنطة وقيل الثوم ولعله أرجح بدليل قراءة ابن مسعود « وثومها » .

(المسكنة) مصدر ميمي من السكون والخزي لأن المسكين فيه الحركة والنهوض لما به من الفقر والمسكين مفعيل مبالغة منه قالوا : ولا يوجد يهودي غني النفس .

(باءوا) : رجعوا .

الاعراب :

(وإذ قلتم يا موسى) تقدم اعرابها قريباً (لن نصبر) لن حرف نفي ونصب واستقبال ونصبر فعل مضارع منصوب بلن وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن (على طعام) الجار والمجرور متعلقان بنصبر (واحد) صفة لطعام (فادع) الفاء استئنافية وادع فعل أمر مبني على

Marfat.com
Marfat.com

حذف حرف العلة وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت (لنا) جار ومجرور متعلقان بادع (ربك) مفعول به (يخرج) فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الطلب (لنا) جار ومجرور متعلقان بيخرج (مما) جار ومجرور متعلقان بيخرج (تنبت) فعل مضارع (الأرض) فاعل وجملة تنبت الأرض لا محل لها لأنها صلة الموصول (من بقلها) الجار والمجرور بدل بإعادة الجار أو بمحذوف حال من الضمير المحذوف وهو العائد على الموصول أي تنبته (وقثائها وفومها وعدسها وبصلها) أسماء معطوفة على بقلها (قال) فعل ماض مبني على الفتح وفاعله ضمير مستتر تقديره هو والجملة استئنافية (أتستبدلون) الهمزة للاستفهام الانكاري مع التوبيخ وجملة أتستبدلون مقول القول (الذي) اسم موصول مفعول به (هو) مبتدأ (أدنى) خبر والجملة الاسمية لا محل لها من الاعراب لأنها صلة (بالذي) الجار والمجرور متعلقان بتستبدلون (هو) مبتدأ (خير) خبر (اهبطوا) فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل والجملة مقول قول محذوف أي قلنا (مصراً) مفعول به بمعنى انزلوا (فإن) الفاء تعليلية وإن حرف مشبه بالفعل (لكم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر إن المقدم (ما) اسم موصول في محل نصب اسم إن وجملة (سألتم) لا محل لها من الإعراب لأنها صلة (وضربت) الواو استئنافية وضربت فعل ماض مبني للمجهول والتاء تاء التأنيث الساكنة (عليهم) جار ومجرور متعلقان بضربت (الذلة) نائب فاعل ضربت (والمسكنة) عطف على الذلة (وباءوا) عطف على ضربت (بغضب) جار ومجرور متعلقان بباءوا (من الله) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لغضب (ذلك) اسم إشارة مبتدأ

Marfat.com
Marfat.com

(بأنهم) الباء حرف جر وان واسمها ، وان ما في حيزها في محل جر بالباء أي ذلك كله بسبب كفرهم والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر والجملة استئنافية لا محل لها (كانوا) كان واسمها والجملة خبر ان (يكفرون) الجملة الفعلية خبر كانوا (بآيات الله) الجار والمجرور متعلقان بيكفرون (ويقتلون) عطف على يكفرون (النبيين) مفعول به (بغير الحق) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال أي حالة كونهم ظالمين متنكرين للحق في اعتقادهم ولو أنصفوا لاعترفوا بالواقع (ذلك) اسم الاشارة مبتدأ (بما عصوا) الباء حرف جر وما مصدرية مؤولة مع الفعل بمصدر مجرور بالباء والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر ذلك (وكانوا) عطف على عصوا وكان واسمها (يعتدون) جملة فعلية في محل نصب خبر كانوا .

البلاغة :

الكناية في ضرب الذلة والمسكنة وهي كناية عن نسبة أراد أن يثبت ديمومة الذلة والمسكنة عليهم فكنى بضربها عليهم كما يضرب البناء وقد رمق الشعراء سماء هذه الكناية فقال الفرزدق يهجو جرير :

ضربت عليك العنكبوت بنسجها وقضى عليك به الكتاب المنزل

الفوائد :

الباء مع الابدال تدخل على المتروك لا على المأتيّ به .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ

Marfat.com
Marfat.com

عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾

اللغة :

(هادوا) تهوّدوا يقال : هاد يهود وتهوّد ويتهوّد إذا دخل في اليهودية وهو هائد والجمع هود .

(النصارى) جمع نصران ونصرانيّ . يقال : رجل نصران ونصرانيّ وامرأة نصرانة ونصرانيّة والياء في نصرانيّ للمبالغة سمّوا بذلك لأنهم نصروا السيد المسيح أو لأنهم كانوا معه في قرية يقال لها : نصران أو ناصرة فسموا باسمها قال سيبويه : لا يستعمل في الكلام إلا مع ياء النسب .

(الصّابئين) : جمع صابىء من صبأ فلان إذا خرج من الدين والصابئة قوم كانوا يعبدون النجوم ومنهم أبو اسحق الصابىء الكاتب الشاعر المشهور .

الاعراب :

(إن) حرف مشبه بالفعل (الذين) اسم موصول اسمها (آمنوا) الجملة الفعلية لا محل لها من الاعراب لأنها صلة الموصول (والذين) عطف على الذين الأولى وجملة (هادوا) لا محل لها وجملة إن وما بعدها مستأنفة (والنصارى والصابئين) عطف على اسم ان (من) اسم موصول بدل من اسم إن وجملة (آمن) صلة للموصول لك أن تجعلها شرطية في محل رفع مبتدأ (بالله) الجار والمجرور متعلقان بآمن (واليوم الآخر) عطف على الله (وعمل) عطف على آمن (صالحاً) مفعول به لعمل أو مفعول مطلق

Marfat.com
Marfat.com

أي عمل عملاً صالحاً (فلهم) الفاء جيء بها لتضمن الموصول معنى الشرط أو رابطة لجواب الشرط ولهم جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم (أجرهم) مبتدأ مؤخر والجملة خبر إن إذا جعلنا من موصوله أو في محل جزم جواب الشرط إذا جعلناها شرطية والجملة بكاملها في محل رفع خبر إن (عند ربهم) الظرف متعلق بمحذوف حال أي مستحقاً أو مستقراً (ولا خوف) الواو عاطفة ولا نافية وخوف مبتدأ ساغ الابتداء به لتقدم النفي عليه (عليهم) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر خوف (ولا هم يحزنون) عطف على ما تقدم وقد تقدم إعراب نظيرها تماماً .

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۖ فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٤﴾﴾

اللغة :

(الطّور) : من جبال فلسطين ويطلق على كل جبل كما في القاموس .

الاعراب :

(وإذ أخذنا) تقدم اعراب نظائرها وجملة أخذنا في محل جر بإضافة الظرف اليها (ميثاقكم) مفعول به (ورفعنا) عطف على أخذنا (فوقكم) الظرف متعلق برفعنا (الطور) مفعول به (خذوا) فعل

Marfat.com
Marfat.com

أمر مبني على حذف النون والواو فاعل والجملة مقول قول محذوف أي قلنا : خذوا وجملة القول حالية والتقدير قائلين خذوا (ما) اسم موصول مفعول خذوا وجملة (آتيناكم) لا محل لها من الاعراب لأنها صلة ما (بقوة) الجار والمجرور في محل نصب حال والمعنى خذوا ما آتيناكم حال كونكم عازمين على الجد والعمل (واذكروا) عطف على خذوا (ما) اسم موصول مفعول اذكروا (فيه) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف لا محل له لأنه صلة الموصول (لعلكم) لعل واسمها وجملة (تتقون) خبرها (ثم توليتم) عطف يفيد التراخي شعراً بأن هناك امتثالا للامر ثم إعراضاً عنه (من بعد ذلك) الجار والمجرور متعلقان بتوليتم (فلولا) الفاء عاطفة ولولا حرف امتناع لوجود متضمن معنى الشرط (فضل الله) مبتدأ خبره محذوف تقديره موجود (عليكم) جار ومجرور متعلقان بفضل (ورحمته) عطف على فضل (لكنتم) اللام واقعة في جواب لولا وكان واسمها (من الخاسرين) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر كنتم والجملة لا محل لها لأنها جواب شرط غير جازم .

الفوائد :

(لولا) حرف امتناع لوجود وتختص بالجملة الاسمية والاسم الواقع بعدها مبتدأ خبره واجب الحذف لدلالة الكلام عليه وسد جواب لولا مسده في حصول الفائدة وحكم اللام في جوابها أن الكلام إن كان مثبتاً فالكثير دخول اللام كما في هذه الآية ونظائرها وإن كان منفياً فإن كان حرف النفي ما فالكثير فيه حذف اللام ويقل الاتيان به .

Marfat.com
Marfat.com

قال المتنبي :

لولا مفارقة الأحباب ما وجدت لها المنـايا إلى أرواحنـا سبلا

وإن كان حرف النفي غـير ما فترك اللام واجب .

قال عمر بن أبي ربيعة :

عوجي علينا ربـة الهودج لولاك في ذا العام لم أحجج

لئلا يتوالى لامان ومثل لولا في جميع أحكامها لوما .

﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾

اللغة :

(السبت) : في الأصل مصدر سبت أي قطع العمل وهو إما مأخوذ من السبوت الذي هو الراحة والدعة وإما من السّبت وهو القطع لأن الأشياء فيه سبتت وتمّ خلقها ثم سمي به هذا اليوم من الآسبوع

(خاسئين) : مبعدين مطرودين من الخسوء وهو الصّغار والطرد .

(نكالاً) : النكال : المنع والنكل اسم للقيد من الحديد وسمي العقاب نكالاً لأنه يمنع غير المعاقب أن يفعل فعله ويمنع المعاقب أن يعود إلى فعله الأول .

Marfat.com
Marfat.com

الاعراب :

(ولقد) الواو استئنافيه واللام جواب قسم محذوف وقد حرف تحقيق (علمتم) فعل وفاعل (الذين) اسم موصول مفعول به (اعتدوا) فعل وفاعل والجملة لا محل لها من الاعراب لانها صلة الموصول (منكم) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الضمير في اعتدوا (في السبت) والجار والمجرور متعلقان باعتدوا لأنه ظرف الاعتداء وقيامهم بصيد السمك وقد نهوا عنه (فقلنا) الفاء عاطفة وقلنا : فعل وفاعل والجملة معطوفه على جملة اعتدوا (لهم) جار ومجرور متعلقان بقلنا (كونوا) فعل أمر ناقص مبني على حذف النون والواو اسمها (قردة) خبرها (خاسئين) خبر ثان ولا مانع من جعلها صفة وقيل كلاهما خبر وانهما نزلا منزله الكلمة الواحدة وهو قول جيد (فجعلناها) الجملة معطوفة على ما تقدم (نكالا) مفعول جعلنا الثاني وانما أتى الضمير في جعلناها لأنه يعود على المسخه المفهومة من مطاوي الكلام (لما) اللام حرف جر وما اسم موصول في محل جر باللام والجار والمجرور صفة لنكالا (بين يديها) الظرف متعلق بمحذوف لا محل له لأنه صلة الموصول (وما) عطف على ما (خلفها) ظرف متعلق بمحذوف صلة ما الثانية (وموعظة) عطف على نكالا (للمتقين) الجار والمجرور صفة لموعظة .

الفوائد :

للمفسرين كلام طويل في قصة هذا الاعتداء وخلاصتها أنه تعالى حرّم العمل عليهم وصيد الحيتان في يوم السبت . فكان يكثر ظهورها فيه وتذهب بذهابه فتحيلوا في صيده بأنواع الحيل كحفر حفيرة أو

Marfat.com
Marfat.com

ربط الحيتان فإذا مضى السبت أخذوه ثم كثر ذلك حتى صار ديدنا لهم إلى آخر تلك القصة الممتعة التي تصور طبيعة اليهود وتننهم في الكيد .

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾

الاعراب :

(وإذ قال موسى لقومه) : تكرر إعراب نظائرها (إن الله) إن واسمها وجملة (يأمركم) خبرها (أن)حرف مصدري ونصب (تذبحوا) فعل مضارع منصوب بأن ، وان وما في حيزها في تأويل مصدر منصوب بنزع الخافض أي بأن تذبحوا بقرة (بقرة) مفعول به (قالوا) : فعل وفاعل (أتتخذنا) الهمزة للاستفهام الاستنكاري وتتخذنا : فعل وفاعل مستتر ومفعول به أول (هزواً) مفعول به ثان والجملة الفعلية مقول القول (قال) فعل ماض وفاعله هو وجملة (أعوذ بالله) مقول القول (أن أكون) أن وما في حيزها مصدر منصوب بنزع الخافض أي من أن أكون واسم أكون مستتر تقديره أنا (من الجاهلين) خبرها .

﴿ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ ۖ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾

Marfat.com
Marfat.com

اللغة :

(الفارض) : المسنة لأنها فرضت سنّها أي قطعتها وبلغت آخرها .

(البكر) الفتية الصغيرة .

(العوان) المتصف في السن والجمع عون بضم العين وسكون الواو وقال الكسائي . العوان : التي قد كان لها زوج وولد مثل حرب عوان .

الاعراب :

(قالوا) فعل وفاعل (ادع) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت والجملة مقول القول (لنا) جار ومجرور متعلقان بادع (ربك) مفعول به (يبين) فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الطلب (لنا) جار ومجرور متعلقان ببين (ما) اسم استفهام في محل رفع مبتدأ (هي) ضمير منفصل في محل رفع خبر والجملة الاسمية في محل نصب مفعول ببين (قال) فعل ماض (إنه) [illegible] (ولا بكر) عطف على ما تقدم وإذا وصفت النكرة بما دخل عليه لا كررت وكذلك الخبر والحال (عوان) صفة أيضاً لبقرة (بين ذلك) الظرف متعلق بمحذوف صفة لعوان وذلك مضاف إليه وقد نابت الاشارة عن الشيئين حيث وقعت مشاراً بها الى الفارض والبكر وما ومثله قول عبد الله بن الزبعرى يوم أحد قبل إسلامه :

Marfat.com
Marfat.com

إن للخير وللشرّ مدى وكلا ذلك وجه وقبل

(فافعلوا) الفاء هي الفصيحة وافعلوا فعل وفاعل (ما) اسم موصول مفعول به وجملة (تؤمرون) صلة الموصول والعائد محذوف أي به وأجاز بعضهم أن تكون ما مصدرية أي فافعلوا أمركم ويكون المصدر بمعنى المفعول أي مأموركم .

﴿قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُواْ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾﴾

اللغة :

(فاقع) : شديد الصفرة يقال في التوكيد أصفر فاقع كما يقال : أسود حالك وأبيض بَقَق وأحمر قانٍ وأخضر ناضر .

(لا ذلول) لم تذلل للحراثة وإثارة الارض .

(الشية) بكسر الشين : العلامة والمراد لا لمعة فيها من لون آخر سوى الصفرة .

Marfat.com
Marfat.com

الاعراب :

(قالوا) فعل وفاعل (ادع) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وفاعله مستتر تقديره أنت والجملة مقول القول (لنا) جار ومجرور متعلقان بادع (ربك) مفعول به (يبين) جواب الطلب (لنا) متعلقان بيبين (ما) اسم استفهام مبتدأ (لونها) خبر والجملة في محل نصب مفعول (قال) فعل ماض (انه) ان واسمها وجملة (يقول) خبرها (إنها بقرة) ان واسمها وخبرها والجملة مقول القول (صفراء) نعت لبقرة (فاقع) صفة ثانية (لونها) فاعل فاقع ويجوز أن يكون فاقع خبراً مقدّماً ولونها مبتدأ مؤخر والجملة صفة ثانية لبقرة وكلاهما جيد (تسر الناظرين) فعل مضارع وفاعل مستتر ومفعول به والجملة صفة ثالثة لبقرة (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي) تقدم إعرابها بحروفه فجدّد به عهداً (إن) حرف مشبه بالفعل (البقر) اسمها والجملة تعليل للسؤال لامحل لها (تشابه) فعل ماض وفاعله هو والجملة خبر إن (علينا) جار ومجرور متعلقان بتشابه (وإنا) الواو حرف عطف وان واسمها (إن) حرف شرط جازم (شاء) فعل ماض في محل جزم فعل الشرط (الله) فاعل وجواب إن محذوف تقديره اهتدينا (لمهتدون) اللام المزحلقة ومهتدون خبر إن (قال) فعل ماض (انه يقول) ان واسمها وجملة يقول خبرها (انها بقرة) تقدم إعراب نظيرها تماماً(لا) نافية (ذلول) صفة بقرة (تثير الأرض) الجملة الفعلية في محل رفع صفة ثانية والمقصود نفي اثارتها للارض (ولا)الواو حرف عطف ولا مزيدة لتأكيد الأولى لأن المعنى لا ذلول تثير وتسقي على أن الفعلين صفتان لذلول فكأنه قيل لا ذلول صفتها انها مثيرة وساقية فالنفي مسلط على الموصوف وصفته

Marfat.com
Marfat.com

وفرجىء القول في هـذا التركيب العجيب الى باب الفوائـد (تسقى الحرث) فعل مضارع وفاعل مستتر ومفعول به (مسلمة) صفة ثالثة أي سلمها الله من العيوب (لا)نافية للجنس من أخوات إن (شية) اسمها المبني على الفتح (فيها)الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر والجملة صفة رابعة (قالوا) فعـل وفاعل (الآن) ظرف زمان متعلق بجئت (جئت) جملة جئت مقول القول (بالحق) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال أي متلبساً بالحق (فذبحوها) معطوف عـلى محذوف يتطلبـه السياق أي فطلبوها فوجدوها وذبحوها ولك أن تجعل الفاء فصيحة أي فما حصلت لهم هذه البقرة الجامعة لأشتات هذا الوصف ذبحوها (وما) الواو عاطفة وما نافية (كادوا) كاد واسمها لأنها من أفعال المقاربة العاملة عمل كان وجملة (يفعلون) خبر كادوا .

البلاغة :

١ً ــ في هذه الآيات المتقدمة فن التكرير وهو داخل في باب الاطناب كأنهم يكررون السؤال استكناهاً لحقيقة البقرة وعن النبي صلى الله عليه وسلم : « لو اعترضوا أدنى بقرة فذبحوها لكفتهم ولكن شدّدوا فشدّد الله عليهم » .

٢ً ــ أسرار كاد في العربية كثيرة فهي تدخل على الفعل لإفادة معنى المقاربة في الخبر فإذا دخلت عليها النفي لم تكن إلا لنفي الخبر كأنك قلت : إذا أخرج يده يكاد لا يراها فكاد هذه إذا استعملت بلفظ الايجاب كان الفعل غير واقع وإذا اقترن بها حرف النفي كان الفعل بعدها قد وقع ولهذا اختلف في معنى الكيدودة هنا وعلى كل حال هي

Marfat.com
Marfat.com

صورة مجسدة لطبائع اليهود ولجوئهم الى اللجاج والمكابرة . فقد فعلوا الذبح بعد لجاج طويل وتعنت ما عليه مزيد .

الفوائد :

١ ــ احتدم الخلاف بين المعربين حول قوله ولاتسقي الحرث فقد شجر الخلاف بين أبي حاتم وأبي البقاء من جهة وبين الزمخشري وأبي حيان من جهة ثانية وقد اخترنا في الاعراب أسهل الاوجه وأقربها الى المنطق .

٢ ــ الآن : ظرف زمان يقتضي الحال ويخلص المضارع وهو لازم للظرفية لا يتصرف وبني لتضمنه معنى الاشارة كأنك قلت : هذا الوقت . واختلف في حرف التعريف الداخل عليه فقيل هو لمحض التعريف الحضوري وقيل : هو حرف زائد لازم .

﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ۖ وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ
(٧٢) فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٧٣) ﴾

اللغة :

(ادّارأتم) : تدافعتم لأن المتخاصمين يدرأ بعضهم بعضاً أي يدفعه ويزحمه والمعنى . اتهم بعضكم بعضاً لطمس معالم الجريمة ودرء الشبهة عنه .

Marfat.com
Marfat.com

الاعراب :

(وإذ) عطف عـلى القصة الآنفة ونزولهما على ترتيب وجودهـا فيكون أنه تعالى قد أمرهم بذبـح البقرة فذبحوها وهـم لا يعلمون ما وراء ذلك الأمر ثم وقع بعد ذلك أمر القتل فأظهر لهم سبحانه ما كان قد أخفاه من الحكمة (قتلتم) الجملة في محل جر بإضافة الظرف اليها (نفساً) مفعول به (ادّارأتم) عطف على قتلتم (فيها) جار ومجرور متعلقان بادارأتم (والله) الواو اعتراضية والله مبتدأ (مخرج) خبر والجملة لا محـل لها لأنها اعتراضية (ما) اسم موصول مفعول به لمخرج لأنه اسم فاعل (كنتم) كان واسمها (تكتمون) جملة فعلية في محل نصب خبر كنتم والجملة لا محل لها لأنها صلة ما (فقلنا) عطف (اضربوه) فعل أمر مبني على حذف النون وواو الجماعة فاعل والهاء مفعول به والجملة مقول القول (ببعضها) جار ومجرور متعلقـان باضربوه (كذلك يحيي الله الموتى) جار ومجرور في محل نصب مفعول مطلق مقدم لأنه في الأصل وصف للمصدر والتقدير يحيي الله الموتى إحياء مثل ذلك الإحياء (ويريكم) عطف على يحيي والكاف مفعول به أول (آياته) مفعول به ثان (لعلكم) لعل واسمها (تعقلون) الجملة في محل رفع خبر لعل .

﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ

Marfat.com
Marfat.com

مِنْهُ ٱلْمَآءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾

الاعراب :

(ثم) حرف عطف للتراخي واستبعاد القسوة من بعد ما ذكر من موجبات الليونة للقلوب (قست) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين والتاء تاء التأنيث الساكنة (قلوبهم) فاعل (من بعد ذلك) جار ومجرور متعلقان بقست وذلك مضاف إليه (فهي) الفاء عاطفة وهي مبتدأ (كالحجارة) من اسم بمعنى مثل خبر والحجارة مضاف إليه ولك أن تجعلها جارة والجار والمجرور خبر هي (أو) حرف عطف للتخيير أو للإبهام أو للتنويع (أشد) معطوف على الكاف إذا كانت اسماً أو على كالحجارة لأن الجار والمجرور في موضع رفع (قسوة) تمييز وكان القياس أن يقول : أقسى لأن اسم التفضيل يأتي من الثلاثي المستوفي شروطه ولكنه عدل عن ذلك لأن سياق القصة يقتضي العدول الى الإسهاب وزيادة التهويل بذكر لفظ الشدّة (وإنّ) الواو استئنافية وإن حرف مشبه (من الحجارة) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبرها المقدم (لما) اللام هي المزحلقة وما اسم موصول في محل نصب اسمها المؤخر (يتفجر) فعل مضارع مرفوع والجملة صلة لا محل لها (منه) جار ومجرور متعلقان بيتفجر (الأنهار) فاعل يتفجر (وان) عطف على أن الأولى (منها) جار ومجرور خبر مقدم (لما) اللام المزحلقة وما اسم موصول اسم ان المؤخر (يشقق) فعل مضارع مرفوع (فيخرج) عطف على يشقق (وإن منها لما يهبط) عطف على ما تقدم (من خشية الله) الجار

Marfat.com
Marfat.com

والمجرور متعلقـان بيهبط بمثابة التعليـل له (وما) الواو استئنافية وما نافية حجازية تعمل عمل ليس (الله) اسمها المرفوع (بغافل) الباء حرف جر زائد وغافل مجرور لفظاً بالباء منصوب محلاً على أنه خبر ما (عما) جار ومجرور متعلقان بغافل (تعملون) الجملة لا محل لها لأنها صلة الموصول .

البلاغة :

١ً ـ التشبيه المرسل فقـد شبه قلوبهـم في نبوّها عن الحق ، وتجافيها مع أحكامه بالحجارة القاسية ثم ترقى في التشبيه ، فجعـل الحجارة أكثر ليناً من قلوبهم .

٢ً ـ الاستعارة المكنية التبعية في قوله تعالى: «ثم قست قلوبكم» شبيهاً لحال القلوب في عدم الاعتبار والاتعاظ بما هو ماثل أمامها ، ناطق بلسان الحال ، بالحجـارة النابية التي من خصائصهـا القسوة والصلابـة .

٣ً ـ المجاز العقلي في إسناد الخشية إلى الحجارة وهو كثـير في ألسنة العرب .

الفوائد :

(ما الحجازية) سميت حجازية لأنها تعمل عمل ليس في لغة أهل الحجاز . وهي نافية مهملة في لغة تميم ويشترط لاعمالها أربعة شروط :

آ ـ أن لا يتقدم خبرها على اسمها وإلا أهملت وفي أمثالهم : ما مسيء من أعتب .

Marfat.com
Marfat.com

ب ـــ أن لا يتقدم معمول خبرها على اسمها وإلا أهملت نحو ما بك انا منتصر .

جـ ـــ أن لا ترد بعدها إن وإلا بطل عملها كقوله

ما عندانه ما إن أتيتم دهب ولا صريف ولكن أنتم الخزف

د ـــ أن لا ينتقض نفيها بإلا وإلا بطل عملها نحو : « وما محمد إلا رسول » .

﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾

اللغة :

(الطمع) تعلق النفس بإدراك أمر تعلقاً قوياً فهو أشد من الرجاء يقال : طمع يطمع طمعاً وطماعة وطماعية . قال المتنبي :

إلام طماعية العاذل ولا رأي في الحب للعاقل

الاعراب :

(أفتطمعون) الهمزة للاستفهام والمراد به النهي او الانكار وقد تقدم بحث دخول الهمزة على حروف العطف والمعنى : لا تطمعوا في إقناع هؤلاء العتاة الجفاة القاسية قلوبهم (أن يؤمنوا) أن وما بعدها

Marfat.com
Marfat.com

في تأويل مصدر منصوب بنزع الخافض (لكم) جار ومجرور متعلق بيؤمنوا على تضمين يؤمنوا معنى الانقياد (وقد) الواو حالية وقد حرف تحقيق (كان) فعل ماض ناقص (فريق) اسمها (منهم) جار ومجرور صفة لفريق (يسمعون) فعل مضارع مرفوع والواو فاعل وجملة يسمعون خبر كان (كلام الله) مفعول به (ثم) حرف عطف للتراخي (يحرفونه)عطف على يسمعون (من بعد)الجار والمجرور متعلقان بيحرفونه (ما) مصدرية مؤولة مع مابعدها بمصدر في محل جر بالاضافة (عقلوه) فعل وفاعل ومفعول به (وهم) الواو حالية وهم مبتدأ (يعلمون) الجملة في موضع رفع خبرهم والجملة الاسمية في موضع نصب على الحال أي والحال أنهم عالمون بكفرهم وعنادهم وافترائهم .

﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓا۟ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾

الاعراب :

(وإذا) الواو استئنافية أو عاطفة وإذا ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه متعلّق بجوابه (لقوا) فعل ماض مبني على الفتح والواو فاعل وجملة لقوا فعلية لا محل لها من الاعراب لإضافة الظرف اليها (الذين) اسم موصول مفعول به (آمنوا) فعل وفاعل

Marfat.com
Marfat.com

والجمله لامحل لها لأنها صله الموصول (ما) فعل وفاعل والجمله لا محل لها من الاعراب لأنها جواب شرط غير جازم (ما) فعل ماض والجمله في محل نصب مقول القول (وإذا) عطف على (إذا الأولى (خلا بعضهم) فعل وفاعل والجمله في محل جر باضافه الظرف اليه (الى بعض) جار ومجرور متعلقان بخلا (قالوا) الجمله لا محل لها لأنها جواب شرط غير جازم (أتحدثونهم) الهمزه للاستفهام الانكاري وتحدثونهم فعل وفاعل ومفعول به والجمله في محل نصب مقول القول (بما) جار ومجرور متعلقان بتحدثونهم (فتح الله) فعل وفاعل والجمله لا محل لها لأنها صله الموصول (عليكم) جار ومجرور متعلقان بفتح (ليحاجوكم) اللام هي لام العاقبه أو الصيرورة لا للتعليل في المعنى لأنهم لم يقصدوا ذلك وإنما كان المآل والعاقبه له ولكنها مثل لام التعليل في العمل وبحاجوكم فعل مضارع منصوب بأن مضمره جوازاً بعد لام العاقبة أو الصيرورة واللام ومجرورها متعلقان بتحدثونهم (به) الجار والمجرور متعلقان بيحاجوكم (عند ربكم) الظرف متعلق بمحذوف حال (أفلا تعقلون) تقدم حكم همزة الاستفهام إذا دخلت على حرف العطف كثيراً (أولا) الهمزة للاستفهام التقريري ومعناه حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف ولا يخلو من التوبيخ والواو عاطفه وهي بنية التقديم على الهمزة وانما أخرت لقوة الهمزه ولأن لها صدر الكلام (يعلمون) معطوف على فعل محذوف والمعنى أيلومونهم على التحدث بما ذكر ولا يعلمون (أن الله) ان واسمها وما بعدها سدت مسد مفعولي يعلمون وكذلك فتحت همزتها (يعلم) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر تقديره هو والجملة في محل رفع خبر أن (ما) اسم موصول أو مصدرية وهي على كل مع مدخولها مفعول يعلم (يسرون) الجملة لا محل لها على كل حال (وما يعلنون) عطف عليها .

Marfat.com
Marfat.com

﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾

اللغة :

(أميون) : لا يحسنون الكتابة والقراءة والمفرد أمي نسبة الى الأم لأنه ليس من شغل النساء عندهم أو إلى الأُمة وهي القامة والخلقة كأن الذي لا يكتب ولا يقرأ قائم على الفطرة والجبلة أو الى الأمة لأنها سادجة قبل أن تعرف المعارف .

(أماني) جمع أمنية بتشديد الياء وتخفيفها وهي في الأصل ما تقدره الانسان في نفسه ويحدس به ولذلك تطلق على الكذب والمراد أنهم لا يعلمون الكتاب إلا كما حدسوه أو تخيلوه في هواجسهم من أنهم شعب الله المختار وأن الله يعفو عنهم وان آباءهم الانبياء يشفعون لهم وما ذلك كله إلا آكاذيب منسقة لفقها لهم أحبارهم فتناقلوها من دون تمحيص أو رويّة .

(الويل) مصدر لا فعل له من لفظه ولم يجيء من هذه المادة التي فاؤها واو وعينها ياء إلا ويل وويح وويس وويب ولا يثنى ولا يجمع وقيل : يجمع على ويلات قال امرؤ القيس :

Marfat.com
Marfat.com

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة فقالت لك الويلات إنك مرجلي

وإذا أضيف فالأحسن فيه النصب على المفعولية المطلقة لانه مصدر لفعل أماته العرب وإذا لم يضف فالأحسن فيه الرفع على الابتداء وساغ الابتداء لتضمنه معنى خاصاً والويل معناه التفجيعة والحسرة وقال الخليل : شدة الشر ، وقال غيره من العرب : الهلكة .

الاعراب :

(ومنهم) الواو حرف عطف ومنهم جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم (أميون) مبتدأ مؤخر (لا) نافيه (يعلمون) فعل مضارع وفاعل والجملة صلة الموصول (الكتاب) مفعول به وجملة لا يعلمون صفة أميون (إلا) أداة استثناء (أماني) مستثنى بإلا وهو استثناء منقطع لأن الأماني ليست مندرجة تحت مدلول الكتاب ولهذا وجب نصبه رغم تقدم النفي وإنما يكون ذلك كذلك في كل موضع حسن ان يوضع فيه مكان إلا لكن فيعلم حينئذ انقطاع معنى الثاني عن معنى الاول (وإن) الواو حالية وإن نافية (هم) مبتدأ (إلا) أداة حصر لتقدم النفي . (يظنون) فعل مضارع وفاعل والجملة فعليه خبر هم (فويل) الفاء استئنافية وويل مبتدأ ساغ الابتداء به لتضمنه معنى الدعاء والتهويل (للذين) الجار والمجرور خبر ويل (يكتبون) فعل مضارع وفاعل والجملة صلة الموصول (الكتاب) مفعول به (بايديهم) الجار والمجرور متعلقان بيكتبون (ثم يقولون) عطف على يكتبون (هذا) مبتدأ (من عند الله) الجار والمجرور خبر والجملة الاسمية مقول القول (ليشتروا) اللام لام التعليل ويشتروا فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد لام التعليل والواو فاعل (به) الجار

Marfat.com
Marfat.com

والمجرور متعلقان يشتروا (ثمناً) مفعول به (قليلا) صفة (فويل) تقدم إعرابها وكررها للتأكيد (لهم) الجار والمجرور خبر ويل (مما) الجار والمجرور متعلقان بويل (كتبت أيديهم) فعل وفاعل والجملة لا محل لها لأنها صلة ما (وويل لهم مما يكسبون) عطف على ما تقدم وقد سبق اعرابها .

البلاغة :

(الاطناب) بذكر أيديهم فقد ذكرها والكتابة لا تكون إلا بها لتصوير الحالة في النفس كما وقعت ، وتجسيدها أمام السامع حتى يكاد يكون مشاهداً لها ولتسجيل الأمر عليهم كما تقول لمن ينكر معرفته ما كتب ووقع : أنت كتبته بيمينك .

﴿ وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾

الاعراب :

(وقالوا) الواو استئنافية قالوا : فعل وفاعل (لن) حرف نفي ونصب واستقبال (تمسنا) فعل مضارع منصوب بلن ونا ضمير متصل

Marfat.com
Marfat.com

في محل نصب مفعول به (النار) فاعل والجملة فعلية في محل نصب مقول القول (إلا) أداة حصر (أياماً) نصب على الظرفية الزمانية متعلق بمسنا (معدودة) صفة لأياماً (قل) فعل أمر وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت والجملة استئنافية (أتخذتم) حذفت همزة الوصل المتصلة بالماضي الخماسي لاجتماع همزتين والجملة في محل نصب مقول القول (عند الله) ظرف متعلق باتخذتم (عهداً) مفعول به (فلن) الفاء الفصيحة لأنها أفصحت عن شرط مقدّر والتقدير ان اتخذتم عند الله عهداً فلن (يخلف) فعل مضارع منصوب بلن (الله) فاعل (عهده) مفعول به (أم) حرف عطف معادل للاستفهام فهي متصلة ويحتمل أن تكون منقطعة بمعنى بل وكلاهما يفيد معنى التقرير والتوبيخ (تقولون) عطف على ما قبله (على الله) الجار والمجرور متعلقان بتقولون (ما) اسم موصول مفعول تقولون (لا) نافيه (تعلمون) فعل مضارع والواو فاعل والجملة لا محل لها لأنها صلة الموصول (بلى) حرف جواب يثبت ما بعد حرف النفي (من) اسم شرط جازم مبتدأ (كسب) فعل ماض في محل جزم فعل الشرط وفاعله مستتر تقديره هو (سيئة) مفعول به (وأحاطت) عطف على كسب (به) الجار والمجرور متعلقان بأحاطت (خطيئته) فاعل أحاطت (فأولئك) الفاء رابطة لجواب الشرط واسم الاشارة مبتدأ (أصحاب النار) خبره (هم) مبتدأ (فيها) متعلق بخالدون (خالدون) خبر هم والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط الجازم (والذين) الواو عاطفة والذين اسم موصول مبتدأ (آمنوا) فعل وفاعل والجملة صلة الموصول (وعملوا الصالحات) عطف على آمنوا (أولئك) مبتدأ أيضاً

Marfat.com
Marfat.com

(أصحاب الجنة) خبر أولئك والجملة الاسمية خبر الذين (هم) مبتدأ (فيها) الجار والمجرور متعلقان بخالدون (خالدون) خبرهم والجملة الاسمية خبر ثان لاسم الموصول .

الفوائد :

(بلى) حرف جواب مثل نعم والفرق بينهما أن بلى تختص بوقوعها بعد النفي لتجعله إثباتاً أما نعم ومثلها أجل فان الجواب بهما يتبع ما قبلهما في اثباته ونفيه فإن قلت لرجل : أليس لي عليك ألف درهم ؟ فإن قال : بلى ، لزمه ذلك وإن قال : نعم لم يلزمه ومن أحرف الجواب إي وجير .

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾﴾

الاعراب :

(وإذ أخذنا) تقدم اعرابه كثيراً (ميثاق) مفعول به (بني) مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم (إسرائيل) مضاف اليه وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه علم أعجمي (لا) نافية (تعبدون) فعل مضارع مرفوع والواو فاعل

Marfat.com
Marfat.com

(إلا) أداة حصر (الله) مفعول به والجملة لا محل لها لأنها مفسرة والخبر بمعنى النهي أي (وبالوالدين) الواو حرف عطف على موضع ان المحذوفة في لا تعبدون إلا الله فكان معنى الكلام وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل بأن لا تعبدوا إلا الله وأحسنوا بالوالدين بالوالدين الجار والمجرور متعلقان بفعل المصدر أي وأحسنوا بالوالدين (إحسانا) مفعول مطلق لفعل محذوف (وذي القربى واليتامى والمساكين) عطف على الوالدين (وقولوا) عطف ولكن لا بد من تقدير محذوف أي وقلنا قولوا (للناس) متعلق بالفعل المحذوف (حسناً) صفه لمفعول مطلق محذوف أو قولاً حسناً (وأقيموا) عطف أيضاً على ما تقدم (الصلاة) مفعول به (وآتوا الزكاة) عطف على أقيموا الصلاة (ثم) حرف عطف عطفت على محذوف أي فقبلتم الميثاق (توليتم) فعل وفاعل (إلا) أداة استثناء لأن الكلام تام موجب (قليلاً) مستثنى بإلا (منكم) الجار والمجرور صفة لقليلاً (وأنتم) الواو حالية وأنتم مبتدأ (معرضون) خبر والجملة الاسمية في محل نصب على الحال .

البلاغة :

١ً ــ جملة لا تعبدون خبر معناه النهي وهو أبلغ من التصريح به.

٢ً ــ الالتفات : من الغيبة الى الخطاب في قوله : « لا تعبدون » ومن خطاب بني إسرائيل القدامى الى خطاب الحاضرين منهم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم .

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ

Marfat.com
Marfat.com

وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾

اللغة :

(تظاهرون) تتعاونون وحذفت احدى التاءين وأصل المظاهرة المعاونة مشتقة من الظهر لأن بعضهم يقوي بعضاً فيكون له كالظهر

(تفادوهم) تنقذوهم من الأسر بالمال .

الاعراب :

(وإذ أخذنا ميثاقكم) تقدم إعراب هذه الجملة قريباً (لا تسفكون دماءكم) خبر معناه النهي أيضاً وقد تقدم اعراب هذه الجملة (ولا تخرجون أنفسكم من دياركم) عطف على ما تقدم أي اعترفتم على انفسكم بعد التراخي وطول الامد (ثم أقررتم) ثم حرف عطف وأقررتم فعل وفاعل (وأنتم تشهدون) تقدم إعرابها (ثم) حرف عطف للتراخي (أنتم) مبتدأ (هؤلاء) اسم اشارة في محل نصب على الذم بفعل محذوف تقديره **أذمّ وقيل في محل نصب منادى محذوف منه حرف النداء (تقتلون)**

Marfat.com
Marfat.com

فعل مضارع والواو فاعل وجمله تقتلون خبر أنتم (أنفسكم) مفعول به وفعل : اسم الاشارة هو الخبر وجمله تقتلون حال وقد قالت العرب: ها أنت ذا قائماً وإنما أخبر عن الضمير باسم الاشارة في اللفظ وكأنه قال : أنت الحاضر (وتخرجون) عطف على تقتلون (فريقاً) مفعول به

[illegible]

عليهم حال كونهم ملتبسين بالاثم (والعدوان) عطف على الاثم وهذه الآيه عجب في صدق تصويرها لحقيقه هؤلاء الذين نشاهد اليوم مصداقاً لها (وإن) الواو استئنافيه وإن شرطيه (يأتوكم) فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون والواو فاعل والكاف مفعول به (أسارى) حال ([illegible]) جواب الشرط مجزوم (وهو) الواو حاليه وهو مبتدأ وهو المسمى بضمير الشأن وسيأتي الحديث عنه (محرم) خبر مقدم (عليكم) جار ومجرور متعلقان بمحرم (اخراجهم) مبتدأ مؤخر والجملة الاسمية في محل رفع خبر لضمير الشأن ويجوز أن يعرب قوله محرم خبر هو وإخراجهم نائب فاعل لمحرم لأنه اسم مفعول (أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض) تقدم إعراب نظيرها (فما) الفاء الفصيحة لأنها أفصحت عن شرط مقدر كأنه قيل إن شئتم أن تعرفوا جزاء من يفعل وما نافية (جزاء) مبتدأ (من) اسم موصول في محل جر بالاضافة (يفعل) فعل مضارع وفاعله مستتر تقديره هو والجملة صلة الموصول (ذلك) اسم الاشارة مفعول به

Marfat.com
Marfat.com

(منكم) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال أي حال كونه منكم (إلا) أداة حصر (خزي) خبر جزاء لأنه استثناء مفرغ (في الحياة) الجار والمجرور صفة لخزي (الدنيا) صفة للحيـاة (ويوم القيامة) الواو استئنافية والظرف معلق بيردون (يردون) الجملة الفعلية لا محل لها من الاعراب لأنهـا مستأنفة (إلى أشد العذاب) الجار والمجرور متعلقان بيردون (وما) الواو استئنافية وما نافية حجازية تعمل عمل ليس (الله) اسمها المرفوع (بغافل) الباء حرف جر زائد وغافل خبر ما محلاً (عما) الجار والمجرور متعلقان بتعملون (تعملون) الجملة الفعلية صلة الموصول .

﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ﴿٨٦﴾ ﴾

الاعراب :

(أولئك) اسم الاشارة مبتـدأ (الـذين) اسم موصول خبر (اشتروا) الجملة الفعلية لا محل لها لانها صلة الموصول (الحياة) مفعول به (الدنيا) صفة للحياة (بالآخرة) الجار والمجرور متعلقان باشتروا (فلا) الفاء الفصيحة ولا نافية (يخفّف) فعل مضارع مبني للمجهول والجملة خبر ثان لاسم الاشارة (عنهـم) الجار والمجرور متعلقان بيخفف (العـذاب) نائب فاعـل (ولا هم ينصرون) الواو عاطفة على ما تقدم ولا نافية وهم مبتدأ وجملة ينصرون خبر .

Marfat.com
Marfat.com

البلاغة :

الاستعارة المكنية التبعية في شراء الحياة الدنيا بالآخرة وقد تقدم نظيرها .

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾

اللغة :

(قفينا) اتبعنا والمادة كلها تدل على التبعية . والقفا كل تابع وهو مؤخر العنق ومنه قافية الشعر لأنها تتبع البيت (عيسى) : علم أعجمي وهو بالسريانية ايشوع وليس مشتقاً من العيس وهو بياض يخالطه شقرة .

(مريم) علم أعجمي ولهذا منع من الصرف . والمريم في اللغة العربية من النساء كالزير من الرجال والزّير هو الذي يخالط النساء ويمازحهن بغير شر او به .

الاعراب :

(ولقد) الواو حرف عطف واللام جواب قسم محذوف وقد :

Marfat.com
Marfat.com

حرف تحقيق (آتينا) فعل وفاعل (موسى) مفعول به أول (الكتاب) مفعول به ثان (وقفينا) عطف على آتينا (من بعـده) جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال (بالرسل) جار ومجرور متعلقان بقفينا (وآتينا) عطف على ما تقدم (عيسى) مفعول به أول (بن) بدل أو صفة (مريم) مضاف اليه (البينات) مفعول به ثان وعلامة نصبه الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم (وأيدناه) عطف على ما تقدم (بروح القدس) الجـار والمجرور متعلقان بأيدناه (أفكلما) الهمزة للاستفهام والفاء عاطفـة وكلما ظرف زمان متضمن معنى الشرط (جاءكم) فعل ماض ومفعول به مقدّم (رسول) فاعل جاء والجملة في محل جر بإضافة الظرف اليها (بما) الباء حرف جر وما اسم موصول مجرور بالباء محلاً والجـار والمجرور متعلقان بجاءكم (لا) نافية (تهوى) فعل مضارع (أنفسكم) فاعل والجملة لا محل لها لانها صلة (استكبرتم) فعل ماض وفاعل والجملة لا محل لها لأنها جواب شرط غير جازم (ففريقاً) الفاء عاطفة وفريقاً مفعول به مقدّم (كذبتم) فعل (وفريقاً) الواو عاطفة وفريقاً مفعول مقدم لتقتلون (تقتلون) فعل مضارع مرفوع وعلامـة رفعه ثبوت النون والواو فاعل .

﴿ وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾

اللغة :

(غلف) : جمع أغلف وهو في الأصل الذي لم يختن أي لا يعي ولا يفهم والمعنى هي مغشّاة بأغطية لا يدري أحد ما وراءها .

Marfat.com
Marfat.com

الاعراب :

(وقالوا) الواو استئنافية وقالوا فعل ماض وفاعل (قلوبنا) مبتدأ ونا مضاف اليه (غلف) خبر قلوبنا والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول (بل) حرف عطف واضراب (لعنهم الله) فعل ماض ومفعول به مقدم وفاعل (بكفرهم) الجار والمجرور متعلقان بلعنهم أي بسبب كفرهم (فقليلاً) الفاء استئنافية وقليلاً نعت لمصدر محذوف أي يؤمنون إيماناً قليلاً (ما) نكرة مبهمة صفة لقليلاً (يؤمنون) فعل مضارع مرفوع .

﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾ ﴾

اللغة :

(يستفتحون) : يستنصرون وفتح الله على نبيّه نصره وهنا ناحيه طريفة من وصف اليهود ، فقد كانوا يستنصرون الكافرين إذا قاتلوهم قائلين : اللهم انصرنا بالنبي المذكور عندنا في التوراة .

Marfat.com
Marfat.com

الاعراب :

(ولما) الواو استئنافية ولما ظرفية بمعنى حين أو هي حرف لمجرد الربط وهي متضمنة معنى الشرط (جاءهم) فعل ومفعول به (كتاب) فاعل (من عند الله) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف نعت لكتاب والجملة في محل جر بإضافة الظروف اليها إذا أعربنا لما ظرفية أو لا محل لها إذا كانت رابطة وجواب لما محذوف تقديره كذبوا أو نحوه (مصدق) نعت لكتاب أيضاً (لما) اللام حرف جر وما اسم موصول في محل جر باللام والجار والمجرور متعلقان بمصدق (معهم) مفعول به ظرف مكان متعلق بمحذوف صلة (وكانوا) الواو حرف عطف والمعطوف هو الجواب المحذوف وكان واسمها (من قبل) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال (يستفتحون) فعل مضارع والواو فاعل والجملة فعلية في محل نصب خبر كانوا (على الذين) جار ومجرور متعلقان بيستفتحون (كفروا) فعل وفاعل والجملة لا محل لأنها صلة الموصول (فلما) الفاء عاطفة ولما حينية أو رابطة (جاءهم) تقدم اعرابها (ما) اسم موصول فاعل (عرفوا) فعل وفاعل والجملة صلة الموصول (كفروا به) جملة فعلية لا محل لها من الاعراب لأنها جواب لما (فلعنة) الفاء للتعليل ولعنة مبتدأ والجملة لا محل لها من الاعراب لأنها في حكم الاستئنافية (الله) مضاف اليه (على الكافرين) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر لعنة والمعنى أن لعنة الله متسببة عما تقدم (بئسما) بئس فعل ماض لانشاء الذم وما نكرة تامة بمعنى شيء في محل نصب على التمييز وهي مفسرة لفاعل بئس بمعنى بئس سيئاً (اشتروا) فعل وفاعل والجملة صفة لما (به) الجار والمجرور

Marfat.com
Marfat.com

متعلقان باشتروا (أنفسهم) مفعول به (أن يكفروا) أن وما في حيزها في تأويل مصدر مبتدأ لأنه المخصوص بالذم وجملة بئس هي الخبر المفيد (بما) الباء حرف جر وما اسم موصول في محل جر بالباء والجار والمجرور متعلقان بيكفروا (أنزل الله) فعل وفاعل والجملة صلة الموصول (بغياً) مفعول لأجله وهو علة اشتروا أو علة يكفروا (أن ينزل الله) أن وما بعدها في تأويل مصدر منصوب بنزع الخافض أي بغوا لانزال الله (من فضله) الجار والمجرور متعلقان بينزل أيضاً (على من يشاء من عباده) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال مبنية من ضمير (فباءوا بغضب) الفاء حرف عطف وباءوا فعل وفاعل والجار والمجرور متعلقان بباءوا (على غضب) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة غضب أو مرادف (وللكافرين) اللام للاستحقاق والكافرين جمع ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم (عذاب) مبتدأ مؤخر (مهين) صفة عذاب .

الفوائد :

١ ـ (ما) المتصلة بنعم وبئس من أفعال المدح والذم اختلف فيها النحاة والأكثر أنها نكرة تامة بمعنى شيء فتكون موضع نصب على التمييز وقيل هي موصولة فتكون هي الفاعل .

٢ ـ المخصوص بالمدح والذم يعرب مبتدأ والجملة الفعلية قبله خبر ولك أن تعربه خبراً لمبتدأ محذوف واجب الحذف .

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا

م ١٠ ـ اعراب

Marfat.com
Marfat.com

وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾

الاعراب :

(وإذا قيل لهم آمنوا) تقدم اعراب نظائرها وجملة آمنوا في محل نصب مقول القول (بما أنزل الله) الباء حرف جر وما اسم موصول في محل جر بالباء وجملة أنزل الله لا محل لها (قالوا) الجملة لا محل لها من الاعراب لأنها جواب شرط غير جازم (نؤمن) الجملة في محل نصب مقول القول (بما أنزل) الجار والمجرور متعلقان بنؤمن (علينا) جار ومجرور متعلقان بأنزل (ويكفرون) الواو حالية (بما) الجار والمجرور متعلقان بيكفرون (وراءه) ظرف متعلق بمحذوف لا محل له لأنه صلة الموصول (وهو الحق) الواو حالية وهو مبتدأ والحق خبره وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب على الحال (مصدقاً) حال مؤكدة لأن تصديق القرآن لازم لا ينتقل (لما) الجار والمجرور متعلقان بمصدقاً (معهم) ظرف مكان متعلق بمحذوف صلة ما (قل) فعل أمر (فلم) الفاء هي الفصيحة لأنها أفصحت عن شرط مقدر أي إن كانت دعواكم صحيحة فلم تقتلون واللام حرف جر وما اسم استفهام في محل جر باللام أي لأي شيء وحذفت الألف من ما فرقاً بينها وبين ما الخبرية والجار والمجرور متعلقان بتقتلون (تقتلون) فعل مضارع (أنبياء الله) مفعول به (من قبل) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال (إن كنتم مؤمنين) ان شرطية وكنتم كان فعل ماض ناقص في محل جزم فعل الشرط والتاء اسمها وجملة تقتلون خبرها وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه أي فلم تقتلون .

Marfat.com
Marfat.com

الفوائد :

١ ــ (وراء) من الظروف المتوسطة التصرف وهو ظرف مكان والمشهور أنه بمعنى خلف وقد يكون بمعنى أمام فهو من الأضداد .

٢ ــ إذا سبق ما الاستفهامية حرف جر حذفت ألفها ونزلت الكلمتان منزلة الكلمة الواحدة فتقول : إلام ، علام ، حتام . لم ، مم ، حتّام ، عمّ . فيم ، ممّ .

﴿وَلَقَدْ جَآءَكُمْ مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٩٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ۖ وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾﴾

الاعراب :

(ولقد) الواو استئنافية واللام جواب قسم محذوف وقد حرف تحقيق (جاءكم موسى) فعل ومفعول به مقدم وفاعل الكلام مستأنف مسوق للاعتراض عليهم بقتل الانبياء مع ادعائهم بانهم يؤمنون بالتوراة والتوراة لا تسوغ ذلك بحال (بالبينات) جار ومجرور

Marfat.com
Marfat.com

متعلقان بجاءكم (ثم اتخذتم العجل) ثم حرف عطف للترتيب مع التراخي واتخذتم فعل وفاعل والعجل مفعول به (من بعده) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال (وأنتم ظالمون) الواو حالية وأنتم مبتدأ وظالمون خبره والجملة نصب على الحال (وإذ) تقدم إعرابها (أخذنا ميثاقكم) فعل ماض وفاعل ومفعول به والجملة في محل جر بإضافة الظرف اليها (ورفعنا) عطف على أخذنا ولك أن تعربها حالية (فوقكم) ظرف مكان متعلق برفعنا (الطور) مفعول به (خذوا) فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل والجملة مقول قول محذوف وجملة القول نصب على الحال أي قائلين لكم (ما) اسم موصول مفعول به (آتيناكم) فعل وفاعل ومفعول به والجملة صلة (بقوة) جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال (واسمعوا) عطف على ما تقدم (قالوا) فعل وفاعل والجملة مستأنفة مسوقة لذكر سماعهم وعصيانهم في وقت واحد وتلك طبيعة مركوزة في اليهود (سمعنا وعصينا) الجملتان مقول للقول (واشربوا) الواو حالية أو عاطفة واشربوا فعل ماض مبني للمجهول والواو نائب فاعل (في قلوبهم) جار ومجرور متعلقان باشربوا (العجل) مفعول به ثان على تقدير مضاف أي حب العجل (بكفرهم) جار ومجرور متعلقان بأشربوا والباء للسببية أي بسبب كفرهم (قل) فعل أمر وفاعله ضمير مستتر والجملة مستأنفة (بئسما) تقدم اعرابها قريباً (يأمركم) فعل مضارع وفاعل مستتر ومفعول به والجملة لا محل لها (به) جار ومجرور متعلقان بيأمركم (إيمانكم) فاعل (إن كنتم مؤمنين) شرط وفعله والجواب محذوف فلم فعلتم ذلك وكان واسمها ومؤمنين خبرها .

Marfat.com
Marfat.com

البلاغة :

(التشبيه البليغ) أي جعلت قلوبهم لتمكّن حب العجل منها كأنها تشرب ومثله قول زهير :

فصحوت عنها بعد حبّ داخل والحبّ يشربه فؤادك دائما

وانما عبر عن حبّ العجل بالشرب دون الأكل لأن شرب الماء يتغلغل في الأعضاء حتى يصل الى باطنها والطعام لا يتغلغل فيها .

﴿ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٥﴾ ﴾

الاعراب :

(قل) فعل أمر وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت والجملة مسأنفة مسوقة للدخول في فن آخر من أراجيفهم التي يحيكونها (إن) شرطية تجزم فعلين (كانت) فعل ماض ناقص في محل جزم فعل الشرط (لكم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر كانت لمقدم (الدار) اسمها المؤخر (الآخرة) نعت للدار (عند الله) ظرف مكان متعلق بخالصة (خالصة) حال من الدار أي سالمة (من دون الناس) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال مؤكدة للحال لأن دون تستعمل للاختصاص

Marfat.com
Marfat.com

يقال : هذا لي دونك أو من دونك أي لا حق لك فيه (فتمنوا) الفاء واقعة في جواب الشرط لأن الكلام طلبي وتمنوا فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعـل والجملة في محل جزم جواب الشرط (الموت) مفعول به (إن كنتم صادقين) تكرر اعرابها وجواب الشرط محذوف أي فتمنوا الموت (ولن) الواو استئنافيـة ولن حرف نفي ونصب واستقبال (يتمنوه) فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه حـذف النون والواو فاعل والهاء مفعول به (أبداً) ظرف زمان متعلق بيتمنوه (بما) الجار والمجرور متعلقان بيتمنوه أيضاً (قدمت أيديهم) جملة فعلية لا محل لها من الاعراب لأنها صلة ما والعائد محذوف أي قدمته أيديهم (والله عليم) الواو استئنافية والجملة مستأنفة (بالظالمـين) الجار والمجرور متعلقان بعليم .

البلاغة :

في قوله : « فتمنوا الموت » خروج الأمر عن معناه الأصلي الى معنى التعجيز لأن ذلك ليس من سماتهم ولا من ظواهرهـم المألوفة وتمنى الموت من شأن المقربين الأبرار لأن من أيقن بالشهادة اشتاق اليها . وبكى حنيناً اليها وقد روي عن علي بن أبي طالب أنه كان يطوف بين الصفين في غلالة فقال ابنه الحسن : ما هذا بزي المحاربين فقال : يا بني لا يبالي أبوك سقط أم سقط عليه الموت ، ولما احتضر خالد بن الوليد بكى فقيل له : ما يبكيك ؟ قال : والله ما أبالي اشفاقاً من الموت ولكن لأني حضرت كذا وكذا معركة ثم أموت هكذا كما تموت العنز

Marfat.com
Marfat.com

فلا نامت أعين الجبناء . وعن حذيفة أنه كان ينسى الموت فلما احتضر قال حبيب : جاء على فاقه لا أفلح من ندم يعني على التمني . وعن النبي صلى الله عليه وسلم : « لو تمنّوا الموت لغصّ كل انسان بريقه فسأل مكانه وما بقي على وجه الأرض يهودي » .

﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾

اللغة :

(زحزح) : يستعمل متعدياً ولازماً وتكرار الحروف يشابه تكرار العمل .

الاعراب :

(ولتجدنهّم) الواو عاطفة واللام جواب لقسم محذوف وتجدهم فعل مضارع مبني على الفتح وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت والهاء مفعوله الأول (أحرص الناس) مفعوله الثاني (على حياة) الجار والمجرور متعلقان بأحرص (ومن الذين أشركوا) الواو عاطفة والعطف هنا محمول على المعنى والتقدير أحرص من الذين أشركوا ولكنه حذف «أحرص» للتخصيص بعد التعميم (يود أحدهم) فعل مضارع وفاعل

Marfat.com
Marfat.com

والجملة حالية أو استئنافية لا محل لها (لو يعمر) لو مصدرية غير عاملة أي يود التعمير وهي خاصة بفعل الودادة وهي والفعل بعدها في تأويل مصدر مفعول يود أي يود التعمير ويعمر فعل مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل مستتر فيه جوازاً تقديره هو (ألف سنة) ظرف زمان متعلق بيعمر (وما هو) الواو حالية وما نافية حجازية وهو اسمها (بمزحزحه) الباء حرف جر زائد ومزحزحه مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر ما (من العذاب) الجار والمجرور متعلقان بمزحزحه (أن يعمر) ان وما في حيزها في تأويل مصدر في محل رفع فاعل لمزحزحه لأنه اسم فاعل والضمير في قوله وما هو راجع الى أحدهم وقيل هو لما دل عليه يعمر من مصدر أي وما التعمير بمزحزحه ويكون قوله أن يعمر بدلاً منه وكلاهما جيد (والله بصير بما يعملون) الواو استئنافية ويجوز في ما أن تكون موصولة أو مصدرية .

البلاغة :

١ً ــ الايجاز في الآية ففي تنكير حياة فائدة عجيبة فحواها أنّ الحريص لا بد أن يكون حياً ، وحرصه لا يكون على الحياة الماضية والراهنة فانهما حاصلتان بل على الحياة المستقبلة ولما لم يكن الحرص متعلقاً بالحياة على الاطلاق بل بالحياة في بعض الأحوال وجب التنكير وفي الحذف توبيخ عظيم لليهود لأن الذين لا يؤمنون بالمعاد ولا يعرفون الا الحياة الدنيا لا يستبعد حرصهم عليها فإذا زاد أهل الكتاب عليهم فيالحرص وهم مقرون بالبعث والجزاء كانوا أحرى باللوم والتوبيخ .

Marfat.com
Marfat.com

٢ ــ الكناية في قوله (ألف سنه) وهي كناية عن الكثرة فلس المراد خصوص الألف .

﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾ ﴾

الاعراب :

(قل) فعل أمر وفاعله أنت (من) اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ وجملة قل مستأنفة مسوقة لبيان نمط آخر من أنماط لجاجهم وعنادهم (كان) فعل ماض ناقص في محل جزم فعل الشرط واسمها يعود على من (عدواً) خبرها (لجبريل) اللام حرف جر وجبريل اسم مجرور باللام وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه علم أعجمي والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لعدواً (فإنه) الفاء عاطفة على جواب الشرط المحذوف بمثابة التعليل له والتقدير فليست غيظاً أو بلا موجب لعداوته ولا يصح أن يكون قوله فإنه هو الجواب لأن جواب الشرط لا بد أن يكون فيه ضمير يعود عليه ولا يصح أن تقول من يكرمني فزيد قائم وان واسمها ولأن فعل الشرط متحقق المعنى والجزاء لا يكون الا مستقبلا (نزله) فعل وفاعل مستتر ومفعول به والضمير يعود على القرآن وفي اضماره على ما لم يسبق ذكره تفخيم لشأن صاحبه كأنه يدل على نفسه وجملة نزله خبر كان

Marfat.com
Marfat.com

(على قلبك) الجار والمجرور متعلقان بنزله (بإذن الله) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال (مصدقاً) حال ثانية (لما) الجار والمجرور متعلقان بمصدقاً (بين يديه) الظرف متعلق بمحذوف لا محل له لأنه صلة الموصول (وهدى وبشرى) معطوفان على مصدقاً (للمؤمنين) الجار والمجرور متعلقان ببشرى أو بمحذوف صفة وخبر من فعل الشرط والجواب المحذوف (من) اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ (كان) فعل ماض ناقص واسمها مستتر يعود على من (عدواً) خبر كان (لله) متعلقان بمحذوف صفة لعدو (وملائكته ورسله وجبريل وميكال) عطف (فإن الله عدو للكافرين) الجملة معطوفة على جواب الشرط ومن تعدد تقرير دلت .

الفوائد :

العرب إذا نطقت بالأعجمي تصرفت فيه وجبر معناه عبد ، وايل هو الله فهو بمنزلة عبد الله ومعنى ميكال أو ميكائيل عبيد الله فكأنه أصغر منزلة من جبريل .

﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ
(٩٩) أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
(١٠٠) وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ
ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١٠١) ﴾

Marfat.com
Marfat.com

اللغة :

(نَبَذَ) : لهذا الفعل خصائص عجيبة فهو في الأصل بمعنى الطَّرح يقال : نبذ الشيء من يده أي طرحه ورمى به . ومنه منبوذ ونهي عن المنابذة في البيع وهي ان تقول : انبذ إليّ المتاع أو انبذه اليك . ومن مجاز هذا الفعل قولهم : نبذ أمري وراء ظهره إذا لم يعمل به ومنه قوله تعالى : « نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم » قالوا : ويتعيّن ان يكون نبذ من أفعال التحويل أو التصيير لدلالتها على الانتقال من حاله الى حاله أخرى وعلى هذا فكتاب الله مفعول به أول ووراء ظهورهم مفعول به ثان ويبعد بل يمتنع جعله ظرفاً لنبذ لأن الظرف لابد أن يكون حاوياً للفاعل العامل فيه والنابذون غير كائنين وراء ظهورهم على أن بعض النحاة لا يشترطون وجود الفاعل والمفعول في الظرف وقال ابن حجر في شرح المنهاج : ولك أن تقول : إن للقاعدة وجهاً وجيهاً لأن ظرف المكان من الحسيات فاذا جعل ظرفاً لفعل حسي متعد لزم كون الفاعل والمفعول فيه لأن الفعل المذكور لا يتحقق إلا بوجودهما بخلاف الفعل المعنوي فانه أجنبي من الظرف الحسي فاكتفى بما هو لازم له لكل تقدير وهو الفاعل فقط وللفقهاء أحكام في النشزية مستندة الى هذا الخلاف الطويل . فتدبر هذا الفصل فانه وإن طال بعض الطول فهو كالحسن غير مملول .

الاعراب :

(ولقد) الواو استئنافية واللام جواب لقسم محذوف وقد حرف تحقيق (أنزلنا اليك) فعل وفاعل والجار والمجرور متعلقان بأنزلنا (آيات) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة لأنه جمع مؤنث

Marfat.com
Marfat.com

سالم (بينات) صفة (وما) الواو عاطفة وما نافية (يكفر بها) فعل مضارع مرفوع والجار والمجرور متعلقان به (إلا) أداة حصر (الفاسقون) فاعل يكفر (أوكلما) الهمزة للاستفهام الانكاري والواو عاطفة على محذوف تقديره اكفروا بالآيات البينات أو أن الأصل تقديم العاطف على حرف الاستفهام وإنما قدمت الهمزة لأن لها صدر الكلام وكلما ظرف زمان متضمن معنى الشرط وقد تقدم اعرابها (عاهدوا) فعل وفاعل (عهداً) مفعول به وعاهدوا بمعنى أعطوا والمفعول الأول محذوف أي اعطوا الله عهداً ويجوز أن نعرب عهداً مفعولاً مطلقاً (نبذه) فعل ومفعول به مقدم (فريق) فاعل (منهم) الجار والمجرور صفة لفريق (بل) حرف اضراب وعطف (أكثرهم) مبتدأ (لايؤمنون) لا نافية وجملة لايؤمنون خبر أكثرهم والجملة الاسمية عطف على الجملة السابقة (ولما) الواو عاطفة ولما ظرفية حينية أو رابطة (جاءهم) فعل ومفعول به (رسول) فاعل وجملة جاءهم في محل جر باضافة الظرف اليها أو لا محل لها (من عند الله) الجار والمجرور صفة لرسول (مصدق) صفة ثانية (لما) جار ومجرور متعلقان بمصدق (معهم) ظرف مكان متعلق بمحذوف صلة للموصول (نبذ فريق) فعل وفاعل والجملة لا محل لها لأنها جواب شرط غير جازم (من الذين) الجار والمجرور صفة لفريق (أوتوا الكتاب) فعل ماض ونائب فاعل ومفعول به ثان (كتاب الله) مفعول نبذ (وراء ظهورهم) مفعول ثان لنبذ لتضمنه معنى جعل أو ظرف مكان متعلق بمحذوف هو المفعول الثاني وقد تقدم القول فيه (كأنهم لا يعلمون) كأن واسمها وجملة لا يعلمون خبرها وجملة كأنهم حالية .

﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ۗ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ

Marfat.com
Marfat.com

بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ
فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا
هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ
وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ
أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾

اللغة :

(هاروت وماروت) : علمان أعجميان بدليل منع الصرف ولو كانا من الهرت والمرت أي الكسر كما زعم بعضهم لانصرفا وقد نسجت حولهما أساطير طريفة يرجع اليها في المطولات .

(خلاق) : بفتح الخاء أي نصيب .

(بابل) : مدينة قديمة والمنع من الصرف للعلمية والعجمة وتقع أنقاضها على الفرات قرب الحلة شرقي بغداد .

الاعراب :

(واتبعوا) الواو عاطفة واتبعوا فعل ماض وفاعل (ما) اسم موصول مفعول اتبعوا (تتلو الشياطين) فعل مضارع وفاعل والجملة صلة الموصول (على ملك سليمان) الجار والمجرور متعلقان بتتلو

Marfat.com
Marfat.com

وسليمان مضاف اليه وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة وزيادة الألف والنون موقوفة على معرفة الاشتقاق (وما كفر) الواو حالية أو استئنافية وما نافية (سليمان) فاعل كفر (ولكن) الواو عاطفة ولكن حرف استدراك مشبه بالفعل (الشياطين) اسم لكن (كفروا) الجملة الفعلية خبر لكن (يعلمون) فعل مضارع والواو فاعل والجملة حالية أو خبر ثان (الناس) مفعول به أول (السحر) مفعول به ثان (وما أنزل على الملكين) الواو حرف عطف وما اسم موصول معطوف على السحر وجملة أنزل صلة ما والجار والمجرور متعلقان بأنزل (ببابل) جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال (هاروت وماروت) بدل من الملكين (وما) الواو استئنافية وما نافية (يعلمان) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون والألف فاعل (من أحد) من حرف جر زائد وأحد مجرور لفظاً منصوب محلاً لأنه مفعول يعلمان (حتى) حرف غاية وجر ومن الغريب أن يزعم أبو البقاء أنها تأتي بمعنى إلا ولم ترد في اللغة بهذا المعنى (يقولا) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى (إنما) كافة ومكفوفة (نحن) مبتدأ (فتنة) خبر والجملة الاسمية في محل نصب مقول للقول (فلا تكفر) الفاء هي الفصيحة ولا ناهية وتكفر فعل مضارع مجزوم بلا ، أي اذا شئت اتباع الطريق السويّ فلا تكفر بتعلمه (فيتعلمون) الفاء استئنافية وقال سيبويه هي عاطفة (منهما) جار ومجرور متعلقان بيتعلمون (ما) اسم موصول مفعول به (يفرقون) الجملة صلة ما (به) جار ومجرور متعلقان بيفرقون (بين المرء وزوجه) الظرف متعلق بيفرقون أيضاً (وما) الواو حالية وما حجازية (هم) اسمها (بضارين) الباء حرف جر زائد وضارين مجرور لفظاً خبر ما محلاً (به) جار ومجرور متعلقان

Marfat.com
Marfat.com

بضارين (من أحد) من حرف جر زائد ، أحد مجرور لفظاً منصوب محلاً لأنه مفعول ضارين وهو اسم فاعل (إلا) أداة حصر (بإذن الله) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الضمير المستتر الفاعل لضارين أو من المفعول به الذي هو أحد (ويتعلمون) عطف على ما سبق (ما) اسم موصول مفعول به (يضرهم) الجملة صلة ما (ولا ينفعهم) عطف على الصلة (ولقد) الواو استئنافية مسوقة للشروع في بيان حالهم بعد تعلم السحر واللام جواب قسم محذوف وقد حرف تحقيق (علموا) فعل وفاعل والجملة لا محل لها لأنها جواب القسم (لمن)اللام لام الابتداء وتفيد التأكيد ومن اسم موصول مبتدأ وجملة (اشتراه) لامحل لها (ما) نافية أو حجازية (له) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم أو خبر ما (في الآخرة) الجار والمجرور في محل نصب حال (من) حرف جر زائد (خلاق) اسم مجرور بمن لفظاً مبتدأ مؤخر أو اسم ما والجملة في محل رفع خبر من والجملة كلها في حيز النصب وقد سدت مفعولي علموا المعلقه عن العمل (ولبئس) الواو عاطفة واللام موطئة للقسم وبئس فعل ماض جامد لانشاء الذم (ما) نكرة بمعنى شيء في محل نصب على التمييز مفسرة لفاعل بئس أي شيئاً (شروا) فعل وفاعل والجملة صلة (به) جار ومجرور متعلقان بشروا (أنفسهم) مفعول به (لو) شرطية (كانوا) كان واسمها وجملة (يعلمون) خبرها وجواب لو محذوف أي لما أقدموا على ما اجترحوه من عمل مغاير .

البلاغة :

في هذه الآية فن رفيع من فنون البلاغة وهو تنزيل العالم منزلة الجاهل فإن صدر الآية يدل على ثبوت العلم في أنه لا نفع لهم في اشتراء

Marfat.com
Marfat.com

كتب السحر والشعوذة واختيارها على كتب الله وآخر الآية ينفي عنهم العلم فإن لو تدل على امتناع الثاني لامتناع الاول إلا أن نفي العلم عنهم لأمر خطابي نظراً الى أنهم لا يعملون على مقتضى العلم ولكن في ذلك مبالغة من حيث الاشارة الى أن علمهم بعدم الثواب كاف في الامتناع فكيف العلم بالذم والرداءة .

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ۚ لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا وَقُولُوا۟ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُوا۟ ۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ ﴾

اللغة :

(راعنا) : راقبنا وتأنّ بنا حتى نفهمه ، روي أن المسلمين كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ألقى عليهم شيئاً من العلم راعنا ، وكانت لليهود كلمة عبرانية يتسابّون بها وهي « راعنا » قيل : معناها : اسمع لا سمعت فلما سمعوا قول المؤمنين راعنا افترصوا ذلك وخاطبوا الرسول ، ولما سمعها سعد بن معاذ منهم وكان يعرف العبرية قال : يا أعداء الله عليكم لعنة الله والذي نفسي بيده لئن سمعتها من رجل منكم يقولها لرسول الله لأضربنّ عنقه فقالوا : أولستم تقولونها فنزلت الآية .

(انظرنا) أنسئنا وأمهلنا .

Marfat.com
Marfat.com

الاعراب :

(ولو) الواو استئنافية أو عاطفة ولو شرطية ولسيبويه في تسميتها اسم طريف وهو حرف لما كان سيقع لوقوع غيره (أنهم) أن واسمها (آمنوا) فعل ماض وفاعل والجملة الفعلية خبر ان وان واسمها وخبرها في تأويل مصدر مبتدأ خبره محذوف أي لو أن إيمانهم ثابت وقيل في محل رفع فاعل لفعل محذوف أي لو ثبت إيمانهم (واتقوا) عطف على آمنوا (لمثوبة) اللام للابتداء وقيل هي واقعة في جواب لو وقد أوثرت الجملة الاسمية على الفعلية في جواب لو للدلالة على الثبوت والدسومة للمثوبة ومثوبة مبتدأ أو ساغ الابتداء بالنكرة لأنها وصفت (من عند الله) الجار والمجرور صفة لمثوبة (خير) خبر مثوبة (لو كانوا يعلمون) تقدم إعرابها وجواب لو محذوف دلّ عليه ما قبله أي لأثيبوا (يا أيها) يا حرف نداء وأي منادى نكرة مقصودة مبنى على الضم في محل نصب والهاء للتنبيه (الذين) بدل من أيها (آمنوا) فعل وفاعل والجملة صلة الموصول (لا) ناهية (تقولوا) فعل مضارع مجزوم بلا (راعنا) فعل أمر والفاعل مستتر تقديره أنت ونا مفعول به وذلك في الأصل والمراد بها هنا الحكاية فتعرب كلمة أريد بها لفظها دون معناها في محل نصب مفعول به (وقولوا)عطف على لاتقولوا(انظرنا) في الأصل فعل أمر ونا مفعوله والمراد بها هنا الحكاية (واسمعوا) الواو عاطفة واسمعوا معطوفة على لو والمفعول به محذوف أي اسمعوا ما يكلمكم به الرسول ويلقي عليكم من المسائل المؤدية الى فلاحكم (وللكافرين) الواو استئنافية مسوقة للاجمال بعد التفصيل والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم (عذاب) مبتدأ مؤخر (أليم) نعت لعذاب .

Marfat.com
Marfat.com

البلاغة :

ألمعت الآيــة الى فن من أجــلّ فنون البلاغة وأكثرها استقطاباً للمقاصد السامية والمثل الرفيعة وهو فن التهذيب أي ترداد النظر فيما يكتبه الكاتب وينظمه الشاعر ، فقد خلصت من الايهام ودلت على آداب المخاطبة ليكون الكلام بريئاً من المطاعن ، بعيداً عن الملاحن . .

﴿ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾ ﴾

اللغة :

(اختص) فعل متعدّ يقــال خصّه بكذا واختصّه وخصّصه وأخصّه فاختصّ به وجميع ما فاؤه خاء وعينه صاد يدل على الاجتماع والتكاثر والانضمام كخصب المكان وأخصب أي وقــع فيه الخصب وهو اجتماع النبت وتكاثره وخاصر المــرأة قبض على خاصرتها قال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت :

ثم خاصرتها الى القبة الخضر اء تمشي في مرمر مسنون

وخصف الأوراق : اتبــع بعضها ببعض وهم خصوم وخصماء ولا يكون ذلك إلا في اجتماع .

Marfat.com
Marfat.com

الاعراب :

(ما) نافية (يود) فعل مضارع مرفوع (الذين كفروا) فاعل يود وجملة كفروا صلة (من) حرف جر (أهل الكتاب) مجرور بمن والجار والمجرور في محل نصب على الحال (ولا المشركين) عطف على أهل الكتاب ودخلت لا للتأكيد ولو كانت في غير القرآن لجاز حذفها (أن ينزل) أن وما في حيزها في تأويل مصدر مفعول يود وينزل مبني للمجهول (عليكم) جار ومجرور متعلقان بينزل (من) حرف جر زائد (خير) مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه نائب فاعل (من ربكم) صفة لخير (والله) الواو استئنافية والله مبتدأ (يختص) فعل مضارع مرفوع وفاعله مستتر تقديره هو والجملة خبر الله (برحمته) جار ومجرور متعلقان بيختص (من) اسم موصول مفعول به (شاء) الجملة صلة الموصول (والله) الواو عاطفة والله مبتدأ (ذو الفضل) خبر وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة (العظيم) نعت للفضل .

﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ ﴾

اللغة :

(النسخ) الإزالة والنقل يقال : نسخت الريح الأثر أي أزالته ونسخت الكتاب أي نقلته وتفيد معنى طروء حال أحسن وجميع مافاؤه

Marfat.com
Marfat.com

تون وعينه سين يدل على التجدد والتبدل وطروء الأحسن أو الذهاب والانتقال فمن ذلك نسأ الشيء والأمر : أخّره وأنسأ الله أجلك أخره وأطاله ونسب : تغزّل ووصف المرأة بأوصاف ملائمة لمفاتنها وهذا من أعاجيب لغتنا العربية فتأمله فإنه مما ابتدعناه لأول مرة ومعنى الآية عجيب أيضاً أي أن كل آية نذهب بها على ما تقتضيه الحكمة من إزالة لنظم أو حكمها أو كليهما معاً نأتي بخير منها .

الاعراب :

(ما) اسم شرط جازم في محل مفعول به مقدم لننسخ (ننسخ) فعل الشرط مجزوم (من آية) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لاسم الشرط واسم الشرط ليس معرفة فلا يجوز أن يكون الجار والمجرور حالاً منه والمعنى أي شيء ننسخ من الآيات فهو مفرد وقع موقع الجمع وهذا مطرد بعد الشرط لما فيه من معنى العموم وعلى هذا يخرج كل ما جاء من هذا التركيب كقوله : ما يفتح الله للناس من رحمة . وما بكم من نعمة فمن الله . وأجاز بعضهم أن تكون من آية في موضع نصب على التمييز والمميّز ما وليس ببعيد أيضاً وأعربها ابن هشام في موضع نصب على الحال وليس ببعيد أيضاً (أو) حرف عطف (ننسها) معطوف على ننسخ وقد سهّلت الهمزة فلم يظهر السكون والأصل ننسئها أي نرجئها والهاء مفعول به (نأت) جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة (بخير) الجار والمجرور متعلقان بنأت (منها) جار ومجرور متعلقان بخير لأنها اسم تفضيل (أو مثلها) عطف على بآية (ألم) الهمزة للاستفهام التقديري ولم حرف نفي وقلب وجزم (تعلم) فعل مضارع مجزوم بلم (أن الله) أن واسمها (على كل شيء) الجار

Marfat.com
Marfat.com

والمجرور متعلقان بقدير (قدير) خبر أن وأن وما في حيزها سدت مسد مفعولي تعلم (ألم تعلم) تقرير ثان (أن الله) أن واسمها (له) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم (ملك السموات) مبتدأ مؤخر (والأرض) عطف على السموات (وما لكم) الواو عاطفة وما نافية ولكم خبر مقدم (من دون الله) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال (من ولي) من حرف جر زائد وولي مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ مؤخر (ولا نصير) عطف على ولي .

﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُـُٔلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَـٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ ﴾

الاعراب :

(أم) عاطفة منقطعة بمعنى بل (تريدون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون والواو فاعل (أن تسألوا) أن ومافي حيزها في تأويل مصدر مفعول تريدون (رسولكم) مفعول به لتسألوا (كما سئل موسى) الكاف حرف جر وما مصدرية مؤولة مع ما بعدها بمصدر مفعول مطلق أو حال وموسى نائب فاعل سئل (من قبل) جار ومجرور متعلقان بسئل (ومن) الواو استئنافية ومن اسم شرط جازم مبتدأ (يتبدّل) فعل الشرط (الكفر) مفعول به (بالإيمان) جار ومجرور متعلقان بيتبدل وهو المتروك (فقد) الفاء رابطة لجواب الشرط وقد حرف تحقيق (ضل) فعل ماض وفاعله هو (سواء السبيل) مفعوله والجملة في محل جزم جواب الشرط .

Marfat.com
Marfat.com

﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۚ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ ﴾

الاعراب :

(ودّ كثير من أهل الكتاب) فعل وفاعل والجار والمجرور صفة لكثير (لو يردونكم) لو مصدرية وهي مؤوّلة مع ما بعدها بمصدر مفعول ود ، يردونكم فعل وفاعل ومفعول أول (من بعد ايمانكم) جار ومجرور متعلقان بيردون وايمانكم مضاف إليه (كفاراً) مفعول ثان ليردونكم (حسداً) مفعول لأجله (من عند أنفسهم) الجار والمجرور متعلقان بود على معنى أنهم تمنوا أن ترتدوا عن دينكم وتمنيهم ذلك من عند أنفسهم لا من قبل الجنوح الى الحق لأنهم ودوا ذلك من بعد ما تبين لهم أنكم على الحق ويؤكده قوله فيما بعد « تلك أمانيهم » (من بعد ما تبين لهم الحق) الجار والمجرور متعلقان بود وما مصدرية مؤولة مع الفعل بعدها بمصدر مضاف لبعد والحق فاعل تبين (فاعفوا) الفاء هي الفصيحة واعفوا فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل (واصفحوا) عطف على فاعفوا (حتى يأتي الله بأمره) حتى حرف غاية وجر ويأتي فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى والله فاعل وبأمره الجار والمجرور متعلقان بيأتي (إن الله على كل شيء قدير) إن واسمها وقدير خبرها والجار والمجرور متعلقان بقدير وجملة إن الله استئنافية أو بمثابة التعليل .

﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ

Marfat.com
Marfat.com

تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾

الاعراب :

(وأقيموا الصلاة) الواو استئنافية وأقيموا فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل والصلاة مفعول به (وآتوا الزكاة) عطف على ما تقدم (وما تقدموا) الواو استئنافية وما اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به مقدم وتقدموا فعل الشرط والواو فاعل (لأنفسكم) الجار والمجرور متعلقان بتقدموا (من خير) الجار والمجرور صفة لاسم الشرط أو تمييز كما تقدم (تجدوه) جواب الشرط مجزوم وعلامه جزمه حذف النون والواو فاعل والهاء مفعول به (عند الله) ظرف متعلق بتجدوه أو بمحذوف حال (إن الله) إن واسمها (بما تعملون) الجار والمجرور متعلقان ببصير (بصير) خبر إن وجملة إن وما تلاها مستأنفة أو تعليلية .

﴿ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾

الاعراب :

(وقالوا) عطف على ودّ والضمير لأهل الكتاب من اليهود

Marfat.com
Marfat.com

والنصارى (لن) حرف نفي ونصب واستقبال (يدخل) فعل مضارع منصوب بلن (الجنة) مفعول به على السعة (إلا) أداة حصر (من) اسم موصول فاعل (كان) فعل ماض ناقص واسمها ضمير مستتر تقديره هو (هوداً) خبرها (أو نصارى) عطف على هوداً (تلك) اسم اشارة مبتدأ (أمانيهم) خبر والجملة الاسمية لا محل لها لأنها اعتراض بين قوله وقالوا وبين قوله قل هاتوا برهانكم (قل) فعل أمر وفاعله مستتر تقديره أنت والجملة مستأنفة (هاتوا) فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل (برهانكم) مفعول به (إن كنتم صادقين) شرط وفعله والجواب محذوف والتقدير فهاتوا برهانكم (بلى) حرف جواب لاثبات ما نفوه من دخول غيرهم الجنة (من) اسم شرط جازم مبتدأ (أسلم وجهه) فعل الشرط (لله) الجار والمجرور متعلقان بأسلم (وهو) الواو للحال وهو مبتدأ (محسن) خبره والجملة في محل نصب على الحال (فله أجره) الفاء رابطة والجار والمجرور خبر مقدم وأجره مبتدأ مؤخر والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط (عند ربه) الظرف متعلق بمحذوف حال (ولا خوف) الواو عاطفة ولا نافية وخوف مبتدأ ساغ الابتداء به لتقدم النفي عليه (عليهم) الجار والمجرور خبر خوف (ولا هم يحزنون) عطف على ما تقدم .

الفوائد :

اختلف اللغويون في نون البرهان فقال قوم : زائدة لأنه مشتق من البره وهو القطع وذلك لأنه دليل يفيد العلم القطعيّ ومنه البرهة للقطعة الطويلة من الزمن فوزنه فعلان وقال آخرون : انها أصلية لأنه من برهن يبرهن برهنة والبرهنة البيان فوزنه فعلال وعلى هذا فبرهان إذا كان علماً لرجل يجوز صرفه ومنعه حسب الاعتبارين الآنفين .

Marfat.com
Marfat.com

البلاغة :

(جمع الأماني) في حين ما تمنّوه لا يعدو كونه امنية واحدة وهي دخول الجنة لسرٍّ عجيب في صناعة البيان وهو انها لشدة تمنيهم لهذه الأمنية وتأصلها في نفوسهم جمعت وأنها بمثابة أمان توزعت في كل قلب فلم تترك فراغاً لغيرها .

﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَـٰبَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾

الاعراب :

(وقالت اليهود) الواو استئنافية والجملة مستأنفة مسوقة لبيان حالة من حالات الجهالة المتأصلة في نفوسهم . روي أنّ وفد نجران لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاهم أحبار اليهود فتناظروا حتى ارتفعت أصواتهم وضلل كل فريق صاحبه (ليست النصارى على شيء) ليس فعل ماض ناقص ووزنها فعِل بكسر العين وهو بناء نادر في الثلاثي اليائيّ العين والنصارى اسمها وعلى شيء خبرها والجملة مقول القول (وقالت النصارى ليست اليهود على شيء) عطف على الجملة الأولى (وهم) الواو حالية وهم مبتدأ (يتلون) فعل مضارع وفاعل والجملة خبرهم والجملة الاسمية في محل نصب على الحال

Marfat.com
Marfat.com

(الكتاب) مفعول به (كذلك) الجار والمجرور في محل نصب نعت لمفعول مطلق محذوف أي قالوا قولاً مثل ذلك ولك أن تعرب الجار والمجرور في محل نصب على الحال (قال الذين) فعل وفاعل (لا يعلمون) لا نافية ويعلمون فعل مضارع مرفوع والواو فاعل والجملة لا محل لها لأنها صلة (مثل قولهم) صفة لمصدر محذوف والمعنى مثل قول اليهود والنصارى (فالله) الفاء استئنافية والله مبتدأ (يحكم) فعل مضارع وفاعله هو والجملة خبر الله (بينهم) ظرف متعلق بيحكم (يوم القيامة) الظرف متعلق بمحذوف حال (فيما) جار ومجرور متعلقان بيحكم (كانوا) كان واسمها والجملة صلة الموصول (فيه) جار ومجرور متعلقان بيختلفون (يختلفون) الجملة الفعلية خبر كانوا .

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ ﴾

اللغة :

(المساجد) : جمع مسجد وهو اسم مكان للسجود وكان من حقه أن يأتي على مَفعَل بفتح العين لأن عين مضارعه مضمومة ولكنه

Marfat.com
Marfat.com

سع بالكسر شذوذاً كما شذ "فظ" جاء بالكسر مع أنها مضمومة من مضموم العين في المضارع وهي المطلع والمغرب والمشرق والمسجد والمنسك والمجزر والمنبت والمسقط والمفرق والمسلان ويجوز فيها الفتح والكسر والسماع أفصح .

الاعراب :

(ومن) الواو استئنافية ومن اسم استفهام في محل رفع مبتدأ ومعناه النفي (أظلم) خبر من (ممن) جار ومجرور متعلقان بأظلم (منع مساجد الله) فعل ماض وفاعل مستتر يعود على من ومساجد الله مفعول به والجملة لا محل لها لأنها صلة الموصول (أن يذكر) أن ومافي حيزها في تأويل مصدر مفعول لأن منع وذلك أن تقرب المصدر منعولاً لأجله أي كراهة أن يذكر اسمه (فيها) جار ومجرور متعلقان بيذكر (اسمه) نائب فاعل وذلك أن تقرب المصدر بدل اشتمال من مساجد الله لأنها تشتمل على الذكر (وسعى) عطف على منع (في خرابها)الجار والمجرور متعلقان بسعى(أولئك) اسم اشارة مبتدأ والجملة مستأنفة (ما) نافية (كان) فعل ماض ناقص (لهم) خبر مقدم لكان (أن يدخلوها) المصدر المؤول من أن وما في حيزها اسم كان المؤخر (إلا) أداة حصر (خائفين) حال من فاعل يدخلوها (لهم) الجار والمجرور خبر مقدم (في الدنيا) جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال (خزي) مبتدأ مؤخر والجملة لا محل لها لأنها استئنافية (ولهم) الواو عاطفة لهم خبر مقدم (في الآخرة) الجار والمجرور في محل نصب حال (عذاب) مبتدأ مؤخر (عظيم) نعت لعذاب (ولله) الواو عاطفة والجار والمجرور خبر مقدم (المشرق) مبتدأ مؤخر (والمغرب) عطف على

Marfat.com
Marfat.com

المشرق (فأينما) الفاء استئنافية وأينما اسم شرط جازم في محل نصب ظرف مكان متعلق بما بعده (تولوا) فعل الشرط (فثم) الفاء رابطة لجواب الشرط وثم ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم (وجه الله) مبتدأ مؤخر والجملة في محل جزم جواب الشرط (إن الله واسع عليم) إن واسمها وخبراها •

الفوائد :

(ثم) : بفتح التاء ويقال للمؤنث ثمة إشارةً للمكان البعيد ولا يجران الا بمن والى •

﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ ۖ بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ ﴾

اللغة :

(اتخذ) : من أفعال التحويل التي تنصب مفعولين وأخواتها تخذ وصير وردّ وترك وجعل وهب وقد أثيرت معركة طريفة حول اتخذ فقد استدرك ابن هشام على الجوهري صاحب الصحاح فقال : « وقول الجوهريّ في اتّخذ أنه افتعل من الأخذ وهم" وإنما التاء أصل وهو من تخذ كاتبع من تبع » ويعتمد ابن هشام في تخطئته للجوهري على أنه لو كان من أخذ لوجب أن يقال : أيتخذ لأن الضابط في ذلك انك

Marfat.com
Marfat.com

تقول في افتعل من الإزار ايتزر بابدال الهمزة ياء تحتانية ولا يجوز ابدال هذه الياء التحتانية تاء فوقانية وإدغامها في التاء لأن هذه الياء بدل من همزة وليست أصلية . وقد استدرك آخرون على ابن هشام فقالوا : إن الإقدام على تغليط الجوهري ليس بالهين فيجوز أن يكون ذلك مذهباً له . ولا يقال : الجوهري ليس من أرباب المذاهب مع أن الظاهر يساعده فما قاله الجوهري وجه والوجه الثاني ما ذكره ابن هشام .

الاعراب :

(وقالوا) الواو حرف عطف وقالوا فعل وفاعل (اتخذ الله ولدا) فعل وفاعل ومفعول به والجملة مقول القول (سبحانه) مفعول مطلق لفعل محذوف والجملة معترضة للتنزيه (بل)حرف عطف واضراب (له)جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم (ما) اسم موصول مبتدأ مؤخر (في السموات والأرض)الجار والمجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول (كل) مبتدأ ساغ الابتداء به لما فيه من معنى العموم والتنوين في كل عوض عن كلمة أي كل فرد من أفراد المخلوقات (له) جار ومجرور متعلقان بقانتون أي خاضعون منقادون وقد غلب في الملكية مالا يعقل فقال ما في السموات لأن المراد تسخيرها له التسخير الطبيعي الذي لا يشترط فيه الاختيار ولا التسخير الشرعي المعبر عنه بالتكليف الذي يتعلق الكاسب باختياره ويستوي في التسخير الطبيعي العاقل وغيره ولكنه في غير العاقل أظهر ولما ذكر القنوت له تعالى جمعه جمعاً مذكراً سالماً فغلب فيه العقلاء لأن من شأن القنوت أن يكون من العاقل الذي يشعر بموجبه ويفعله باختياره وإن كان لغير العاقل قنوت يليق به (قانتون)

Marfat.com
Marfat.com

خبر كل (بديع السموات) خبر لمبتدأ محذوف وهو من باب إضافة الصفة المشبهة الى فاعلها والأصل بديع سمواته (والأرض) عطف على السموات (وإذا) ظرف لما يستقبل من الزمن خافض لشرطه منصوب بجوابه (قضى أمراً) الجملة في محل جر بإضافة الظرف اليها (فإنما) الفاء رابطة وإنما كافة (يقول له) الجار والمجرور متعلقان بيقول والجملة لا محل لها (كن) فعل أمر من كان التامة بمعنى حدث (فيكون) الفاء استئنافية ويكون فعل مضارع تام مرفوع أي فهو يحدث وجملة كن مقول القول .

البلاغة :

(المجاز العقلي) في إسناد الفعل أو مافي معناه الى غير ما هو له لعلاقة مع قرينة مانعة من الإسناد وهو يدرك بالعقل ومن أمثلته البديعة في الشعر قول المتنبي :

كلّما أثبت الزمان قناة ركب المرء في القناة سنانا

وقد يلتبس بالاستعارة والفرق بينهما قصد التشبيه أو عدمه كما هو مقرر في كتب البلاغة .

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾ ﴾

Marfat.com
Marfat.com

الاعراب :

(وقال الذين لا يعلمون) الواو استئنافيه وقال فعل ماض والذين فاعل وجملة لا يعلمون صلة الموصول (لولا يكلمنا الله) لولا حرف تحضيض بمعنى هلاّ ويكلمنا الله فعل ومفعول به مقدم وفاعل (أو) حرف عطف (تأتينا) عطف على يكلمنا (آية) فاعل (كذلك) الجار والمجرور صفة لمفعول مطلق محذوف أو حال وقد تقدم بحثه (قال الذين من قبلهم) فعل وفاعل ومن قبلهم صلة الموصول (مثل قولهم) بدل من كذلك (تشابهت قلوبهم) فعل وفاعل (قد) حرف تحقيق (بينا الآيات) فعل وفاعل والآيات مفعول به وعلامة نصبه الكسرة (لقوم) الجار والمجرور متعلقان ببينا (يوقنون) الجملة صفة لقوم (إنا) إن واسمها (أرسلناك) فعل وفاعل ومفعول به (بالحق) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال مسبباً به ومصاحباً له وجملة أرسلناك خبرها (بشيراً) حال أيضاً (ونذيراً) عطف على بشيراً (ولا تسأل) الواو استئنافية على الأرجح ولا نافيه وتسأل فعل مضارع مبني لمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت (عن أصحاب الجحيم) جار ومجرور متعلقان بتسأل .

﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ
هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ
مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ

Marfat.com
Marfat.com

حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٢١﴾

الاعراب :

(ولن) الواو استئنافية ولن حرف نفي ونصب واستقبال (ترضى) فعل مضارع منصوب بلن (عنك) الجار والمجرور متعلقان بترضى (اليهود) فاعل (ولا النصارى) عطف على اليهود (حتى) حرف غاية وجر (تتبع) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد حتى (ملتهم) مفعول به والفاعل مستتر تقديره أنت (قل) فعل أمر مبني على السكون والجملة مستأنفة (إن) حرف مشبه بالفعل (هدى الله) اسمها والجملة في محل نصب مقول القول (هو) مبتدأ (الهدى) خبره والجملة الاسمية خبر إن (ولئن) الواو استئنافية واللام موطئة للقسم وإن حرف شرط جازم (اتبعت) فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط والتاء فاعل (أهواءهم) مفعول به وجواب الشرط محذوف، دلّ عليه جواب القسم (بعد) ظرف (الذي) اسم موصول في محل جر بالاضافة والظرف متعلق باتبعت وجملة (جاءك من العلم) لا محل لها لأنها صلة الموصول ومن العلم في محل نصب حال (مالك) ما نافيه ولك جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم (من الله) جار ومجرور متعلقان بولي (من ولي) من حرف جر زائد وولي مجرور لفظاً مرفوع محلاً لأنه مبتدأ مؤخر (ولا نصير) عطف على ولي (الذين) اسم موصول مبتدأ (آتيناهم الكتاب) فعل وفاعل ومفعول آتينا وجملة آتيناهم لا محل لها لأنها صلة الموصول (يتلونه) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعله والهاء مفعول به والجملة

Marfat.com
Marfat.com

خبر الذين (حق تلاوته) مفعول مطلق (أولئك) اسم إشارة مبتدأ (يؤمنون به) الجملة خبر أولئك . وجملة أولئك يؤمنون به خبر بعد خبر (ومن) الواو عاطفة ومن اسم شرط جازم مبتدأ (يكفر) فعل الشرط (به) جار ومجرور متعلقان بيكفر (فأولئك) الفاء رابطة واسم الاشارة مبتدأ (هم) مبتدأ ثان (الخاسرون) خبر هم والجملة الاسمية خبر اولئك ويحتمل أن يكون هم ضمير فصل أو عماد لا محل له .

الفوائد :

إذا اجتمع شرط وقسم استغني بجواب المتقدم منهما عن جواب المتأخر عدة الاعتناء بالمتقدم ما لم يتقدم عليهما مبتدأ فحينئذ يترجح جانب الشرط .

﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٢٢﴾ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾ ﴾

الاعراب :

(يا بني إسرائيل) يا حرف نداء للمتوسط وبني منادى مضاف وإسرائيل مضاف اليه وقد تقدم اعراب نظيره (اذكروا) فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل (نعمتي) مفعول به والجملة مستأنفة

Marfat.com
Marfat.com

مسوقة للتذكير بالنعم التي أسبغها الله على بني إسرائيل وجحدوا بها (التي) اسم موصول صفة (أنعمت عليكم) الجملة لا محل لها لأنها صلة الموصول (وأني) اني وما بعدها عطف على نعمتي أ يوتفضيلي إياكم على عالمي زمانكم (فضلتكم) فعل وفاعل ومفعول والجملة خبر اني (على العالمين) جار ومجرور متعلقان بفضلكم (واتقوا) الواو حرف عطف واتقوا فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل (يوماً) مفعول به على حذف مضاف أي خافوا عذابه (لا تجزي) لا نافية وتجزى فعل مضارع مرفوع (نفس) فاعل (عن نفس) الجار والمجرور متعلقان بتجزي (شيئاً) مفعول به أو مفعول مطلق والجملة الفعلية صفة ليوماً (ولا يُقبل منها عدل) عطف على ما تقدم وعدل نائب فاعل (ولا تنفعها شفاعة) عطف أيضاً (ولا هم ينصرون) عطف أيضاً وهم مبتدأ وجملة ينصرون خبر والواو نائب فاعل .

﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ ﴾

اللغة :

(إبراهيم) : معناه في السريانية أب رحيم .

الاعراب :

(وإذ) الواو استئنافية والجملة مستأنفة مسوقة للتأسّي بما جرى للماضين مما يدل الى التوحيد ويزع عن الشرك وإذ ظرف لما

Marfat.com
Marfat.com

مضى من الزمان في محل نصب بفعل محذوف تقديره اذكر (ابتلى) فعل ماض (إبراهيم) مفعول به مقدم (ربه) فاعل مؤخر وجملة ابتلى في محل جر باضافة الظرف اليها (بكلمات) جار ومجرور متعلقان بابتلى (فأتمهن) معطوف على ابتلى ومعنى الاتمام أداؤهن أحسن تأديه من غير تفريط أو توان والمراد بالكلمات ما أوحي اليه من أوامر ونواه (قال) فعل ماض وفاعله ضمير مستتر تقديره هو والجملة مفسرة لا محل لها (إني) ان واسمها (جاعلك) خبرها والجملة مقول القول (للناس) جار ومجرور متعلقان بجاعلك ولك أن تعلقه بمحذوف في محل نصب حال لأن كان في الاصل صفة لإماماً (إماماً) مفعول جاعلك الثاني . أما المفعول الثاني فهو الكاف لأنه من إضافة اسم الفاعل الى مفعوله (قال) فعل ماض وفاعله هو (ومن ذريتي) الواو عاطفة والجار والمجرور عطف على الكاف كأنه قال وجاعل بعض ذريتي كما يقال لك سأكرمك فتقول : وأخي . هذا ما أعربه الكثيرون . وفي النفس منه شيء فالأولى في رأينا أن يتعلقا بمحذوف والتقدير : واجعل من ذريتي إماماً (قال : لا ينال عهدي الظالمين) عهدي فاعل والظالمين مفعول به .

البلاغة :

في هذه الآية فن طريف من فنونهم يقال له : فنّ المراجعة وهو أن يحكي المتكلم مراجعة في القول جرت بينه وبين محاورٍ في الحديث أو بين اثنين غيره بأوجز عبارة . وأبلغ اشارة . وأرشق محاورة . مع عذوبة اللفظ وجزالته . وسهولة السبك . انظر الى هذه القطعة من الكلام التي عدة ألفاظها ثلاث عشرة لفظة كيف جمعت معاني الكلام من الخبر والاستخبار . والأمر والنهي والوعد والوعيد وهذا هو التفصيل :

Marfat.com
Marfat.com

١ً ــ الخبر في قوله : « إني جاعلك » وهو في الحقيقة وعد باستخلافه على الناس .

ب ــ الاستخبار في ضمن الخبر لأنه فرع عليه إذ الخبر يصير استخباراً بتصدير ما يدلّ على الاستفهام .

جـ ــ الأمر في قوله : « ومن ذريتي » فإن معناه الطلب لذريته ما وعد به من الاستخلاف ، فكأنه قال : رب وافعل ذلك لبعض ذريتي وكل طلب أمر لكنه إذا كان من الله سبحانه أوجب حسن الأدب أن يسمى دعاء ولا يطلق عليه لفظ الأمر وإن كان أمراً في أصل الوعد .

د ــ النهي وهو في ضمن الأمر لأن الأمر بالشيء نهيٌ عن ضده فكأن معناه ولا تحرم بعض ذريتي ذلك .

هـ ــ الوعد تقدم بيانه في الخبر .

و ــ الوعيد في قوله : « لا ينال عهدي الظالمين » فإن حاصل ذلك أن الظالمين من ذريتك لا ينالهم استخلافي وحرمان ذلك غاية الوعيد .

ومن شواهد هذا الفن الشعرية قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي :

بينما ينعتني ابصرتني دون قيد الميل يعدو بي الأغر
قالت الكبرى: ترى من ذا الفتى؟ قالت الوسطى لها : هذا عمر
قالت الصغرى وقد تيمتها قد عرفناه وهل يخفى القمر ؟

وفي هذه الأبيات نكتتان بليغتان تدلان على قوة عارضة الشاعر

Marfat.com
Marfat.com

صاحب المنطق المقشر ، كما يسمون شعره ، ومعرفته بوضع الكلام مواضعه وهما :

١ ــ أن قوافي الابيات لو أطلقت لكانت كلها مرفوعة .

٢ ــ انه جعل التي عرفته من جملة البنات وعرّفت به وشبهته تشبيهاً يدل على شغفها بحبه هي الصغرى منه ليدل على أنه فتيّ السن بدليل الالتزام إذ الفتيه من النساء لا تميل إلا الى الفتى من الرجال غالباً ليدمج في ذلك عذره بالصبوة وأنه إنما كان منه ذلك في أيام الشبيبة .

٣ ــ ونكتة ثالثة تربو على جميع ما تقدم وهي في التذييل الذي أخرجه مخرج المثل السائر حيث قال في الحكاية عنها : وهل يخفى القمر ولا يحسب أحد أن الصغرى مالت إليه لغرارتها وضعف عقلها وتناصره عن التمييز وقلة التجربة ، ذلك أنه أخبر عن الكبرى أنها ما كانت تعرفه وقد رافقها وشغفها حباً حين رأته حتى لم تتمالك عن التساؤل عنه أو أنها عارفة به وإنما سألت عنه تغطية لأمرها وتعمية فيه من باب تجاهل العارف . إما إظهاراً لفرط التولّه والتدلّه في الحب أو لأنها كانت تنتظر أن تجاب باسمه فتلتذ بسمعه . أما الوسطى فقد صرحت باسمه لأن منزلتها في رجاحة العقل وحصافته ورصانة اللب ونزاهته دون منزلة الكبرى فلما سترت الكبرى نفسها بالسؤال عنه لما يقتضيه عقلها صرحت الوسطى باسمه ومعرفته بالنسبة وأبانت الصغرى عما في نفسها منه بوصفها له بصفة تدل على عظم مكانته من قلبها لمكان سنها من الأختين وهذا من عجائب ما يسمع في هذا الباب ولا نحب أن نختم بحث هذا الفن قبل أن نورد بعض الشواهد فمن شواهده قول ذلك الجن واسمه عبد السلام بن رغبان :

Marfat.com
Marfat.com

مرّت فقلت لهـا : تحيـــة مغـرم

مـــاذا عليك من السلام ؟ فسلـــي

قالت : بمن تعني ؟ فطرفك شاهـــد

بنحـول جسم قلـت : بالمتكلّـــم

فتضاحكت ، فبكيت قالـت : لا ترع

فلـــربّ مثـــل هواك بالمتبسّم

قلـــت : اتفقنـا في الهوى فزيـارة

أو موعـداً قبـــل الزيارة قـدّمي

فتبسمت خجـــلاً وقالت : يا فـتى

لو لم ادعك تنـــام بي لـم تحلم

والبحتري واسمه الوليد :

ونـــديم حلو الشمائـل كالـــد

ينـار محض النّجار عـذب المصفّى

بتّ أسقيـــه صفوة الرّاح حـتى

وضع الكأس مائـــلاً يتكفّـــا

قلت : عبـد العزيز تفـــديك نفسي

قـال : لبيك قلـت : لبيك ألفـــا

Marfat.com
Marfat.com

هاكهـا قال : هاتها قلت : خـــذها

قـال : لا أستطيعهـــا ثـمّ أغضى

وحسبنا ما تقدم .

﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ ﴾

اللغة :

(مثابة) : مَبَاءَة ومرجعاً للحجاج يتفرقون عنه ثمّ يثوبون إليه فهو من ثاب يَثُوبُ أي رجع وقيل : هو من الثواب الذي هو الجزاء ويجوز أن يكون مصدراً ميمياً أو اسم مكان والهاء فيه إما للمبالغة كعلاّمة ونسّابة لكثرة من يثوب إليه أو لتأنيث المصدر كسقامة أو لتأنيث البقعة .

الاعراب :

(وإذ) تقدم كثيراً اعراب نظائره (جعلنا) فعل وفاعل والجملة في محل جر باضافة الظرف اليها (البيت) مفعول جعلنا الاول (مثابة) مفعول جعلنا الثاني (للناس) متعلق بمحذوف صفة لمثابة (وأمناً) عطف على مثابة (واتخذوا) الواو عاطفة واتخذوا فعل أمر

Marfat.com
Marfat.com

مبني على حذف النون والواو فاعـل والجملة مقول القول محذوف معطوف عـلى جملنا (من مقام) الجـار والمجرور متعلقـان باتخذوا (إبراهيم) مضاف اليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة (مصلى) مفعول اتخذوا ومن للابتداء كأنه قيل : اتخذوا مصلّى بادئين من هذا المكان ولا داعي لما تكلفه المعربون من أوجه لا يستقيم واحد منها (وعهدنا) فعل وفاعل (الى إبراهيم) متعلق بعهدنا (وإسماعيل) عطف على ابراهيم وهو علم أعجمي أيضاً وفيه لغتـان اللام والنون (أن) الأظهر فيها أنها تفسيرية بمعنى أي لأنها واقعة بعد جملة فيها معنى القول دون حروفه (طهرا) فعل أمر مبني على حذف النون والجملة لا محل لها من الاعراب لأنها مفسرة ويجوز أن تكون مصدرية والمصدر المؤول في موضع نصب بنزع الخافض (بيتي) مفعول به (للطائفين) متعلق بطهرا (والعاكفين والركع السجود) عطف على الطائفين ولما كان الركّع والسجود بمثابة واحدة لأن الركوع والسجود يؤلفان الصلاة أسقط حرف العطف ونزلهما منزلة الكلمـة الواحدة ولو عطف السجود بالواو لأوهم أنهما عبادتان منفصلتان .

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ ﴾

الاعراب :

(وإذ قال إبراهيم) تقدم اعرابها (ربّ) منادى محذوف منه حرف النداء وهو مضاف الى ياء المتكلم المحذوفة (اجعل) فعل أمر

Marfat.com
Marfat.com

وفاعله أنت (هــذا) اسم إشارة مفعول به أول (بلداً) مفعول به ثان (آمناً) صفة (وارزق أهله) عطف عــلى اجعــل وأهله مفعول به (من الثمرات) متعلق بارزق (من) اسم موصول بدل من أهله (آمن) الجملة لامحل لها لأنها صلة الموصول (منهم) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال (بالله) متعلقان بآمن (واليوم الآخر) معطوف على الله (قال) فعل ماض والجملة استئنافية لا محل لها (ومن) اسم موصول معطوف على من الأولى (كفر) الجملة لا محل لها لأنها صلة , فأمتعه) الفاء رابطة لتضمن الموصول معنى الشرط وأمتعه فعل مضارع وفاعل مستتر ومفعول به (قليلاً) مفعول مطلق (ثم) حرف عطف (اضطره) عطف على أمتعه (الى عذاب النار) متعلق باضطره (وبئس) الواو استئنافيه وبئس فعل ماض جامد لإنشاء الذم (المصير) فاعل بئس والمخصوص بالذم محذوف تقديره مصيره •

﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ ﴾

الاعراب :

(وإذ) الواو عاطفة على ما تقدم وإذ ظرف لما مضى من الزمن وقد تقدم بحثها (يرفع ابراهيم) فعل مضارع وفاعل والجملة في محل جر بإضافة الظرف اليها (القواعد) مفعول به (من البيت) الجار والمجرور في موضع نصب على الحال ومعنى الرفع هنا البناء (إسماعيل) عطف على ابراهيم (ربنا) منادى مضاف محذوف منه حرف النداء ولا بد من تقدير قول محذوف أي يقولان ربنا ويكثر حذف الحال إذا كان

Marfat.com
Marfat.com

قولاً أغنى عنه المقول (تقبل) فعل أمر معناه الدعاء (منا) الجار والمجرور متعلقان بتقبل (انك) إن واسمها (أنت) ضمير متصل لا محل له من الاعراب أو مبتدأ (السميع العليم) خبران لإن أو لأنت والجملة الاسمية خبر إن •

﴿ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ ﴾

اللغة :

(يزكّيهم) : يطهرهم ويصفّي نفوسهم من الحوبات والآثام •

الاعراب :

(ربنا) منادى مضاف وقد تقدم اعرابه (واجعلنا) عطف على ما تقدّم (مسلمين) مفعول به ثان (لك) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف نعت مسلمين (ومن ذريتنا) الواو عاطفة والجار والمجرور متعلقان بمحذوف دلّ عليه المذكور أي واجعل من ذريتنا (أمة) مفعول به أول للفعل المحذوف ومن ذريتنا هو المفعول الثاني (مسلمة) نعت (لك) نعت ثان لأمة (وأرنا) الواو عاطفة وأر فعل أمر مبني

Marfat.com
Marfat.com

على حذف حرف العلةوالفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ونا ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول (مناسكنا) مفعول به ثان (وتب علينا) عطف أيضاً (إنك) ان واسمها (أنت) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (التواب) خبر أول (الرحيم) خبر ثان والجملة الاسمية خبر إن والك أن تعرب الضمير ضمير فصل لا محلّ له من الاعراب والتواب الرحيم خبران لأن (ربنا) منادى مضاف (وابعث) عطف على ما تقدم (فيهم) متعلقان بابعث (رسولا) مفعول به (منهم) صفة لرسولا (يتلو) الجملة إما صفة ثانية وإما حال لأن رسولا وصف بقوله منهم (عليهم) متعلقان بيتلو (آياتك) مفعول بتلو (ويعلمهم) عطف على يتلو والهاء مفعول به أول (الكتاب) مفعول به ثان (والحكمة) عطف على الكتاب (ويزكيهم) عطف على يعلمهم (إنك أنت العزيز الحكيم) تقدم اعرابها قبل قليل .

﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾ ﴾

اللغة :

رغب عن الشيء : مال عنه وكرهه ، ورغب فيه : أراده ومال اليه وأحبه ، السفه : الخفة والمراد به هنا امتهان النفس .

الاعراب :

(ومن يرغب) الواو استئنافية ومن : اسم استفهام معناه النفي

Marfat.com
Marfat.com

والانكار في محل رفع مبتـدأ وجملة يرغب خبره (عن ملة) الجـار والمجرور متعلقان بيرغب (ابراهيم) مضاف اليه وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة (إلا) أداة حصر (من) اسم موصول في محل رفع بدل من الضمير في يرغب لأن الكلام غير موجب أو نصب على الاستثناء (سفه نفسه) سفه فعل ماض وفاعله مستتر تقديره هو والجملة لا محل لها لأنها صلة الموصول ونفسه منصوب بنزع الخافض أي سفه في نفسه وقيل : إن سفه يتعدى بنفسه كما حكى ثعلب والمبرّد فهو مفعول سفه يقال سفه نفسه : أي امتهنها وقيل : هي نصب على التمييز ولكن فيه تعريف التمييز وهو لا يكون إلا شذوذاً فلا يجوز حمل القرآن عليه (ولقد) الواو استئنافية واللام جواب قسم محذوف وقد حرف تحقيق (اصطفيناه) فعل ماض وفاعل ومفعوله (في الدنيا) الجار والمجرور متعلقان باصطفيناه (واو) لواو حالية وان واسمها (في الآخرة) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال (لمن الصالحين) اللام المزحلقة والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر ان .

﴿ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾

الاعراب :

(إذ) إن أضفنا الآيات بعضها الى بعض فالظرف متعلق باصطفيناه والأسهل أن نجري على النسق المتبع في القرآن وقد ألفناه فيها وهو

Marfat.com
Marfat.com

تعليقه بمضمر أي اذكر (قال) الجملة الفعلية في محل جر باضافة الظرف اليها (له) الجار والمجرور متعلقان بقال (ربه) فاعل قال والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة (أسلم) فعل أمر وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول (قال) فعل ماض وفاعله ضمير مستتر تقديره هو (أسلمت) الجملة الفعلية في محل نصب مقول القول (لرب) جار ومجرور متعلقان بأسلمت (العالمين) مضاف اليه وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم (ووصّى) الواو عاطفة ووصى فعل ماض (بها) الجار والمجرور متعلقان بوصى (ابراهيم) فاعل وصى (بنيه) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة (ويعقوب) معطوف على ابراهيم داخل في حكمه (يا بني) منادى مضاف على اضمار القول أي قائلين فالجملة حالية (إن الله) إن واسمها (اصطفى) الجملة الفعلية في محل رفع خبر إن وفاعل اصطفى مستتر تقديره هو (لكم) الجار والمجرور متعلقان باصطفى (الدين) مفعول به (فلا تموتن) الفاء الفصيحة وسيأتي معناها أي إذا عرفتم هذا ولا ناهية وتموتن : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون والنون المشددة للتوكيد وواو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل والاصل تموتونّ (إلا) أداة حصر (وأنتم) الواو حالية وأنتم ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (مسلمون) خبر والجملة الاسمية في محل نصب حال .

الفوائد :

١ ـ يلحق بجمع المذكر السالم في إعرابه ما ورد عن العرب مجموعاً جمع المذكر السالم غير مستوف لشروطه نحو : أولي وأهلين

Marfat.com
Marfat.com

وعالمين ووابلين وأرضين وبنين وعشرين الى تسعين وسنين وبابه وهو كل ثلاثي حذفت لامه وعوّض عنها هاء التأنيث نحو عضين وعزين وثبين ومئين وظبين ونحوها ومفردها سنة وعضة وعزة وثبة ومائة وظبة ويلحق به ما سمّي من الاسماء المجموعة جمع المذكر السالم مثل عليّين وسجّين وغيرها .

٢ً ــ كيفية اجراء الفعل المؤكد الذي تتوالى فيه النونات إذا جزم أن يقال فيه : أصل تموتنّ تموتو ننّ النون الأولى علامة الرفع والثانية والثالثة نون التوكيد الثقيلة فاجتمعت ثلاثة أمثال فحذفت نون الرفع للجزم لأن نون التوكيد الثقيلة أولى بالبقاء باعتبارها دالة على معنى مستقبل فالتقى ساكنان : الواو والنون الأولى المدغمة فحذفت الواو لالتقاء الساكنين وبقيت الضمة تدل عليها وهكذا كل ما جاء من نظائره .

البلاغة :

في النهي عن الموت أو الأمر به نكتة بلاغية رائعة فهو في حدّ ذاته ليس بمنهي عنه ولا مأمور به لأنه من الأمور التي لا تدخل في الارادة الانسانية ولكنه نهى عنه هنا لإظهار أن الموت على خلاف الاسلام هو موت لا خير فيه وانه ليس بموت السعداء وكذلك الأمر بالموت تقول مت وأنت شهيد لا تريد الأمر بموته ولكن مت الميتة التي تورثك خلود الذكر في الدنيا والجنة والحياة الراغدة في الآخرة وقد تشبث أبو الطيب المتنبي بهذه النكتة فقال :

عش عزيزاً أو مت وأنت كريم بين طعن القنا وخفق البنود

Marfat.com
Marfat.com

﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ ﴾

الاعراب :

(أم) يجوز فيها أن تكون متصلة عاطفة على محذوف مقدّر كأنه قيل : أتدعون على الانبياء اليهودية أم كنتم شهداء وحضوراً ؟ ويجوز أن تكون منقطعة بمعنى بل أي لم تكونوا حاضرين عندما حضر يعقوب الموت والشهداء الحضور جمع شاهد ويجوز أن تكون مجرد الاستفهام بمعنى الهمزة (كنتم) كان واسمها (شهداء) خبرها (إذ) ظرف لما مضى متعلق بشهداء (حضر) فعل ماض والجملة في محل جر باضافة الظرف اليها (يعقوب) مفعول به مقدم (الموت) فاعل مؤخر (إذ) ظرف بدل من إذ الاولى (قال) فعل ماض وفاعله مستتر والجملة فعلية في محل جر باضافة الظرف اليها (لبنيه) جار ومجرور متعلقان بقال (ما تعبدون) ما اسم استفهام في محل نصب مفعول به مقدم لتعبدون وتعبدون فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون والواو فاعل والجملة في محل نصب مقول القول (من بعدي) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال (قالوا) فعل وفاعل والجملة استئنافية (نعبد إلهك) الجملة في محل نصب مقول القول (وإله آبائك) عطف على إلهك (ابراهيم) بدل من آبائك (وإسماعيل وإسحاق) عطف على ابراهيم (إلها) بدل من إلهك أو حال موطئة

Marfat.com
Marfat.com

أو نصب على الاختصاص لنفي ما قد يخطر على البال من تعدد الإله فأتى به لدفع التوهم (واحداً) صفة (ونحن) الواو اما عاطفة وما بعدها وهو جزء الجواب معطوف عـلى الجـزء الاول ومن الجزأين يتألف الجواب وإما اعتراضية وإما حالية نحن مبتـدأ (له) جـار ومجرور متعلقان بمسلمون (مسلمون) خبر نحن •

البلاغة :

في قوله تعالى : (نعبد إلهك وإله آبائك) الآية ، فنّ من فنون البلاغة يسمى الاطراد وهو أن يطرد للمتكلم أسـماء الآباء المخاطب مرتبة على حكم ترتيبها في الميلاد فقد تجاوز جدهم الأدنى الى جدهم الأعلى لكونه المبتدأ بالملة المتبعة وفيه أيضاً فنّ المساواة لأن ألفاظ هذا المعنى لا فضل فيها عنه ولا تقصير وفيه أيضاً حسن البيان لأن فيها بياناً عن الدين بأحسن بيان لا يتوقف أحد في فهمه وفيها أيضاً فن الاحتراس لأنه لو وقف عند آبائك لاختلت صحة المعنى لأن مطلق الآباء يتناول من الأب الأدنى الى آدم وفي آباء يعقوب عليـه السلام من لا يجب اتباع ملته فاحترس بذكر البدل عما يرد على المبدل منه لو كان وقـع الاختصار عليه فتأمل واعجب •

﴿ تِلْكَ أُمَّـةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَـا مَا كَسَبَتْ وَلَـكُمْ مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّـا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ ﴾

Marfat.com
Marfat.com

اللغة :

(حنيفاً) من الحنف بفتحتين وهو الميل وأصله في القدمين وقد تستعمل في اليدين والحاء والنون إذا وقعتا في أول الفعل دلّ على الميل والانعطاف ومنه الحنين الى الوطن أي الميل اليه والنزوع نحوه وحنا عليه أي أعطف ومال وحنق عليه : التصق بطنه بظهره من الألم .

الاعراب :

(تلك أمة) مبتدأ وخبر (قد خلت) الجملة صفة لأمة (لها) الجار والمجرور خبر مقدم (ما) مبتدأ مؤخر (كسبت) الجملة لا محل لها لأنها صلة ما الموصولية . (ولكم ما كسبتم) عطف على الجملة السابقة (ولا تسألون) الواو استئنافية وتسألون فعل مضارع مبني للمجهول والواو نائب فاعل والجملة مستأنفة (عما) الجار والمجرور متعلقان بتسألون (كانوا) الجملة صلة ما (يعملون) الجملة الفعلية خبر كانوا (وقالوا) الواو استئنافية وقالوا فعل وفاعل (كونوا هوداً) كان واسمها وخبرها والجملة في محل نصب مقول القول (أو) حرف عطف ومعنى أو هنا التفصيل وهذا من اللف والنشر والسامع يرد الى كل فريق قوله (نصارى) عطف على هوداً (تهتدوا) فعل مضارع مجزوم لوقوعه جواباً للطلب (قل) فعل أمر والجملة مستأنفة (بل) حرف اضراب وعطف (ملة) منصوب به لفعل محذوف أي نتبع أو منصوب على الإغراء بتقدير إلزموا (ابراهيم) مضاف إليه (حنيفاً) حال من ابراهيم (وما) الواو عاطفة وما نافية (كان) فعل ماض ناقص

Marfat.com
Marfat.com

واسمها ضمير مستتر تقديره هو (من المشركين) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبرها •

﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ ﴾

اللغة :

(الأسباط) : جمع سبط بكسر السين وهو ولد البنت مقابل الحفيد الذي هو ولد الابن •

الاعراب :

(قولوا) فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة والواو فاعل (آمنا) فعل وفاعل والجملة في محل نصب مقول القول (بالله) جار ومجرور متعلقان بآمنا (وما أنزل الينا) عطف على الله وجملة أنزل الينا صلة ما الموصولية (وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والأسباط) عطف أيضاً (وما) عطف أيضاً (أوتي) الجملة صلة ما (موسى) نائب فاعل (وعيسى) عطف على موسى (وما أوتي النبيون من ربهم) عطف أيضاً (لا نفرق بين أحد منهم) الجملة الفعلية حالية ومنهم صفة لأحد (ونحن) الواو حالية ونحن

Marfat.com
Marfat.com

مبتدأ (له) جار ومجرور متعلقان بمسلمون (مسلمون) خبر نحن والجملة في محل نصب على الحال .

البلاغة :

النكرة الواقعة في سياق النفي تفيد العموم لفظاً حتى تنزل المفرد منها بمنزلة الجمع في تناوله الآحاد ، ولذلك صح دخول بين عليه وهي لا تكون إلا بين شيئين .

﴿ فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ ﴾

اللغة :

(الشقاق) بكسر الشين : الخلاف، لأن كل واحد من المتشاقين يكون في شق غير شق صاحبه وله في اللغة ثلاثة معان لا تخرج عن المفهوم الأول والثاني العداوة وهي وليدة الخلاف والثالث الضلال وهو سمة المتنازعين والمتشاقين لأنهم يذهبون مع أهوائهم ومن غريب أمر الشين والقاف أنهما إذا وقعتا فاء للكلمة وعيناً لها دلتا على هذا المعنى أو ما يقرب منه فالشق : الصدع والاشتقاق شق الكلمة من الكلمة وهذا مما لم نسبق الى استخراجه .

Marfat.com
Marfat.com

الاعراب :

(فإن آمنوا) الفاء استئنافية وان حرف شرط جازم وآمنوا فعل ماض مبني على الضم في محل جزم فعل الشرط (بمثل) جار ومجرور متعلقان بآمنوا (ما) اسم موصول في محل جر بالاضافة (آمنتم) الجملة الفعلية لا محل لها لأنها صلة الموصول (فقد) الفاء رابطة لجواب الشرط وقد حرف تحقيق (اهتدوا) فعل ماض وفاعل والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط (وإن تولوا) عطف على فإن آمنوا(فإنما) الفاء رابطة وانما كافة ومكفوفة (هم) مبتدأ (في شقاق) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبرهم(فسيكفيكهُمُ)الفاء عاطفة للتعقيب وفائدة التعقيب الاشعار بأن الكفاية تأتي عقيب شقاقهم والسين حرف استقبال وهي أقرب في التنفيس من سوف أي في المستقبل القريب ويكفي فعل مضارع مرفوع والكاف مفعول به أول والهاء مفعول به ثان (الله) فاعل (وهو) الواو استئنافية وهو مبتدأ (السميع العليم) خبران وتعدد الخبر جائز .

﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ ﴾

اللغة :

(صبغة) : بكسر الصاد مصدر هيئة من صبغ والمراد بها هنا الدين وسمّي صبغة لظهور أثره على معتنقه .

Marfat.com
Marfat.com

الاعراب :

(صبغة الله) مصدر مؤكد فهو مفعول مطلق لفعل محذوف ، وفيها إشارة الى ما أوجده الله في الناس من بدائه العقول (ومن) الواو عاطفة ومن اسم استفهام وقد خرج الاستفهام هنا الى معنى النفي في محل رفع مبتدأ (أحسن) خبر (من الله) الجار والمجرور متعلقان بأحسن (صبغة) تمييز (ونحن) الواو عاطفة ونحن مبتدأ (له) الجار والمجرور متعلقان بعابدون (عابدون) خبر نحن (قل) فعل أمر وفاعله أنت (أتحاجوننا) الهمزة للاستفهام الانكاري وتحاجون فعل مضارع والواو فاعل والضمير المشترك في محل نصب مفعول (في الله) الجار والمجرور متعلقان بتحاجوننا (وهو) الواو حالية وهو مبتدأ (ربنا) خبر والجملة الاسمية في محل نصب على الحال (وربكم) عطف على ربنا (ولنا) الواو عاطفة ولنا الجار والمجرور خبر مقدم (أعمالنا) مبتدأ مؤخر والجملة حالية (ولكم أعمالكم) عطف على الجملة السابقة (ونحن) الواو حالية ونحن مبتدأ (له) الجار والمجرور متعلقان بمخلصون (مخلصون) خبر نحن والجملة حالية أيضاً .

البلاغة :

في قوله : صبغة الله استعارة تصريحية شبّه الدين الاسلامي بالصبغة وحذف المشبه وأبقى المشبه به وقد تشبث بالمعنى واللفظ أعشى همدان حيث قال :

وكل أناس لهم صبغة وصبغة همدان خير الصّبغ
صبغنا على ذاك أولادنا فأكرم بصبغتنا في الصّبغ

Marfat.com
Marfat.com

﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ ﴾

الاعراب :

(أم) عاطفة مُتصلة معادلة للهمزة أو منقطعة بمعنى بل (تقولون) فعـــل مضارع مرفوع وعلامــة رفعه ثبوت النون والواو فاعــل (إن إبراهيم) إن واسمها (وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط) أسماء منسوقة عــلى إبراهيم والجملة في محــل نصب مقول القول (كانوا) كان واسمها (هوداً) خبر كان (أو) عاطفــة (نصارى) معطوف على هوداً والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن (قل) فعل أمر وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت (أأنتم) الهمزة للاستفهام الانكاري وأنتم مبتدأ (أعلم) خبر (أم الله) عطف عــلى أنتم (ومن) الواو استئنافية ومن اسم استفهام مبتدأ (أظلم) خبر (ممن) الجار والمجرور متعلقان بأظلم والجملة مستأنفة مسوقة للتعريض بكتمانهم شهادة الله وهذا ديدن اليهود دائماً (كتم) فعل ماض وفاعله مستتر تقديره هو والجملة لا محل لها من الاعراب لأنها صلة الموصول (شهادة) مفعول به (عنده) الظرف متعلق بمحــذوف صفة لشهادة (من الله) الجــار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة ثانية لشهادة تقول : هذه شهادة مني

Marfat.com
Marfat.com

لفلان إذا شهدت له ولك أن تعلقها بكنتم ولا بدّ لك حينئذ من تقدير مضاف أي من كنتم من عباد الله شهادة عنده (وما) الواو عاطفة أو استئنافية وما نافية حجازية تعمل عمل ليس (الله) اسمها (بغافل) الباء حرف جر زائد وغافل مجرور بالباء لفظاً في محل نصب خبر ما (عما) الجار والمجرور متعلقان بغافل (تعملون) فعل مضارع وفاعل والجملة صلة ما .

﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ ﴾

الاعراب :

(تلك) اسم اشارة في محل رفع مبتدأ (أمة) خبر (قد) حرف تحقيق (خلت) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين والتاء تاء التأنيث الساكنة والفاعل مستتر تقديره هي

Marfat.com
Marfat.com

والجملة الفعلية صفة لأمة (لها) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم (ما) اسم موصول مبتدأ مؤخر (كسبت) الجملة الفعلية لا محل لها لأنها صلة ما (ولكم ما كسبتم) عطف على الجملة قبلها (ولا) الواو عاطفة ولا نافية (تسألون) فعل مضارع مبني للمجهول والواو نائب فاعل (عما) الجار والمجرور متعلقان بتسألون (كانوا) كان واسمها (يعملون) الجملة الفعلية خبر كانوا والجملة معطوفة على ما قبلها (سيقول) السين حرف استقبال ويقول فعل مضارع مرفوع (السفهاء) فاعل (من الناس) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من السفهاء والقائلون هم اليهود الموسومون بخفة الاحلام والجملة مستأنفة مسوقة للدلالة على استمرار غيهم وسفههم (ما) اسم استفهام مبتدأ (ولا هم) فعل وفاعل مستتر ومفعول به والجملة خبر ما والجملة كلها مقول القول (عن قبلتهم) متعلقان بولاهم (التي) اسم موصول في محل جر صفة لقبلتهم (كانوا) كان واسمها والجملة صلة التي (عليها) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر كانوا ، أي عاكفين عليها في الصلاة وهي بيت المقدس (قل) فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (لله) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم (المشرق) مبتدأ مؤخر (والمغرب) عطف على المشرق (يهدي) فعل مضارع مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر يعود على الله تعالى (من) اسم موصول مفعول يهدي ، والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول (يشاء) فعل مضارع ، والفاعل مستتر تقديره هو ، والجملة لا محل لها لأنها صلة الموصول (إلى صراط) الجار والمجرور متعلقان بيهدي (مستقيم) صفة لصراط .

Marfat.com
Marfat.com

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ ﴾

اللغـة :

(وسطا) : خيراً عدولاً مركزاً بين طرفين والعدل . ويستوي فيه المذكر والمؤنث . وإنما كان الخير وسطاً لأن الغلو إنما يصير إلى الأطراف وتبقى الأوساط محسنة . وقد رمق أبو تمام سماء هذا المعنى فقال :

كانت هي الوسطى المحسى فاكتنفت
بها الحوادث حتى أصبحت طرف

الاعراب :

(وكذلك) الواو استئنافية والكاف حرف جر . واسم الاشارة في محل جر بالكاف . والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف أي مثل ذلك الجعل جعلناكم (جعلناكم) : فعل وفاعل ومفعول به أول لجعلنا (أمـة) : مفعول جعلنا الثاني (وسطاً) صفة لأمـة (لتكونوا) : اللام لام التعليل . وتكونوا فعل مضارع ناقص منصوب

Marfat.com
Marfat.com

بأن مضمرة جوازاً بعد لام التعليل والجار والمجرور في محل نصب مفعول لأجله . والواو اسمها (شهداء) خبرها (على الناس) الجار والمجرور متعلقان بشهداء (ويكون) عطف على تكونوا (الرسول) اسم يكون (عليكم) الجار والمجرور متعلقان بشهيداً (شهيداً) خبر يكون (وما) الواو عاطفة ، وما نافية (جعلنا) فعل وفاعل (القبلة) مفعول جعلنا الاول (التي) اسم موصول في محل نصب مفعول جعلنا الثاني (كنت) كان واسمها (عليها) الجار والمجرور خبر كنت . والجملة لا محل لها لأنها صلة التي ، وسيأتي مزيد من اعراب هذه الآية في باب الفوائد . (إلا) أداة حصر (لنعلم) اللام لام التعليل . ونعلم فعل مضارع منصوب بأن مضمرة والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن ، وموضع لنعلم مفعول لأجله فهو استثناء مفرّغ من أعمّ العلل (من) اسم موصول في موضع نصب مفعول نعلم (يتبع الرسول) الجملة الفعلية لا محل لها لأنها صلة الموصول ، والرسول مفعول به (ممن) الجار والمجرور متعلقان بنعلم المضمّنة معنى نميّز (ينقلب) الجملة الفعلية لا محل لها لأنها صلة الموصول (على عقبيه) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال ، أي مرتداً على عقبيه (وإن) الواو حالية ، وإن مخففة من الثقيلة ، واسمها محذوف ، أي والحال أنها (كانت) فعل ماض ناقص ، واسمها ضمير مستتر تقديره التولية اليها ، والجملة الفعلية خبر إن ، وجملة إن ومافي حيزها في موضع نصب على الحال (لكبيرة) اللام هي الفارقة ، وكبيرة : خبر كانت (إلا) أداة استثناء (على الذين) الجار والمجرور في موضع نصب على الاستثناء ، والمستثنى منه محذوف تقديره : وإن كانت لكبيرة على الناس إلا على الناس الذين هداهم الله ، ولك أن تجعل « إلا » أداة حصر لأن الكلام غير تام أو لتضمنه معنى النفي فيتعلق الجار والمجرور بكبيرة (هدى الله) الجملة الفعلية لا محل لها لأنها صلة

Marfat.com
Marfat.com

الـذين (وما) الواو عاطفـة . وما نافيه (كان الله) كان ناقصة (ليضيـع) الـلام لام الجحود وهي مسبوقـة بكون منفي ، وتضيع فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد لام الجحود ، وخبر كان محذوف تقديره مريداً . والجار والمجرور متعلقان بالمحذوف (ايمانكم) مفعول به (إن الله) إن واسمها (بالناس) الجار والمجرور متعلقان برؤوف أو رحيم (لرؤوف) اللام هي المزحلقة . ورؤوف خبر إن الأولى (رحيم) خبر إن الثانية . وجملة إن الثانية جيزهـا لا محل لها لأنها تعليلية .

البلاغـة :

١ ــ التورية في قوله : « وسطاً » فمعنى الخير الظاهر هو الوسط هو التوسط مع ما يعضده من توسط قبلة المسلمين . ومعناه البعيد المراد هو الخير كما تقدم في باب اللغة .

٢ ــ الكناية في الوسط أيضاً عن غاية العدالة كأنه المكان الذي لا يحابي ولا يميل مع أحد .

٣ ــ المجاز المرسل في قوله : « على عقبيه » والعلاقة هي المصير والمآل . فليس ثمة أسمج ولا أقبح من رؤية الانسان معكوس الخلقة . مخالفاً للمألوف المعتاد .

٤ ــ التقديم والتأخير : فقد قدم « شهداء » على صلته وهي « على الناس » ، وأخر « شهيداً » عن صلته وهي « عليكم » لأن المنّة عليهم في الجانبين ففي الاول بثبوت كونهم شهداء . وفي الثاني بثبوت كونهم مشهوداً لهم بالتزكية . والمقدم دائماً هو الأهم .

Marfat.com
Marfat.com

الفوائـد :

١ ــ لا مندوحة لنا عن ايراد بعض الاقوال الجديرة بالاهتمام ، فقد أورد العلماء خمسة أعاريب لهذه الآية يضيق المجال عن ايرادها وقد أوردنا ما اخترناه منها واختاره الزمخشري ، واختار الجلال أن تكون « القبلة » المفعول الثاني مقدماً و « التي كنت عليها » هو المفعول الأول محتجاً بأن التصيير هو الانتقال من حال الى حال ، فالمتصف بالحالة الثانية هو المفعول الثاني ، ألا ترى أنك تقول : جعلت الطين خزفاً . واختاره أبو حيان . وقيل « القبلة » هي المفعول الأول و « التي كنت عليها » صفة ، أما المفعول الثانى فهو محذوف تقديره منسوخاً أو نحوه .

لمحة تاريخية :

لقد اتفق الجميع على أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى صخرة بيت المقدس بعد الهجرة مـدة ، ثم أمر بالصلاة إلى الكعبة ، وإنما اختلفوا في قبلته بمكة هل كانت الكعبة أو بيت المقدس ، والمروي عن أئمة أهل البيت أنها كانت بيت المقدس ، ثم لا يخفى أن الجعل في الآية مركب لا بسيط ، وقوله تعالى : « التي كنت عليها » ثاني مفعوليه كما نص عليه أكثر المفسرين . وأما القائلون بأنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي بمكة الى الكعبة ، فالجعل عندهم يحتمل أن يكون منسوخاً باعتبار الصلاة بالمدينة مدة الى بيت المقدس ، وأن يكون جعلاً ناسخاً باعتبار الصلاة بمكة ، وقال الرازي : إن قوله تعالى « التي كنت عليها » ليس نعتاً للقبلة وإنما هو ثاني مفعولي جعلنا ، هذا وسميت الكعبة كعبة لتربيعها وسيأتي مزيد بحث بذلك .

Marfat.com
Marfat.com

٢ ــ إذا خففت « إنْ » دخلت على الجملتين الفعلية والاسمية . فإن دخلت على الاسمية جاز إعمالها وإهمالها . والاكثر الاهمال . وإن دخلت على الفعلية وجب إهمالها . والاكثر أن يكون الفعل ماضياً ناسخاً . لأن العرب لما أخرجوها عن وضعها الاصلي بدخولها على الفعل أرادوا أن يكون ذلك الفعل من أفعال المبتدأ والخبر لئلا يزول عنها معناها كلياً كما ترى في الآية . ولا بد من دخول « لام » بعدها تسمى لام الفارقة للفرق بينها وبين « إن » النافية .

٣ ــ لام الجحود أي لام الانكار . هي الواقعة بعد كون منفي . وخبر كان مخدوف فيه فقيل : هو محذوف يقدّر بحسب المقام وتتعلق به لام الجحود مع المصدر المجرور بها . لأن « أن » المضمرة تضمر بعدها وجوباً . وقيل الجار والمجرور في محل الخبر . وهذا أسهل ولكن الاول أشهر وأضبط لاستقامة الخبر .

﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾

اللغة :

(شطر) للشطر في كلام العرب وجهان : فأحدهما النصف . ومن ذلك قولهم « شاطرتك مالي » . والوجه الآخر : القصد . مثل « خذ شطر زيد » أي قصده . وهو المراد هنا . ومنه قولهم : « جلست

Marfat.com
Marfat.com

الدهر أشطره » أي مرّ بي خيره وشره ، ومنه سميّ الشاطر وهو من أعيا أهله خبثاً .

الاعراب :

(قد) هنا للتكثير بقرينة ذكر التقلب ، والتكثير بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم ، وإلا فهو محال على الله تعالى (نرى) فعل مضارع مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر تقديره نحن (تقلب) مفعول به (وجهك) مضاف اليه (في السماء) الجار والمجرور متعلقان بتقلب لأنه مصدر (فلنولينك) الفاء عاطفة للتعليل ، واللام موطئة للقسم ، ونولينك : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن ، والكاف مفعول به أول (قبلة) مفعول به ثان ويجوز نصبها على نزع الخافض (ترضاها) فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت ، و « ها » مفعول به . والجملة صفة لقبلة ، وجملة فلنولينك لا محل لها لأنها تعليلية (فولّ) الفاء هي الفصيحة ، وول فعل أمر مبني على حذف حرف العلة . وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت (وجهك) مفعول به ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة (شطر المسجد) مفعول فيه ظرف مكان متعلق بولّ ، والمسجد مضاف اليه (الحرام) صفة للمسجد وجملة فولّ لا محل لها .. (وحيثما) الواو استئنافية ، وحيثما اسم شرط جازم في محل نصب على الظرفية متعلق بمحذوف خبر كنتم المقدم (كنتم) كان فعل ماض ناقص واسمها ، والجملة في محل جزم فعل الشرط . وكان القياس أن تكون في محل جر بالاضافة لولا المانع وهو كونها من عوامل الافعال (فولوا) الفاء رابطة للجواب لأنه طلبي ، وولوا : فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الافعال الخمسة

Marfat.com
Marfat.com

والواو فاعل والجملة في محل جزم جواب الشرط (وجوهكم) مفعول به (شطره) ظرف مكان متعلق بولوا (وإن الذين) الواو استئنافية ، وان واسمها (أوتوا الكتاب) الجملة لا محل لها لأنها صلة الموصول . والكتاب مفعول ثان لأوتوا . والأول هو النائب للفاعل وهو الواو (ليعلمون) اللام هي المزحلقة . وجملة يعلمون خبر إن (أنه الحق) أن واسمها وخبرها . وقد سدت مسد مفعولي يعلمون (من ربهم) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال (وما) الواو استئنافية . ما نافية حجازية تعمل عمل ليس (الله) اسم ما (بغافل) الباء حرف جر زائد . وغافل مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر ما (عما) الجار والمجرور متعلقان بغافل (يعملون) الجملة الفعلية لا محل لها لأنها صلة ما .

الفوائـد :

١ ـ (حيثما) اسم شرط جازم محله النصب على الظرفية المكانية . وأصله حيث . وزيدت ما فكان اسماً جازماً . و « حيث » ظرف مكان مبني على الضم . وهو مضاف الى الجمل . فهو يقتضي جزم فعلين . وما اقتضى الجر لا يقتضي الجزم فلما وصلت بـ (ما) زال عنها معنى الاضافة كما تقدم .

٢ ـ لمحة تاريخية :

قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فصلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً ثم توجّه الى الكعبة وكان ذلك في رجب قبل موقعة بدر بشهرين ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد صلاته . وقد صلى بأصحابه ركعتين من صلاة الظهر أو العصر فتحول في الصلاة

Marfat.com
Marfat.com

واستقبل القبلة ، وحوّل الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال ، فسمي المسجد مسجد القبلتين ، والحكمة في ذلك واضحة بل هي أروع ما تصل اليه المعاملة الانسانية التي تستهدف قبل كل شيء استمالة القلوب وتليين العواطف ، بيد أن ذلك لم يجد شيئاً في ازالة التحجر الذي ران على قلوب اليهود ، وقد علل القرآن هذا التحجر بالآية التالية :

﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٥﴾ ﴾

الاعراب :

(ولئن) الواو استئنافية ، واللام موطئة للقسم ، وإن شرطية (أتيت) فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط ، والتاء فاعل (الذين) اسم موصول في محل نصب مفعول به (أوتوا الكتاب) فعل ماض مبني للمجهول والواو نائب فاعل ، والكتاب مفعول أوتوا الثاني (بكل آية) الجار والمجرور متعلقان بأتيت (ما) نافية (تبعوا) فعل ماض وفاعل (قبلتك) مفعول به ، والجملة لا محل لها لأنها جواب القسم ، وقد أغنت عن جواب الشرط تقدم القسم ، واذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للمتقدم منهما (وما) الواو عاطفة ، وما نافيه حجازية (أنت) اسم ما (بتابع) الباء حرف جر زائد ، وتابع مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر ما (قبلتهم) مفعول به لاسم

Marfat.com
Marfat.com

الفاعل تابع . وهـذه الجملة معطوفة على ما سبق (وما بعضهم بتابع قبلة بعض) الجملة عطف على سابقتها (ولئن) الواو استئنافية . ولئن تقدم إعرابها (اتبعت) فعل وفاعل (أهواءهم) مفعول به (من بعد) الجار والمجرور متعلقان باتبعت (ما) اسم موصول في محل جر بالاضافة (جاءك) الجملة لا محل لها لأنها صلة ما (من العلم) الجار والمجرور في موضع نصب على الحال (إنك) ان واسمها (إذن) حرف جواب وجزاء . وهي مهملة جيء بها لتوكيد القسم (لمن الظالمين) اللام هي المزحلقة . والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر إن . وجملة إن وما في حيزها لا محل لها لأنها جواب القسم ولذلك لم ترتبط بالفاء .

﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾ ﴾

اللغـة :

(الامتراء) : الشك . وقد يساور الغافلين سؤال وهو : هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يشك في أن الحق من ربه حتى نهي عن الشك ؟ والجواب : إن ذلك هو الكلام الـذي تخرجـه العرب مخرج الامر أو النهي للمخاطب والمراد به غيره .

الاعراب :

(الذين) اسم موصول مبتدأ (آتيناهم الكتاب) فعل وفاعل ومفعول به ، والكتاب مفعول به ثان لآتيناهم والجملة الفعلية لا محل

Marfat.com
Marfat.com

لها لأنها صلة الذين (يعرفونه) فعل مضارع وفاعله ومفعوله ، وجملة يعرفونه خبر الذين (كما) الكاف حرف جر ، وما مصدرية مؤولة مع ما بعدها بمصدر ، والجـار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف هو المفعول المطلق (يعرفون) الجملة الفعلية لا محل لها لأنها صلة الموصول الحرفي وهو ما المصدرية (أبناءهم) مفعول به (وإن فريقاً) الواو حالية ،وان واسمها ، والجملة نصب على الحال ، ولك أن تجعـل الواو استئنافية فتكون الجملة مستأنفـة لتقرير حالتهم (منهم) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لفريقاً (ليكتمون) اللام هي المزحلقة ، ويكتمون فعل وفاعل (الحق) مفعول به ، والجملة في محل رفع خبر إن (وهم) الواو حالية ، وهم مبتدأ (يعلمون) الجملة الفعلية خبر هم ، والجملة بعد الواو في محل نصب على الحال (الحق) مبتدأ (من ربك) الجار والمجرور متعلقان بمحـذوف خبر والجملة استئنافية ، (فلا) الفاء استئنافية ولا ناهية (تكونن) جملة تكونن فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محـل جزم بلا الناهية ، واسم تكونن ضمير مستتر تقـديره أنت (من الممترين) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر .

﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾ ﴾

اللغـة :

(وجهة) بضم الواو وكسرها وهي الجهة التي تتجه اليها ، يقال : ضلّ وجهة أمره أي جهته ، والجهة مثلثة الجيم والكسر أشهر .

Marfat.com
Marfat.com

الاعراب :

(ولكن) الواو استئنافيه . واجر ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم (وجهة) مبتدأ مؤخر (هو) مبتدأ (موليها) خبر . والجملة الاسمية صفة وجهة (فاستبقوا) الفاء هي الفصيحة . أي إذا أردتم معرفة الأصوب فاستبقوا . واستبقوا فعل أمر مبني على حذف النون و واو فاعل (الخيرات) منصوب بنزع الخافض لأن استبق لازم . أي الى الخيرات . والجملة لا محل لها لأنها جواب شرط مقدر (أين) اسم شرط جازم منصوب على الظرفية المكانية . وهو متعلق بمحذوف خبر تكونوا المقدم (تكونوا) فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط والواو اسمها وجملة تكونوا استئنافية (يأت) جواب الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلة (بكم) جار ومجرور متعلقان بيأت (الله) فاعل (جميعاً) حال (إن الله) ان واسمها (على كل شيء) الجار والمجرور متعلقان بقدير (قدير) خبر إن . والجملة تعليلية لا محل لها .

﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ ﴾

الاعراب :

(ومن حيث) : الواو استئنافية . والجار والمجرور ظاهرهما أنهما متعلقان بولّ . ولكن فيه إعمال ما بعد الفاء فيما قبلها وهو ممتنع . غير أن المعنى متوقف على هذا الظاهر . فالأولى تعليقهما بفعل

Marfat.com
Marfat.com

محذوف يفسره فولّ أي ولّ وجهك من حيث خرجت (خرجت) فعل وفاعل . والجملة الفعلية في محل جر بالاضافة (فولّ) الفاء رابطة لما في « حيث » من رائحة الشرط ، وولّ فعل أمر مبني على حذف حرف العلة ، والجملة لا محل لها لأنها مفسرة (وجهك) مفعول به (شطر المسجد) ظرف مكان متعلق بولّ . والمسجد مضاف اليه (الحرام) صفة (وإنه) الواو عاطفة أو حالية ، وان واسمها (للحق) اللام هي المزحلقة ، والحق خبر إنّ (من ربك) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال (وما الله بغافل عما تعملون) تقدم اعرابه .

﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾﴾

الاعراب :

(ومن حيثُ خرجتَ فولِّ وجهكَ شطرَ المسجدِ الحرام) تقدم اعرابها وهي تأكيد ثان ، وكرر الكلام لتشديد أمر القبلة وإماطة الشبهة بعد أن طرأ النسخ على القبلة التي هي بيت المقدس (وحيثما

Marfat.com
Marfat.com

كنتم قولوا وجوهكم شطره) تأكيد ثالث لئلا تبقى للمعاندين حجة في نظرهم ينتقدون منها أو تعود نفوسهم الى الارتياب من مرتقى (لئلا) اللام هي لام التعليل وأن المشبهة بلا النافية حرف مصدري ونصب (يكون) فعل مضارع ناقص منصوب بأن واسمه والجملة والمصدر المؤول ، متعلقان بولوا (للناس) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر يكون المقدم ، (عليكم) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال لأنه كان في الأصل صفة نكرة فلما تقدمت عليه صار حالا كما هي القاعدة (حجة) اسم يكون المرفوع المؤخر (إلا) أداة استثناء (الذين) مستثنى منصوب من الناس (ظلموا) الجملة لا محل لها لأنها صلة الموصول (منهم) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال (هم) الضمير في محل رفع مبتدأ وجملة لا تخشوهم في محل رفع خبر والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها (ولا) الواو عاطفة لا نافية (تخشوهم) فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون والواو ضمير في محل رفع فاعل والهاء مفعول به (واخشوني) الواو عاطفة واخشوا فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة والنون نون الوقاية والواو فاعل والياء مفعول به (ولأتم) عطف على لئلا يكون فيه عطف على (نعمتي) مفعول به والياء مضاف إليه (عليكم) الجار والمجرور متعلقان بأتم (ولعلكم تهتدون) الواو عاطفة وفعل ومفعول به وجملة تهتدون خبرها (كما أرسلنا) الكاف حرف جر وما مصدرية وفعل وفاعل والكاف ومجرورها المصدر المؤول في موضع نصب على المفعول المطلق وأعربه سيبويه حالا (فيكم) الجار والمجرور متعلقان بأرسلنا (رسولا) مفعول به (منكم) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة (يتلو) الجملة الفعلية صفة ثانية لرسولا (عليكم) الجار والمجرور متعلقان بيتلو (آياتنا) مفعول به وما مضاف اليه (ويزكيكم ويعلمكم)

Marfat.com
Marfat.com

الفعلان المضارعان معطوفان على يتلو (الكتاب) مفعول به (والحكمة) عطف على الكتاب (ويعلمكم) معطوف على ما تقدم والكاف مفعول به أول (ما) اسم موصول مفعول به ثان (لم) حرف نهي وقلب وجزم (تكونوا) فعل مضارع ناقص مجزوم بلم والواو اسمها والجملة الفعلية صلة ما (تعلمون) الجملة الفعلية خبر تكونوا .

﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ ﴾

الاعراب :

(فاذكروني) الفاء هي الفصيحة أي إذا شئتم الاهتداء الى مَحجّة الصواب فاذكروني ، واذكروني : فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل والنون للوقاية والياء مفعول به (أذكركم) فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الطلب والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا والكاف مفعول به (واشكروا) عطف على اذكروني ، وشكر يتعدى بنفسه تارة وتارة بحرف الجر على حد سواء (لي) جار ومجرور متعلقان باشكروا (ولا) الواو حرف عطف ولا ناهية (تكفرون) فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون والواو فاعل والنون للوقاية والياء المحذوفة لمناسبة فواصل الآي مفعول به والكسرة دليل عليها (يا أيها الذين آمنوا) تقدم إعرابها كثيراً (استعينوا) فعل أمر مبني

Marfat.com
Marfat.com

[illegible]

البلاغـة :

[illegible]

Marfat.com
Marfat.com

قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾

اللغـة :

(البلاء) : الاختبار والامتحان .

الاعراب :

(ولنبلونكم) الواو استئنافية واللام موطئة للقسم ونبلون فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة والفاعل ضمير وجوباً تقديره نحن والكاف مفعول به (بشيء) الجار والمجرور متعلقان بنبلونكم (من الخوف) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لشيء . وجملة نبلونكم لا محل لها لأنها جواب قسم محذوف وطئاب له اللام وقد اقترنت بنون التوكيد الثقيلة لأنه مضارع مثبت مستقبل متصل بلامه (والجوع) عطف على الخوف (ونقص) عطف أيضاً (من الاموال) الجار والمجرور متعلقان بنقص لأنه مصدر نقص ، أو بمحذوف صفة لنقص لأنه نكرة (والأنفس والثمرات) معطوفان على الاموال وجملة القسم وجوابه مستأنفة مسوقة لاختبار أحوالهم ومدى صبرهم على البلاء واستسلامهم للقضاء بشيء من الخوف والجوع (وبشر) الواو عاطفة وبشر فعل أمر وفاعله مستتر تقديره أنت (الصابرين) مفعول به وجملة بشر معطوفة على ولنبلونكم ولا تقل إنه فعل طلبي فكلاهما مضمونه طلبي . فهو من باب عطف المضمون على المضمون،أي أن الابتلاء حاصل وقت البلاء ووقت البشارة (الذين)صفة

Marfat.com
Marfat.com

مصابرتى (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمن متعلق بجوابه هو قوله (أصابتهم) الجملة فى محل جر بالاضافة (مصيبة) فاعل بفعله المسند وجوابه لا محل لها لأنها صلة الموصول (قالوا) الجملة لا محل لها لأنها جواب شرط غير جازم (إنا) إن واسمها (لله) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر إن (وإنا إليه) عطف على جملة إنا لله (راجعون) خبر إن (أولئك) اسم الاشارة مبتدأ (عليهم) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم (صلوات) مبتدأ مؤخر والجملة الاسمية خبر اسم الاشارة (من ربهم) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لصلوات (ورحمة) عطف على صلوات والجملة الاسمية من المبتدأ المحذوف مستأنفة مسوقة لبيان ما بشروا به (وأولئك) الواو عاطفة وأولئك مبتدأ (هم) مبتدأ ثان أو ضمير فصل لا محل له (المهتدون) خبر هم أو خبر أولئك والجملة خبر أولئك .

﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ ﴾

اللغة :

(الصفا) : جبل بمكة . وأصل معنى الصفا الحجر الصلد الذى جمعه صفاة أى الصخرة الملساء . وألفها منقلبة عن واو (المروة) جبل بمكة أيضاً . وأصل معنى المروة الحجارة الرخوة وقيل : التى فيها صلابة .

Marfat.com
Marfat.com

قال أبو ذؤيب :

حتى كأنّي للحــوادث مروة بصفا المشقّر كلّ يوم تُقرع

(الشعائر) : جمع شعيرة وهي العلامة .

(حج) : قصد .

(اعتمر) : زار البيت المعظم على الوجه المشروع .

ثم صار الحج والعمرة علمين لقصد البيت وزيارته .

(لا جناح) الجناح : الميل الى المأثم ، ثم أطلق على الإثم ، يقال : جنح الى الشيء أي مال اليه ، ومنه جنح الليــل أي ميله بظلمته ، وجنح الطائر وجناحه .

الاعراب :

(إن الصفا) إن واسمها (والمروة) عطف على الصفا (من شعائر الله) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر إن والجملة ابتدائية لا محل لها (فمن) الفاء استئنافية ومن اسم شرط جازم مبتدأ (حج البيت) حج فعل ماض في محل جزم فعل الشرط وفاعله مستتر يعود على من والبيت مفعول به (أو اعتمر) أو حرف عطف واعتمر فعــل ماض معطوف على حج (فلا جناح) الفاء رابطة لجواب الشرط لأنه جملة اسمية ولا نافية للجنس وجناح اسمها المبني على الفتح (عليه) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لا (أن يطوف) أن المصدرية وما في حيزها في تأويــل مصدر منصوب بنزع الخافض أي في أن يطوف (بهما) الجار والمجرور متعلقان بيطوف . وجملة فلا جناح عليه في

Marfat.com
Marfat.com

محل جزم جواب الشرط وجمله فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر من (ومن تطوع) الواو عاطفة ومن اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ وتطوع فعل ماض في محل جزم فعل الشرط وفاعله مستتر تقديره هو (خيراً) صفة لمصدر محذوف فهو مفعول مطلق أي تطوعاً خيراً . والمعنى أن تعريفه منصوب بنزع الخافض أي بخير . والمعنى سيبويه أن يعرب حالاً من المصدر المنكر معرفة . وهو يكفي سيبويه وتابعه لحصته (فإن الله) الفاء رابطة لجواب الشرط وإن واسمها (شاكر عليم) خبران لإن وجملة فإن الله في محل جزم جواب الشرط وفعل الشرط وجوابه خبر من .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ ﴾

الاعراب :

(إن الذين) إن واسمها (يكتمون) فعل مضارع والواو فاعل . والجملة الفعلية لا محل لها لأنها صلة الموصول . وجملة إن وما في حيزها مستأنفة مسوقة لبيان حكم من كتم شيئاً من أمر الدين بصورة عامة . وقد نزلت في حق اليهود الذين يكتمون حبا بالمال والمكابرة . وخصوص السبب لا يمنع من عموم الحكم (ما) مفعول يكتمون (أنزلنا) فعل وفاعل والعائد محذوف أي أنزلناه . والجملة

Marfat.com
Marfat.com

لا محل لها لأنها صلة الموصول (من البينات) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال ، أي حالة كونها مبينة شاهدة بالحقائق . وقد ألمعت الآية الى محاولة اليهود إخفاء بعض الآيات الدّالة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم أو التي تصوّر عيوبهم وآثامهم التي يرتكبونها (والهدى) عطف على البينات (من بعد) الجار والمجرور متعلقان بيكتمون (ما بيناه) ما مصدرية وبيناه فعل وفاعل ومفعول . والمصدر المؤول في محل جر بالاضافة أي من بعد تبيانه (للناس) الجار والمجرور متعلقان ببيناه (في الكتاب) الجار والمجرور متعلقان ببيناه أيضاً . وتعلق جار بفعل واحد عند اختلاف المعنى واللفظ جائز . وذلك أن تعلق « في الكتاب » بمحذوف حال من المفعول به أي كائناً في الكتاب (أولئك) اسم الاشارة مبتدأ (يلعنهم) فعل مضارع والهاء مفعوله (الله) فاعله والجملة الفعلية خبر اسم الاشارة (ويلعنهم اللاعنون) عطف على الجملة السابقة ، وجملة الاشارة الاسمية في محل رفع خبر إن (إلا) أداة استثناء (الذين) مستثنى من المفعول به أي الهاء في لعنهم (تابوا) فعل وفاعل والجملة لا محل لها لأنها صلة (وأصلحوا وبينوا) عطف على تابوا (فأولئك) الفاء رابطة ، لأن في الموصول رائحة الشرط ، واسم الاشارة مبتدأ (أتوب) فعل مضارع وفاعله مستتر تقديره أنا ، وجملة أتوب خبر اسم الاشارة وجملة الاشارة استئنافية (عليهم) متعلقان بأتوب (وأنا) الواو عاطفة وأنا مبتدأ (التواب الرحيم) خبران لأنا والجملة معطوفة .

البلاغـة :

١ ــ التكرير في ذكر اللعن ، والغاية منه التأكيد في الذم .

٢ ــ الالتفات في قوله « يلعنهم الله » وكان السياق يقتضي بأن

Marfat.com
Marfat.com

يقول تلعنهم . ولكنه التفت الى الغائب للدلالة على إظهار السخط عليهم . وليكون الكلام أوغل في إنزال اللعن عليهم . وإلحاق الطرد بهم .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ ﴾

الاعراب :

(إن الذين) إن واسمها (كفروا) فعل وفاعل والجملة صلة الموصول لا محل لها (وماتوا) الواو عاطفة . وجملة ماتوا عطف على جملة كفروا (وهم) الواو حالية وهم مبتدأ (كفار) خبر والجملة في محل نصب على الحال (أولئك) اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ (عليهم) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم (لعنة الله) مبتدأ مؤخر (والملائكة والناس) عطف على لفظ الجلالة . والجملة الاسمية خبر أولئك وجملة أولئك وما في حيزها خبر إن وجملة إن وما في حيزها مستأنفة مسوقة لبيان مصير القسم الثاني من الناس . وقد بيّن مصير من تاب في الاستثناء (أجمعين) تأكيد (خالدين) حال من الضمير في عليهم (فيها) الجار والمجرور متعلقان بخالدين والضمير يعود على النار التي تفسرها السياق والمنطق . ويجوز أن يعود على اللعنة مجازاً . والعلاقة المحلية (لا يخفف) لا نافية ويخفف فعل مضارع مبني للمجهول (عنهم) جار ومجرور متعلقان

Marfat.com
Marfat.com

يخفف (العذاب) نائب فاعل ، والجملة الفعلية في محل نصب حال ثانية للذين كفروا من الضمير المستكنّ في خالدين فهي حال متداخلة (ولا) الواو عاطفة ولا نافية (هم) مبتدأ (ينظرون) فعل مضارع مبني للمجهول والواو نائب فاعل ، أي لا يمهلون ولا يؤجلون ، والجملة الفعلية خبر « هم » والجملة الاسمية عطف على جملة لا يخفف (وإلهكم) الواو استئنافية وما بعدها جملة مستأنفة لا محل لها مسوقة للرد على كفار قريش الذين قالوا : يا محمد صف لنا ربك ، وإلهكم مبتدأ (إله) خبر (واحد) صفة لإله (لا) نافية للجنس (إله) اسمها مبني على الفتح في محل نصب (إلا) أداة حصر (هو) بدل من محل لا واسمها لأن محلها الرفع على الابتداء ، أو بدل من الضمير المستكنّ في الخبر المحذوف • وسيأتي مزيد من أقوال النحاة والمفسرين في إعراب كلمة الشهادة ترويضاً للذهن (الرحمن الرحيم) خبران لمبتدأ محذوف تقديره هو •

الفوائـد :

خاض علماء النحو والمفسرون كثيراً في اعراب « لا إله إلا الله » وهي كلمة الشهادة واتفقوا على أن خبر لا محذوف أي لنا ، أو في الوجود . أو نحو ذلك • وسنورد لك خلاصة مفيدة لما قالوه لأهميته :

الزمخشري :

صنف جزءاً لطيفاً في إعراب كلمة الشهادة، فبعد أن أورد ما اتفقوا عليه من حذف خبر لا قال : « هكذا قالوا ، والصواب أنه كلام تام ولا حذف ، وأن الأصل : "اللهُ إله" مبتدأ وخبر ، كما تقول : زيـد

Marfat.com
Marfat.com

منفق . ثم جيء بأداة الحصر وقدّم الخبر على الاسم وركب مع لا كما ركب المبتدأ معها في نحو لا رجل في الدار . وتكون « له » مبتدأ مؤخراً و « إله » خبراً مقدماً . وعلى هذا تخرج فقارة نحو : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي » .

الزمخشري أيضا :

وقال الزمخشري في المفصل بصدد كلامه عن خبر لا النافية للجنس : وقد تحذفه الحجازيون كثيراً فيقولون : لا أهل ولا مال ولا بأس ولا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار . ومنه كلمة الشهادة . ومعناه : لا إله في الوجود إلا الله . ويدل لهم لا سبيل له في كلامهم قياساً .

ابن يعيش :

وقال شارح المفصل موفق الدين بن يعيش : اعلم أنهم يحذفون خبر لا من : لا رجل ولا غلام ولا حول ولا قوة وفي كلمة الشهادة نحو : لا إله إلا الله . والمعنى : لا رجل ولا غلام ولا حول ولا قوة . وكذلك لا إله في الوجود إلا الله . ولا أهل لك ولا مال لك ولا بأس عليك . ولا فتى في الوجود إلا علي ولا سيف في الوجود إلا ذو الفقار . فالخبر الجار مع المجرور وهو محذوف . ولا يصح أن يكون الخبر « الله » في قولك لا إله إلا الله . وذلك لأمرين :

آ ــ انه معرفة و « لا » لا تعمل في معرفة .

ب ــ أن اسم « لا » هنا عام وقولك إلا الله خاص . والخاص لا يكون خبراً عن العام .

Marfat.com
Marfat.com

وظيره : الحيوان انسان ، فانه ممتنع لأن في الحيوان ما ليس بانسان ، وقولك : الانسان حيوان ، جائز لأن الانسان حيوان حقيقة وليس في الانسان ما ليس بحيوان ، ويجوز اظهـــار الخبر نحو : لا رجل أفضل منك ولا أحد خير منك ، هذا مذهب أهل الحجاز وأما بنو تميم فلا يجيزون تقـديم خبر « لا » البتة ويقولون : هو من الأصول المرفوضة . ويتأوّلون ما ورد من ذلك ، فيقولون في قولهم : لا رجل أفضل منك : ان « أفضل » نعت لرجل على الموضع ، وكذلك « خير منك » نعت لأحد على الموضع .

البدر الدماميني :

وتعقّب البدر الدّماميني الزّمخشريّ في حاشيته عـلى المغني فقـال : « ولا يخفى ضعف هـذا القول ، يعني قول الزمخشري ، وانه يلزم منه ان الخبر يبنى مع لا ، ولا يبنى منها إلا المبتدأ . ثم لو كان كذلك لم يجز نصب الاسم العظيم وقد جوزوه » .

الصلاح الصفدي :

وأورد الصلاح الصفـدي في الغيث المسجـم بحثاً طريفاً قال فيه : « ومن حذف الخبر قولك : لا إله إلا الله ، « فإله » اسمها والخبر محذوف قدّره النحاة في الوجود أو لنا ، هكذا أعربوه » .

الرازي :

وأورد الامام فخر الدين الرازي إشكالاً على إعراب الصفدي فقال : هذا النفي عام متفرّق وتقييده بالوجود تخصيص له ، ونحن أكثر

Marfat.com
Marfat.com

تخصيصاً . وإذا كان كذلك لم يبق النفي عاماً . وحينئذ لا يكون هذا القول إقراراً بالوحدانية على الاطلاق .

الصلاح الصفدي أيضاً :

وأجاب الصلاح الصفدي بقوله : « إنّا لا نسلّم تقييده بالوجود إذا كان تخصيصاً لا يبقى على العموم المراد من النفي . لأن المراد نفي الآلهة في الخارج إلا الله تعالى ، على معنى أن نفي وجودها مستلزم لنفي ذاتها ، كأنه قال : لا إله يوجد إلا الله . وعلى هذا يبقى النفي عاماً بالمعنى المراد منه » .

السّمين :

وقال الشهاب الحلبي المعروف بالسمين : « قوله : إلا هو رفع على أنه بدل من اسم لا على المحل ، إذ محله الرفع على الابتداء أو هو بدل من لا وما عملت فيه ، لأنها وما بعدها في محل رفع بالابتداء » .

أبو حيّان :

ومضى السمين يقول : واستشكل أبو حيّان كونه بدلاً من إله ، لأنه لا يمكن تكرير العامل ، لا تقول : لا رجل إلا زيد والذي يظهر لي أنه ليس بدلاً من إله ، ولا من رجل في قولك لا رجل إلا زيد ، إنما هو بدل من الضمير المستكنّ في الخبر المحذوف . فإذا قلنا : لا رجل إلا زيد ، والتقدير لا رجل كائن أو موجود إلا زيد . فزيد بدل من الضمير المستكن في الخبر لا من رجل ، وليس بدلاً من موضع

Marfat.com
Marfat.com

اسم لا ، وإنما هو بدل مرفوع من ضمير مرفوع ، تقدير ذلك الضمير هو عائد على اسم لا .

ابن هشام :

وقال ابن هشام : « وقول بعضهم في « لا إله إلا الله » : إن اسم الله سبحانه خبر لا التبرئة أي النافية للجنس يردّه أنها لا تعمل إلا في نكرة منفية ، واسم الله تعالى معرفة موجبة ، نعم يصح أن يقال : إنه خبر لـ « لا » مع اسمها فانهما في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه » . ثم أطال ابن هشام في الرد على الزمخشري مما لا يتسع له صدر هذا الكتاب .

الشيخ مصطفى الغلاييني :

وقال الشيخ مصطفى الغلاييني من أدباء بيروت المحدثين : « قوله تعالى : لا إله إلا الله ، أي : لا إله موجود ، والله إما بدل من الضمير المستتر في الخبر المحذوف ، وإما بدل من محل لا واسمها . ويجوز في غير الآية نصبه على الاستثناء » .

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾

Marfat.com
Marfat.com

اللغـة :

(النفث) : السحر . وكون واحداً كونه تعالى في النفاثات في العقد المسحون . وهو جمعها مذكراً . وكون جمعاً كما في الآية بعدها . والنفث في الجرح . وكل ذات نفث وحيد . وقد جعلها بعضهم مذكراً وأنثى . وتأنيث النفاثة لتأنيث وتذكر . ومعناها الجماعة . والنفر . وهو من عبرة الثلاثة عشر أو ما بين العشرة . والنفير . والنفار . جمعه جمع تكسير . ونفس عبرة الثلاثة . والنفاث بالضم سحرة . وتذكر . وهو اسم جمعه . والنفث في العقد جمع تكسير النفاث التي هي وحيد . وأنفث كالنفاث هي هي . وحيد وجمعه . ومثاله . لأن فعالاً وفعالاً يستويان في اسم . وحيد كالنفاث والعرقوب . فإن فعلاً لا جمع التكسير لا بد فيه من تغيير . فالجمع أن تعتبره مفرداً . وتجمعه في حال كونه جمعاً كما تجمعه في حال وتذكر . وفي حال كونه مفرداً كما تجمعه في فلس . على أن من يرى استدراك قال : إنك إذا جعلت النفث واحداً فهو مذكر لا غير . وإن جعلته جمعاً فهو مؤنث لا غير . فالنفاث هذا النفس . فله على كل النفوس النفوس .

(الرياح) : جمع ريح . وهي الريح والروح من راح . وأصل روح ورواح . وإنما قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها . وهو الهواء مطرد ولذلك ما زال موجب قلبها رجعت إلى أصلها . فقيل : الرواح .

قالت ميسون بنت بحدل

لبيت تخفق الأرواح فيه ... أحب إلي من قصر منيف

Marfat.com
Marfat.com

ويغلب عليها الخير في الجمع ، والشرّ في المفرد .

وقد لحن في هذه اللفظة عمارة بن عقيل بن بـلال بن جرير ، فاستعمل الأرياح في شعره ، وقال أبو حاتم له : إن الارياح لا يجوز . فقال عمارة : ألا تسمع قولهم : رياح ؟ فقال له أبو حاتم : هذا خلاف ذلك . فقال له : صدقت ورجع . قلنا : ولكن ورد جمع الارياح في القاموس للفيروزابادي ونصّ عبارته : « والريح مؤنثة وجمعها أرياح وأرواح ورياح وريح كعنب وجمع الجمع أرواح وأراييح » . ونقل صاحب المنجد عبارته بنصها تقريباً .

الاعراب :

(إن) حرف مشبه بالفعل (في خلق السموات والارض) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر إن المقدم (واختلاف الليل والنهار) عطف على خلق السموات (والفلك) عطف أيضاً (التي) صفة للفلك (تجري في البحر) الجملة الفعلية لا محل لها لأنها صلة الموصول (بما) الباء حرف جر وما اسم موصول في محـل جر بالباء والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال ، ولك أن تجعل ما مصدرية ، فتتعلق مع المصدر المؤوّل المجرور بها بتجري بأسباب تفع الناس (ينفع الناس) الجملة الفعلية لا محل لها لانها صلة ما على كل حال (وما) عطف على ما الاولى (أنزل الله) الجملة صلة ما (من السماء) الجار والمجرور متعلقان بأنزل (من ماء) الجار والمجرور بدل من قوله من السماء بدل اشتمال ولا يرد عليه تعليق حرفـين متحدين بعامل واحد فإن الممنوع من ذلك أن يتحدا معاً من غير عطف ولا ابدال (فأحيا) عطف على فأنزل (به) الجار والمجرور متعلقان بأحيا (الارض) مفعول به (بعد موتها) الظرف متعلق بمحذوف حال (وبث) عطف على أنزل

Marfat.com
Marfat.com

او احيا (فيها) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال (من كل دابه) الجار والمجرور متعلقان ببث (وتصريف الرياح) عطف على خلق (والسحاب) عطف ايضاً (المسخر) صفة للسحاب (بين السماء والارض) الظرف متعلق بمسخر لأنه اسم مفعول (لآيات) اللام هي المزحلقة وآيات اسم ان المؤخر (لقوم) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لآيات (يعقلون) فعل مضارع مرفوع والواو فاعل والجملة الفعلية صفة لقوم • وهذه الآية حث صريح على محاولة التأمل والتدبر وعلى النبي صلى الله عليه وسلم انه وصل من ورائها لا بد ان يتمسح بها اي يعتبر بها •

والآية حسنة مستأنفة مسوقة للحث على النظر والاعتبار بما ذكر •

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ ﴾

اللغة :

(اندادا) الند المثل ، وهو ما يعادل الشيء ويماثله من جهة من الجهات (يحبونهم) اي يعظمونهم ويعبدونهم •

Marfat.com
Marfat.com

الاعراب :

(ومن الناس) الواو استئنافية والجملة مستأنفة مسوقة لبيان أن بعض الناس لم يعتقد الوحدانية بعد أن ثبت بالدليل القاطع ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم (من) اسم موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر أو نكرة موصوفة في محل رفع مبتدأ مؤخر (يتخذ) الجملة الفعلية لا محل لها لانها صلة الموصول أو صفة لـ « مَن » وفاعل يتخذ ضمير مستتر تقديره هو يعود على لفظ مَنْ (من دون الله) جار ومجرور متعلقان بيتخذ (أنداداً) مفعول به (يحبونهم) فعل مضارع مرفوع وفاعل ومفعول به والجملة الفعلية صفة لأنداداً أو حال من الضمير المستكن في يتخذ (كحب الله) الكاف ومجرورها في موضع نصب صفة لمصدر محذوف فهو مفعول مطلق ، ويجوز إعرابه حالاً وقد رجحه سيبويه والمصدر مضاف الى مفعوله (والذين) الواو استئنافية أو حالية واسم الموصول مبتدأ (آمنوا) فعل وفاعله . والجملة صلة الموصول (أشد) خبر الموصول (حباً) تمييز (لله) الجار والمجرور متعلقان بحباً (ولو) الواو استئنافية ولو شرطية غير جازمة (يرى) فعل مضارع (الذين) فاعل (ظلموا) الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها (إذ) ظرف لما مضى من الزمن متعلق بيرى (يرون) الجملة الفعلية في محل جر باضافة الظرف اليه والواو فاعل (العذاب) مفعول به أول والمفعول الثاني محذوف تقديره نازلاً بهم وقت رؤيتهم (ان القوة) ان واسمها (لله) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر . وان وما بعدها سدت مسد مفعولي يرى (جميعاً) حال (وأن الله شديد العذاب) عطف على ما تقدم ، وجواب لو محذوف أي لرأيت عجباً ولكان منهم مالا يدخل تحت الوصف من الندامة والحسرة .

Marfat.com
Marfat.com

البلاغـة :

الايجاز في الآية وذلك بحذف جواب لو كما تقدم وهو كثير شائع في كلامهم وورد في القرآن كثيراً . وقد تعلق بإهداب هذه البلاغة أبو تمام الطائي حين قال في قصيدته « فتح عمورية » :

لو يعلم الكفر كم من أعصر كنت
له المنيـة بـين السمر والقضب

وتقديره لو يعلم الكفر ذلك لأخذ أهبته واحتاط لنفسه وهيهات .

الفوائـد :

(دون) ظرف للمكان وهو نقيض فوق . نحو هو دونه أي أحط منه رتبة أو منزلة . وتأتي بمعنى أمام نحو : السيء دونك أي أمامك . وبمعنى وراء نحو : قعد دون الصف . أي وراءه . وقد تأتي بمعنى ردي، وخسيس فلا يكون ظرفاً . نحو : هذا شيء دون . وهو حينئذ يتصرف في وجوه الاعراب . وتأتي بمعنى غير كما في الآية . وأكثر ما تستعمل حينئذ مجروراً بمن .

﴿ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا۟ مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا

Marfat.com
Marfat.com

هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾

الاعراب :

(إذ) ظرف لما مضى من الزمن وهي مع مدخولها بدل من إذ المتقدمة في الآية السابقة (تبرأ الذين) فعل ماض وفاعل (اتُبعوا) فعل ماض مبني للمجهول والواو نائب فاعل . والجملة صلة الموصول ، وجملة تبرأ في محل جر باضافة الظرف اليها وهم الرؤساء (من الذين اتبعوا) الجار والمجرور متعلقان بتبرأ واتبعوا فعل ماض مبني للمعلوم والواو فاعل وهم الاتباع والجملة صلة (ورأوا) الواو حالية أو عاطفة ورأوا فعل وفاعل (العذاب) مفعول به والجملة حالية بتقدير قد ، أي تبرءوا منهم في حال رؤيتهم العذاب . أو معطوفة على جملة تبرأ (وتقطعت بهم الأسباب) عطف على ما تقدم (وقال) الواو عاطفة وقال فعل ماض (الذين) فاعل (اتبعوا) الجملة صلة الموصول واتبعوا فعل ماض مبني للمجهول والواو نائب فاعل (لو) شرطية غير جازمة متضمنة معنى التمني (أن لنا كرة) ان وخبرها المقدم واسمها المؤخر وان ومافي حيزها مقول القول (فنتبرأ) الفاء هي السببية وتتبرأ فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية المسبوقة بالتمني الذي تضمنته لو وفاعله ضمير مستتر تقديره نحن (منهم) الجار والمجرور متعلقان بنتبرأ (كما) الكاف مع مجرورها في موضع نصب مفعول مطلق وما مصدرية (تبرءوا) فعل ماض وفاعل (منا) جار ومجرور متعلقان بتبرؤا (كذلك) الجار والمجرور صفة لمصدر محذوف أي اراءة مثل تلك الإراءة . واختار سيبويه النصب على الحال وهو صحيح (يريهم) فعل مضارع والرؤية هنا تحتمل أن تكون بصرية فتتعدى

Marfat.com
Marfat.com

مفعولين أولهما الضمير والثاني أعمالهم ويحتمل أن تكون هنيه ولعله أرجح فيتعدى لثلاثة (الله) فاعل (أعمالهم) مفعول به ثان (حسرات) مفعول به ثالث أو حال (عليهم) متعلقان بمحذوف صفة لحسرات (وما) الواو عاطفة وما حجازية (هم) اسم ما الحجازية (بخارجين) الباء حرف جر زائد وخارجين مجرور لفظاً منصوب خبر ما محلاً (من النار) الجار والمجرور متعلقان بخارجين .

البلاغـة :

١ ــ في الآية فن اللف والنشر المشوش . وهو ذكر متعدد على وجه التفصيل أو الإجمال . ثم ذكر ما لكل واحد وردّه الى ما هو له . فتبرؤ بعضهم من بعض راجع لقوله : إذ تبرأ . وإراءتهم شدة العذاب راجع لقوله : ورأوا العذاب . والمراد أنه أراهم هذين الامرين عقوبة لهم على اتخاذهم الأنداد لله . فكما عاقبهم على عقائدهم عاقبهم على أعمالهم . ولهذا الفن فروع متعددة مبسوطة في كتب البلاغة . ومنه في الشعر قول أبي فراس الحمداني :

وشادنٍ قال لي لمّا رأى سقمي
وضعف جسمي والدّمع الذي انسجما

أخذت دمعك من خدّي وجسمك من
خصري وسقمك من طرفي الذي سقما

٢ ــ في قوله : إذ تبرأ الذين اتبعوا .. الآية . فنّ يقال له فنّ الترصيع . وهو أن يكون الكلام مسجوعاً . وهو في الآية في موضعين . وقد كثر في القرآن . وأما في الشعر فمنه قول أبي الطيب المتنبي :

Marfat.com
Marfat.com

في تاجــه قمر في ثوبــه بشر في درعــه أسد تدمى أظافره

وقال أبو تمام :

تدبــير معتصم بالله منتقــم لله مرتغــب في الله مرتقــب

٣ ــ في قوله : « وتقطعت بهم الاسباب » مجاز مرسل علاقته السببية ، فان السبب في الاصل الحبل الذي يرتقى به الى ما هو عالٍ ثم أطلق على كل ما يتوصل به الى شيء ، مادة كان أم معنى . ولك أن تجعله من باب الاستعارة التصريحية ، فقد شبه الاعمال التي كانوا يمارسونها في الدنيا بالاسباب التي يتشبّث بها الانسان للنجاة . ثم حذف المشبّه وأبقى المشبّه به . قال زهير بن أبي سُلمى :

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه وإن يرق أسباب السماء بسلم

٤ ــ في الحذف ، فقد حذف جواب لو الشرطية وهو مقدر في الآية تقديره ــ لكان منهم مالا يدخل تحت الوصف .

الفوائــد :

كل اسم كان واحده على وزن « فَعْلة » مفتوح الاول ساكن الثاني . فإن جمعه على فعلات بفتح الفاء والعين ، مثل شهوة وتمرة وجمعهما شهوات وتمرات ، متحركة الثواني من حروفها . فأما إذا كان وصفاً فإنك تدع ثانيه ساكناً مثل ضخمة وعبلة ، فتجمعها على ضخْمات وعبْلات ، باسكان الثواني .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُواْ

Marfat.com
Marfat.com

خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾

اللغـة :

(الخطوات) بضمتين : جمع خطوة . وهي ما بين بدي الخاطي . ومن غريب أمر الخاء والطاء أنهما إذا وقعتا فاء وعيناً لكلمة دلّ ذلك على الأثر . فأثر الخطوة معروف . ولهذا قالوا : اتبع خطواته . كأنما أثّر عليه فتبعه . والخطأ في الرأي والمسألة واضح الأثر . ومن أمثلهم . مع الخواطئ سهم صائب . والخطب : المصاب وهو بيّن الأثر . وقل مثل هذا في الخطل أي السفه . وهو اضطراب الرأي أو السفاهة . وسمي الشعر الأخطل . وهذا كله اكتسب بعد النقض والشعث مظاهره .

الاعراب :

(يا أيها الناس) يا حرف نداء للمتوسط . وأي منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب والهاء للتنبيه . والناس بدل من أي (كلوا) فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل (من) الجار والمجرور متعلقان بكلوا (في الارض) الجار والمجرور صفة لما بعذوف صلة الموصول (حلالاً) مفعول به لكلوا أو حال من ما (طيباً) صفة . وسيأتي بحث طريف عنها (ولا) الواو عاطفة ولا ناهية (تتبعوا) فعل مضارع مجزوم بلا والواو فاعل (خطوات) مفعول به وعلامة نصبه الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم (الشيطان) مضاف

Marfat.com
Marfat.com

اليه (إنه) إن واسمها (لكم) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال ، لأنه في الاصل صفة لعدو وقد تقدمت (عـدو) خبر إن المرفوع (مبين) صفة لعدو وجملة النداء وما تلاه مستأنفة مسوقة لبيان مواضع الحـل والحرمـة ، وان ذلك منوط بالله تعالى . وجملة إنه وما تلاها لا محل لها لأنها تعليل للنهي عن اتباع خطوات الشيطان في ذلك (إنما) كافة ومكفوفة ملغاة (يأمركم) فعل وفاعل مستتر يعود على الشيطان ومفعول به (بالسوء) الجار والمجرور متعلقان بيأمركم والجملة مستأنفة مسوقة لبيان عداوة الشيطان وفضح أهدافها (والفحشاء) عطف على قوله بالسوء (وأن تقولوا) المصدر المنسبك من أن وما في حيزها معطوف على السوء أيضاً (على الله) الجار والمجرور متعلقـان بتقولوا (ما) اسم موصول مفعول تقولوا (لا) نافيـة (تعلمون) فعل مضارع مرفوع وفاعـل والجملة لا محل لها لأنها صلة ما .

البلاغـة :

الاستعارة التبعية في أمر الشيطان رداً على سؤال قد يرد على الخاطر ، وهو : كيف يكون الشيطان آمراً والله تعالى يقول : إن عبادي ليس لك عليهم سلطان ؟ فقد شبه تزيين الشيطان لهم وتحريضه إياهم على الشر ، وتأريث نار الشهوات في النفوس بأمر الآمر فهي استعارة تصريحية تبعية ، والواقع أن أمر الشيطان هو عبارة عن الخوالج التي تساورنا وتحدونا الى اجتراح السيئات .

الفوائـد :

اختلف المعربون والفقهاء في معنى هذه الصفة أي طيباً فقال :

Marfat.com
Marfat.com

بعضهم هي صفة مؤكده . لأن معنى طيباً وحلالاً واحد . وأخذ مالك به وقال آخرون هي صفة مخصصه . لأن معناه مغاير لمعنى الحلال . وهو المستلذ . وبه أخذ الشافعي . ولذلك منع أكل الحيوان الحشر وكل ما هو خبيث .

* وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ *

الاعراب :

(وإذا) الواو استئنافيه وإذا ظرف ما يستقبل من الزمن متعلق بقالوا (قيل) فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل مستتر تقديره هو والجمله مستأنفه مسوقه لبيان رسوخهم في الغي وإمعانهم في الضلال (لهم) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال (اتبعوا) فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل والجمله الفعليه مقول القول (ما) اسم موصول في محل نصب مفعول به (أنزل الله) الجمله لا محل لها لأنها صله ما (قالوا) فعل وفاعل والجمله لا محل لها لأنها جواب شرط غير جازم (بل) حرف اضراب وعطف وكل الشراب في الغالب يراد به الانتقال من قصه الى قصه لا في هذه الآيه وفي آيه سنأتي (نتبع) فعل مضارع وفاعله نحن . والجمله معطوفه على جمله مقدره أي لا نتبع ما أنزل الله بل نتبع (ما) اسم موصول مفعول به (ألفينا) فعل وفاعل والجمله لا محل لها لأنها صله الموصول (عليه) جار ومجرور في موضع نصب مفعول ألفينا الثاني (آباءنا) مفعول

Marfat.com
Marfat.com

ألفينا الأول. ومعنى ألفينا وجدنا (أولو) الهمزة للاستفهام الانكاري، والواو حالية والجملة حالية مسوقة لاستنكار اتباع آبائهم في كل حالة حتى في الحالة التي لا مساغ للعاقل أن يتسمها ويجنح اليها وهي عدم تلبسهم بعدم العقول وانتفاء الهداية . ولو شرطية لا تحتاج الى جواب في مثل هذا التركيب لأن القصد منها تعميم الاحوال ، ولذلك لا يجوز حذف الواو الداخلة عليها تنبيهاً على أن ما بعدها ليس مناسباً لما قبلها (كان آباؤهم) كان واسمها (لا) نافية (يعقلون) فعل مضارع وفاعله والجملة المنفية خبر كان (شيئاً) مفعول به أو مفعول مطلق (ولا يهتدون) الجملة معطوفة على جملة لا يعقلون .

البلاغـة :

الالتفات في قوله : لهم .. من الخطاب الى الغيبة تسجيلاً للنداء على ضلالهم ، لأنه ليس ثمة أضل من المقلد تقليداً أعمى ، يتبع غيره في المواطن التي توبقه وترديه ، وينساق من غير تفكير ولا روية .

﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾ ﴾

اللغـة :

(ينعق) النّعيق : هو التصويت مطلقاً . قال الأخطل :

فانعق بضأنك يا جرير فإنّما منّتك أمّك في الخلاء ضلالا

Marfat.com
Marfat.com

ويقال : نعق المؤذن وسمعت نعقه المؤذن . وأما صوت الغراب فهو النعيق بالغين المعجمة .

الاعراب :

(ومثل) الواو استئنافيه والجمله مستأنفه مسوقه لضرب المثل للكافرين في عبادتهم للأصنام ، وقد شغلت هذه الآيه المعربين والمفسرين . واختلفوا فيها اختلافاً كثيراً وتبلغ الأوجه التي أوردها اربعه نختار منها واحداً ونورد في باب البلاغه تفصيلها لأنها تتعدد تكون متساوية الرجحان . ومثل مبتدأ (الذين) مضاف اليه (كفروا) فعل وفاعل والجمله صله الموصول . ولا بد من تقدير مضاف قبل الموصول أي مثل داعيهم الى الايمان أي مثل داعي الذين كفروا . يعني ان من يحاول هدايتهم يشابه من يخاطب مالا يسمع . وان سمع فهو لا يعقل شيئاً مما يسمعه (كمثل) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر (الذي) اسم موصول مضاف اليه (ينعق) فعل مضارع وفاعله هو . والجمله لا محل لها لأنها صله الموصول (به) الجار والمجرور متعلقان بينعق (لا يسمع) لا نافيه ويسمع فعل مضارع والجمله الفعلية صلة ما (إلا) أداة حصر (دعاء) مفعول به (ونداء) عطف على دعاء (صم بكم عمي) أخبار ثلاثة لمبتدأ محذوف أي هم (فهم) الفاء عاطفة وهم مبتدأ (لا يعقلون) الجمله الفعليه المنفيه خبرهم .

البلاغـة :

في هذه الآيه فنون عديدة منها :

١ ــ التشبيه التمثيلي فقد شبه من يدعو الكافرين الى الايمان

Marfat.com
Marfat.com

رغم لجاجتهم ومكابرتهم بمن ينعق بالبهائم التي لا تسمع إلا التصويت بها والزجر لها ، فهو تشبيه صورة بصورة أو تشبيه متعدّد بمتعدّد ، ويمكن اختصار الاوجه التي أوردها علماء البيان والنحو بما يلي :

أً ــ ان المثـــل مضروب لتشبيه الداعي والكافـر بالناعق والمنعوق به .

بً ــ إن المثل مضروب لتشبيه الكافر في دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم له بالغنم المنعوق بها .

جً ــ ان المثـل مضروب لتشبيه الكافر في دعائـه الاصنام بالناعق على الغنم .

٢ ــ الاستعارة التصريحية فيتشبيه الكافرين بالصم البكم العمي وحذف المشبه وإبقاء المشبه به .

٣ ــ الايجاز في حذف مضاف تقديره : مثل داعي الذين كفروا ، ولم يصرح بالداعي وهو الرسول تمشياً مـع الأدب الرفيع في حسن التلطف بالخطـاب ، والتهـذيب الذي يجب أن يتسم به الشعراء والكتّاب .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ

Marfat.com
Marfat.com

وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾

اللغة :

(الاهلال) : سبق القول إنه رفع الصوت عند مباشرة أمر من الأمور . وقد كان ديدنهم في جاهليتهم أن يرفعوا أصواتهم عند مباشرتهم هذه الامور كالذبح وغيره فيقولون : باسم اللات والعزى .

(باغ) : ظالم .

(عاد) : معتد على غيره .

الاعراب :

(يا أيها الذين آمنوا) تقدم إعرابها فجدد به عهداً . وجملة النداء وما بعده مستأنفة تمهيداً للشروع في بيان أنواع من المحرمات بعد ما أمر سبحانه بأكل الطيبات (كلوا) فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل (من طيبات) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة للمفعول المحذوف ليذهب السامع في تقديره أيّ مذهب تنسبو اليه نفسه ومعنى من الجارّة هنا التبعيض أي كلوا بعضها فان اكثر الطيبات المتاحة لنا (ما) اسم موصول في محل جر بالاضافة (رزقناكم) فعل وفاعل ومفعول به والجملة صلة الموصول (واشكروا لله) معطوف على كلوا . ولله جار ومجرور متعلقان باشكروا . وسيأتي بحث عنه في باب الفوائد (إن) شرطية تجزم فعلين (كنتم) فعل ماض ناقص في محل جزم فعل الشرط والتاء اسمها (إياه) ضمير منفصل مفعول

Marfat.com
Marfat.com

مقدم لتعبدون (تعبدون) الجملة الفعلية في محل نصب خبر كنتم وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما قبلها أي فاشكروا (إنما) كافة ومكفوفة (حرم) فعل ماض والفاعل مستتر تقديره هو يعود على الله تعالى (عليكم) الجار والمجرور متعلقان بحرم (الميتة) مفعول به (والدم ولحم الخنزير) معطوفان على الميتة (وما) الواو حرف عطف وما اسم موصول منصوب عطفاً على ما تقدم (أهل) فعل ماض مبني للمجهول (به) جار ومجرور قام مقام نائب الفاعل (لغير الله) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال والجملة صلة الموصول (فمن) الفاء الفصيحة أي إذا كانت هناك حالات اضطرار ألجأته الى أكل شيء مما حرم ، والجملة بعدها لامحل لها لأنها جواب شرط مقدر غير جازم، ومن اسم شرط جازم مبتدأ (اضطر) فعل ماض مبني للمجهول في محل جزم فعل الشرط ونائب الفاعل مستتر تقديره هو يعود على المضطر (غير) حال من « مَنْ » فكأنه قيل : اضطرّ لا باغياً ولا عادياً فهو له حلال (باغ) مضاف اليه وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين (ولا عاد) عطف على غير باغ (فلا) الفاء رابطة لجواب الشرط لأنه جملة اسمية ولا نافية للجنس (إثم) اسمها المبني على الفتح (عليه) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبرها ، والجملة المقترنة بالفاء في محل جزم جواب الشرط ، وفعل الشرط وجوابه خبر من على الأصح (إن الله) إن واسمها (غفور رحيم) خبران لإن وجملة إن وما في حيزها لا محل لها لأنها تعليلية .

البلاغــة :

١ ــ اشتملت هاتان الآيتان على ايجازين جميلين بالحذف ، وهما

Marfat.com
Marfat.com

حذف مفعول كلوا كما تقدم . وحذف جواب إن الشرطيه أي فاشكروه وحذف جواب الشرط شائع في كلام العرب .

٢ ــ التقديم في تقديم إياه لإفادة الاختصاص . لأنه سبحانه مختص بأن يعبدوه .

٣ ــ الالتفات من ضمير المتكلم الى الغيبه . وسياق الكلام يقتضي أن يقول : واشكرونا . ولكنه التفت الى الغيبة لعظم الاهتمام به سبحانه . وفيه تلميح الى الحديث النبوي وهو : « يقول الله تعالى : إني والجن والإنس في نبأ عظيم . أخلق ويعبد غيري . وأرزق ويشكر غيري » . وقد درج علماء البلاغة على تعريف الالتفات بأنه إنما يستعمل في الكلام للتفنن والانتقال من أسلوب الى أسلوب تطريه لنشاط السامع . وهو تعريف جميل . لأن النفس تسأم الكلام الجاري على نسق رتيب . ولكن يرد على هذا التعريف أن النظرية لا تكون إلا بعد حدوث الملل . ولا ملل في تلاوة القرآن . فلا بد أن يكون هناك أمر وراء الانتقال من أسلوب الى أسلوب . بيد أن ذلك لا يمكن تحديده . لأن الفنّ جمال . وسر الجمال في عدم تحديده . لأنه بعيد المنال . وقد أريناك عند الكلام على الفاتحة أسراراً تكمن وراء السطور . وهنا عدل عن التكلم الى الغيبة كما تقدم . وليصرح باسم الله . وفي ذلك من حوافز الشكر ما فيه .

نموذج شعري :

وما دمنا في صدد أسرار الالتفات يحسن بنا أن نورد للقارىء مثالاً شعرياً لأبي تمام الطائي ليقيس طلابنا ومتأدبونا على منواله ، قال يمدح أبا دلف العجليّ ويصف فيها ركباً يسيرون في المهامه البعيد

Marfat.com
Marfat.com

ليتخلص الى التنويه بجود الممدوح ، ولا يفوتك ما فيها من تشخيص وتجسيد :

وركبٍ يُساقون الركابَ زجاجةً
من السّير لم تقصِد لها كفُّ قاطبِ

فقد أكلوا منها الغوارِبَ بالشّرى
وصارت لهم أشباحهم كالغوارب

يصرّف مسراها جَذيلُ مشارق
إذا آبه همٌّ عَذيق مغارب

يرى بالكَعاب الرّجْودِ طلعة ثائر
وبالعِرِمْسِ الوجناءِ غُرّةَ آيب

كأنّ بها ضِغناً على كلّ جانب
من الأرض أو شوقاً الى كلّ جانب

إذا العيس لاقت بي أبا دلف فقد
تَقَطّعَ ما بيني وبين النوائب

فقال في الأول : يصرف مسراها ، مخاطبة للغائب جرياً على الأسلوب المتقدم في وصف الركب ، ثم قال بعد ذلك : إذا العيس لاقت بي ، فعدل الى خطاب نفسه لأنه لما صار الى مشافهة الممدوح

Marfat.com
Marfat.com

والتصريح باسمه خاطب عند ذلك نفسه مبشراً لها بالبعد عن المكاره والقرب من الرغائب. وهذا من السحر الحلال وان من البيان لسحراً ..

الفوائـد :

(شكر) فعل متعد ولكنه قد يستعمل كاللازم فيكتفي بفاعل إذا أريد به مجرّد حدوث الفعل . ويستعمل متعدياً مباشرة الى مفعول به واحد . قال تعالى : « رب أوزعني أن أشكر نعمتك » . ويتعدى الى مفعولين كقول عبد الله بن الزبير :

سأشكر عمراً ما تراخت مسيئي
أيادي لم تمنن وإن هي جلت

والمفعولان هما : عمراً وأيادي . جمع يد وهي النعمة . وقد يتعدى بالام الى مفعول به واحد كما في الآية هنا .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴿١٧٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾ ﴾

Marfat.com
Marfat.com

الاعراب :

(إن الذين) إن واسمها ، والجملة مستأنفة مسوقة لسرد قصة رؤساء اليهود وأحبارهم الذين كانوا يصيبون من عامتهم الهدايا والمآكل ، وكانوا يمنون أنفسهم بأن يكون النبي المنتظر الموصوف عندهم في التوراة منهم ، أشفقوا على ذهاب ما كان يترادف عليهم من نعماء ، مما يؤدي بالتالي الى زوال رئاستهم فعمدوا الى كتمان أمره (يكتمون) فعل مضارع مرفوع والواو فاعل والجملة الفعلية لا محل لها لأنها صلة الموصول (ما) اسم موصول مفعول به ليكتمون (أنزل الله) فعل وفاعل والجملة الفعلية لا محل لها لأنها صلة ما (من الكتاب) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الضمير المحذوف العائد على الموصول تقديره : ما أنزله الله حال كونه من الكتاب (ويشترون) الواو عاطفة ويشترون جملة معطوفة على جملة أنزل الله (به) الجار والمجرور متعلقان يبشترون (ثمناً) مفعول به (قليلاً) صفة (أولئك) اسم الاشارة مبتدأ (ما) نافية (يأكلون) فعل مضارع مرفوع والجملة خبر اسم الاشارة (في بطونهم) الجار والمجرور متعلقان بيأكلون لأنها ظروف للأكل (إلا) أداة حصر (النار) مفعول به . وجملة أولئك ما يأكلون خبر إن (ولا يكلمهم الله) الواو عاطفة والجملة معطوفة على جملة ما يأكلون (يوم القيامة) الظرف متعلق بيكلمهم (ولا يزكيهم) الجملة عطف على جملة لا يكلمهم الله (ولهم) الواو حرف عطف والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم (عذاب) مبتدأ مؤخر (أليم) صفة (أولئك) اسم الاشارة مبتدأ (الذين) اسم موصول خبر (اشتروا الضلالة بالهدى) الجملة الفعلية لا محل لها لأنها صلة الموصول ، وقد تقدمت بحروفها (والعذاب بالمغفرة) عطف على الضلالة بالهدى ، والمتروك ما دخلت

Marfat.com
Marfat.com

عليه الباء (فما) الفاء الفصيحة كأنها أفصحت عن مصيرهم العجيب . وما نكرة تامة بمعنى شيء للتعجب في محل رفع مبتدأ على الأصح . وإنما قلنا على الاصح دفعاً لما تخبط به النحاة من أوجه لا طائل تحتها إلا التكلف . (أصبرهم) فعل ماض جامد لإنشاء التعجب وفاعله ضمير مستتر وجوباً هنا خاصة والهاء مفعول به . والجملة الفعلية خبر ما (على النار) الجار والمجرور متعلقان بأصبرهم (ذلك) اسم الاشارة مبتدأ (بأن الله) الباء حرف جر . وأن وما في حيزها في محل جر بالباء والجار والمجرور خبر اسم الاشارة . والمعنى الباء السببية . وأن واسمها (نزل الكتاب) فعل ماض وفاعل مستتر يعود على الله تعالى والكتاب مفعول به والجملة الفعلية خبر أن . أي ذلك العذاب بسبب أن الله نزل الكتاب (بالحق) الجار والمجرور متعلقان بنزل أو بمحذوف حال (وإن الذين) الواو عاطفة أو حالية وإن واسمها (اختلفوا) الجملة الفعلية لا محل لها صلة الموصول (في الكتاب) الجار والمجرور متعلقان باختلفوا (لفي شقاق) اللام هي المزحلقة والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر إن (بعيد) صفة .

البلاغة :

١ ــ الاستعارة التصريحية في (اصبرهم) على النار . وهي استعارة تقدمت الآية بحروفها .

٢ ــ المجاز المرسل في (أكل النار) وعلاقته هي السببية . فقد جعل ما هو سبب للنار ناراً .

٣ ــ التعريض : في عدم تكليم الله إياهم بحرمانهم حال أهل الجنة وتزكيتهم بكلامه تعالى . والتعريض ضرب من الكناية . لأن

Marfat.com
Marfat.com

الكناية إذا كانت عرضية مسوقة لأجل موصوف غير مذكور كان المناسب أن يطلق عليها اسم التعريض • ومن طريف هذا الفنّ قول أبي الطيب المتنبي وهو يرمق سماء القرآن العالية :

أبا المسك هل في الكأس فضل أناله
فإني أغني منذ حين وتشرب

يخاطب كافوراً الاخشيديّ فيقول : مديحي إياك يطربك كما يطرب الغناء الشارب ، فقد حان أن تسقيني من فضل كأسك •

٤ ــ المقابلةفي المطابقة بين الضلالة والهدىوبين العذاب والمغفرة•

والمقابلة فن دقيق المسلك لا يسلكه إلا خبير بأساليب الكلام ، وإلا كان تكلفاً ممقوتاً • وقد بلغ أبو الطيب فيه الغاية بقوله :

أزورهم وسواد الليل يشفع لي
وأنثني وبياض الصبح يغري بي

فقد طابق بين أزور وأنثني وبين سواد وبياض وبين الليل والصبح وبين يشفع ويغري وبين لي وبي • ومنه قول ابن زيدون :

سرّان في خاطر الظلماء يكتمنا
حتى يكاد لسان الصبح يفشينا

﴿ * لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ

Marfat.com
Marfat.com

وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾

اللغـة :

(ابن السبيل) : المسافر وإنما قيل له : ابن السبيل ملازمته الطريق . كما يقال لطير الماء ابن الماء ملازمته إياه . والمرجل الذي أنت عليه المدهور ابن الأيام والليالي .

الاعراب :

(ليس) فعل ماض جامد ناقص . وإنما جمد لأن لفظها لفظ المضي . ومعناها نفي الحال . فلم يتكلف لها بناء آخر . فاستعملت على لفظ واحد. ولأنها خالفت بقية الافعال في أنها وضعت سالبة للمعنى والافعال ليس من أصلها أن توضع لسلب المعنى . وإنما توضع لإيجابه . فتنزلت منزلة الحرف فجمدت ولم تتصرف . والدليل على أنها فعل اتصال الضمائر المرفوعة بها كاتصالها ببقية الافعال . وأصلها في الوزن ليس على وزن فعل بكسر العين . ولولا إلزام ياء ليس السكون حتى صارت في حكم ياء ليت لوجب في حكم التصريف قلبها ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها . فيكون اللفظ بها

Marfat.com
Marfat.com

يصير « لاس » كما تقول هاب في الماضي من لفظ الهيبة (البر) خبر ليس المقدم (أن تولوا) أن حرف مصدري ونصب ، وتولوا فعل مضارع منصوب بأن والمصدر المنسبك من أن ومافي حيزّها اسم ليس المؤخر ، وقرىء برفع البر على أنه اسم ليس وان تولوا خبرها (وجوهكم) مفعول به (قبل) ظرف مكان متعلق بتولوا (المشرق) مضاف اليه (والمغرب) عطف على المشرق (ولكن) الواو حرف عطف ولكن حرف مشبه بالفعل (البر) اسمها (من آمن) من اسم موصول خبر لكن . ولا بد من تأويل حذف المضاف . أي بر من آمن . ويمكن أن يقال : لا حذف وإنما جعل البر نفس من آمن للمبالغة ، وجملة آمن صلة لامحل لها (بالله) الجار والمجرور متعلقان بآمن (واليوم) عطف على الله (الآخر) صفة (والملائكة والكتاب والنبيين) عطف أيضاً على الله (وآتى) فعل ماض معطوف على آمن داخل في حيزّ الصلة وفاعله ضمير مستتر تقديره هو (المال) مفعول به (على حبه) الجار والمجرور في موضع نصب على الحال . والمصدر مضاف الى مفعوله ، أي مع حبه (ذوي القربى) مفعول آتى وعلامة نصبه الياء لأنه جمع ذي بمعنى صاحب . والقربى مضاف إليه . (واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين) كلها معطوفة على ذوي (وفي الرقاب) الجار والمجرور معطوف أيضاً . أي وآتى المال في فكّها من الأسر أو إعتاقها (وأقام الصلاة وآتى الزكاة) عطف على آتى المال (والموفون) عطف على « من آمن » ولك أن تعربه خبراً لمبتدأ محذوف لبعده . أي هم الموفون (بعهدهم) الجار والمجرور متعلقان بالموفون لأنه جمع موفي وهو اسم فاعل من أوفى (إذا) ظرف متعلق بالموفون (عاهدوا) فعل وفاعل والجملة الفعلية في محل جر بالاضافة لوقوعها بعد الظرف (والصابرين) كان سياق الكلام أن يكون منسوقاً على ما تقدم ، ولكنه قطعه عن العطف ونصبه على المدح بفعل محذوف تقديره أمدح

Marfat.com
Marfat.com

إشعاراً بفضل الصبر وتنويهاً بذلك الفضل (في البأساء والضراء) الجار والمجرور متعلقان بالصابرين وهما مصدران جاءا على وزن فعلاء وليس لهما أفعل . أو هما اسمان لمصدر بمعنى البؤس والضر . يقعان على المذكر والمؤنث . ومثلهما اتخذه من قول زهير بن أبي سلمى يصف الحرب :

فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم

معنى : فتنتج لكم غلمان شؤم (وحين البأس) ظرف زمان متعلق بالصابرين والبأس مضاف إليه . وهو شدة القتال في سبيل الله (أولئك) اسم إشارة مبتدأ (الذين) اسم موصول خبر (صدقوا) جملة من فعل والفاعل لا محل لها لأنها صلة الموصول (وأولئك هم المتقون) الواو استئنافية أو عاطفة وأولئك مبتدأ (هم) ضمير فصل أو عماد لا محل له أو مبتدأ ثان (المتقون) خبر أولئك . أو هم . والجملة الاسمية خبر أولئك .

البلاغة :

في هذه الآية فنون نفيسة من البلاغة منها :

١ ــ من الإيجاز حذف المضاف في قوله :

ولكن البر من آمن . أو من المبالغة إذا جعلناه نفس البر .

٢ ــ المجاز المرسل في قوله :

« وفي الرقاب » والعلاقة الجزئية بذكر الجزء وإرادة الكل .

٣ ــ قطع التابع عن المتبوع وضابطه أنه إذا ذكرت صفات

Marfat.com
Marfat.com

المدح أو الذم خولف في الإعراب تفنناً في الكلام واجتلاباً للانتباه بأن ما وصف به الموصوف أو ما أسند إليه من صفات جدير بأن يستوجب الاهتمام ، لأن تغيير المألوف المعتاد يدل على زيادة ترغيب في استماع المذكور ومزيد اهتمام بشأنه . والآية مثال لقطع التابع عن المتبوع في حال المدح ، وأما مثاله في حال الذم فهو قوله تعالى في سورة تبَّت (وامرأته حمالة الحطب) فقد نصب حمالة على الذم وهي في الحقيقة وصف لامرأته وسيأتي .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾

اللغـة :

(كُتب) : فرض . ومنه قول عمر بن أبي ربيعة :

كُتبَ القتلُ والقِتالُ علينا وعلى الغانياتِ جرُّ الذّيولِ

الاعراب :

(يا أيها الذين آمنوا) تقدم إعرابها (كتب) فعل ماض مبني

Marfat.com
Marfat.com

للمجهول (عليكم) الجار والمجرور متعلقان بالنائب (القصاص) فائب فاعل (في القتلى) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال . ويجوز أن تعلقهما بالقصاص . وجملة النداء وما تلاه مستأنفة مسوقة لبيان حكمة القصاص في عرف الشرع (الحر) مبتدأ (بالحر) متعلقان بمحذوف خبر (والعبد بالعبد) عطف على ما تقدم والجملة الاسمية لا محل لها لأنها مفسرة (والانثى بالانثى) عطف أيضاً (فمن) الفاء الفصيحة لأنها أفصحت عن بعض التفاصيل التي تقطر على البال . ومن اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ (عفي) فعل ماض مبني للمجهول في محل جزم فعل الشرط (له) الجار والمجرور متعلقان بعفي (من أخيه) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال أي حال كونه من دم أخيه (شيء) نائب فاعل عفي (فاتباع) الفاء رابطة لجواب الشرط لأنه جملة اسمية . واتباع مبتدأ خبره محذوف مقدم عليه . أي فعليه اتباع . والجملة في محل جزم جواب الشرط . وبعض الشرط وجوابه خبر من (بالمعروف) الجار والمجرور متعلقان باتباع (وأداء) عطف على اتباع (إليه) متعلقان بأداء (بإحسان) متعلقان بمحذوف حال (ذلك) اسم الاشارة مبتدأ (تخفيف) خبر (من ربكم) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة والجملة مستأنفة (ورحمة) عطف على تخفيف (فمن) الفاء الفصيحة ومن شرطية مبتدأ (اعتدى) فعل ماض في محل جزم فعل الشرط (بعد ذلك) الظرف متعلق باعتدى (فله) الفاء رابطة لجواب الشرط لأنه جملة اسمية . والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم (عذاب) مبتدأ مؤخر (أليم) صفة لعذاب . والجملة المقترنة بالفاء في محل جزم جواب الشرط . وبعض الشرط وجوابه في محل رفع خبر من (ولكم) الواو استئنافية وما بعدها جملة مستأنفة مسوقة لبيان الحكمة في مشروعية القصاص . والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم (في القصاص) الجار والمجرور

Marfat.com
Marfat.com

متعلقان بمحذوف حال (حياة) مبتدأ مؤخر (يا) حرف نداء (أولي الألباب) منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، والألباب مضاف إليه (لعلكم) لعل واسمها (تتقون) فعل مضارع مرفوع والواو فاعل والجملة في محل رفع خبر لعل وجملة لعل في محل جر صفة لحياة .

البلاغـة :

في آية القصاص سموّ بياني منقطع النظير لأنها تنطوي عـلى فنون عديدة ندرجها فيما يلي :

١ ــ الايجاز : فقد كان العرب يتباهون بقولهم : « القتل أنفى للقتل » فجاءت آية القرآن وهي « في القصاص حياة » أكثر إيجازاً وأرشق تعبيراً لأنها أربع كلمات وهي « في ، ال ، قصاص ، حياة » وقول العرب ست وهي « ال ، قتل ، أنفى ، وضميره لأنه اسم مشتق ، اللام . قتل » ولأن حروفها الملفوظة الثابتة وقفاً ووصلاً أحد عشر حرفاً وحروف قول العرب أربعة عشر حرفاً .

٢ ــ المجاز المرسل في قوله : « في القصاص حياة » فقد جعل ما هو تفويت للحياة وذهاب بها ظرفاً لها إذ القصاص مزجرة قوية عن إقدام الناس على القتل . فارتفع بسببه القتـل عن الناس ، وارتفاع سبب الموت ديمومة للحياة السابقة .

٣ ــ تعريف القصاص وتنكير الحياة ، أي انه كان لكم في هذا الجنس من القصاص حياة عظيمة لا تدركون كنهها ، لأن القاتل يرتدع عن القتل فتصان بذلك حياة الابرياء ، ويزدجر البغاة ، ومن ركزت في نفوسهم طبيعة الاجرام .

Marfat.com
Marfat.com

٤ ــ تعجيل الترغيب والتشوق بذكر الحياة وبها يتنسم السامع رائحة الحياة وطيبها وحلاوتها لأنها أتت نتيجة حتمية للقصاص بعكس كلمة العرب التي تبتدىء بذكر الموت وقد رمق أبو الطيب سناء هذا المعنى ببيته الخالد :

إنّ هذا الهواء أوقع في الأنـــفس أنّ الحمـــام مرّ المذاق

٥ ــ الطباق بين الحياة والموت للمفارقة بين الضدّين ولا يظهر حسن الضدّ إلا الضد على حد قول صاحب اليتيمة منزلاً :

فوجه مثل الصّبح مبيضّ والفرع مثـــل الليـــل مسود

ضدّان لمّـــا استجمعا حسُنا والضّدّ يظهر حسنه الضدّ

وقد جاء القصاص في الآية . وهو في الاصل تعبير عن الموت محلاً لضده وهو الحياة .

٦ ــ التنكير في حياة يدل على أن في هذا الجنس البشري نوعاً من الحياة يتميّز عن غيره ولا يستطيع الوصف أن يبلغه . لأنهم كانوا يقتلون الجماعة بالواحد فتهيج الفتنة وتستشري بينهم . ففي شرع القصاص سلامة ومنجاة من هذا كله .

٧ ــ التعميم الذي يتجاوز التخصيص . فليس القتل وحده سبب القصاص ولكن ينتظم فيه جميع الجروح والشّجاج . لأن الجارح إذا علم أنه إذا جرَح جُرِح صار ذلك سبباً لبقاء الجارح والمجروح . وربما أفضت الجراحة الى الموت . فيقتصّ من الجارح .

Marfat.com
Marfat.com

٨ ــ ليس في قول العرب كلمة يجتمع فيها حرفان متحركان إلا في موضع واحد ، بل كلها أسباب خفيفة اكثرها متوالية ، وذلك ينقص من سلامة الكلمة وجريانها على اللسان ، بخلاف آية القرآن

٩ ــ المقصود الاصلي الذي هو الحياة مصرّح به في الآية ، ومدلول" عليه بالالتزام في كلمة العرب .

١٠ ــ الاطراد في الآية دون قولهم إذ يوجد قتل لا ينفي القتل بل يكون أدعى له ، كالقتل ظلماً . وإنما يطرد اذا كان على وجه القصاص وهو مشتق من اطرد الماء وهو جريه من غير توقف .

١١ ــ خلو الآية مما يكره من لفظ القتل وما يجسده من سيل الدماء وتمزّق الاشلاء .

١٢ ــ خلوّ الآية من التكرار مع التقارب واتحاد المعنى والتئامه.

١٣ ــ خلوّ الآية من تكرار قلقلة القاف .

١٤ ــ شمول الآية لحكم الجرح في الأطراف .

١٥ ــ المبالغة في القصاص ظرف للحياة ، ففيه جعل نقيض الشيء منبعاً له ، فكأنه يحيط به تفادياً لفواته .

كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ
وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ
فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾ فَمَنْ خَافَ

Marfat.com
Marfat.com

مِن مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨٢﴾

اللغة :

(الجنف) بفتحتين : مصدر جنف كفرح أي مال عن الحق وانحرف به •

الاعراب :

(كتب): فعل ماض مبني للمجهول (عليكم) الجار والمجرور متعلقان بكتب والجملة مستأنفة لا محل لها (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمن متضمن معنى الشرط متعلق بالجواب المحذوف أي فليوص (حضر) فعل ماض مبني على الفتح (أحدكم) مفعول به مقدم (الموت) فاعل مؤخر والجملة الفعلية في محل جر بالاضافة (إن) حرف شرط جازم يجزم فعلين (ترك) فعل ماض في محل جزم فعل الشرط وفاعله ضمير مستتر تقديره هو (خيراً) مفعول به أي مالاً . وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب اذا المحذوف أي فليوص (الوصية) نائب فاعل لكتب وجاز تذكير الفعل لأن الوصية مؤنث مجازي ولوجود الفاصل بينهما (للوالدين) جار ومجرور متعلقان بالوصية (والأقربين) عطف على قوله للوالدين (بالمعروف) أي بالعدل والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال . أي عادلاً غير جائر فلا يوصي للغني ويدع الفقير (حقاً) مصدر مفعول مطلق مؤكد لمضمون الجملة قبله . وهي كتب عليكم الوصية • وقيل : هو مصدر مبين للنوع بدليل قوله

Marfat.com
Marfat.com

(على المتقين) الجار والمجرور متعلقان بحقاً والمصدر المؤكد لا يعمل ولا يزيد على ما قبله معنى (فمن) الفاء استئنافية والجملة مستأنفة مسوقة لذكر حكم يتعلق بالأوصياء والشهود ، ومن اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ (بدله) فعل ماض في محل جزم فعل الشرط (بعد ما سمعه) بعد ظرف زمان ، وما مصدرية منسبكة مع الفعل بعدها بمصدر مضاف إليه أي بعد سماعه إياه وتحققه منه . والضمير يعود على الحكم (فإنما) الفاء رابطة لجواب الشرط وانما كافة ومكفوفة (إثمه) مبتدأ (على الذين يبدلونه) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر وجملة يبدلونه لا محل لها لأنها صلة الموصول ، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط ، وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر من (إن الله) ان واسمها (سميع عليم) خبران لإن ، والجملة مستأنفة مسوقة لوعيد المبدِّل (فمن) الفاء استئنافية والجملة مستأنفة مسوقة لوعيد المنحرف عن الحق، ومن اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ (خاف) فعل ماض في محل جزم فعل الشرط وفاعله هو يعود على من . ومعنى الخوف هنا التوقع ، كقولك : أخاف أن ترسل السماء مطرها . تريد التوقع والظن الذي يقوم مقام العلم (من موص) الجار والمجرور متعلقان بقوله : جنفاً لأنه مصدر (جنفاً) مفعول به (أو) حرف عطف (إثماً) عطف على قوله جنفاً (فأصلح) الفاء حرف عطف وأصلح فعل ماض معطوف على خاف ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو (بينهم) ظرف مكان متعلق بأصلح أي بين الموصي والموصى إليهم (فلا) الفاء رابطة لجواب الشرط ولا نافية للجنس (إثم) اسم لا المبني على الفتح (عليه) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لا ، والجملة المرتبطة بالفاء في محل جزم جواب الشرط ، وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر من (إن الله غفور رحيم) ان واسمها وخبراها ، والجملة تعليل لرفع الإثم لا محل لها .

Marfat.com
Marfat.com

البلاغـة :

١ ــ إقامة الظاهر مقام المضمر لزيادة الاهتمام بشأنه . وهو جرى على نسق الكلام السابق لقول : فإنما إثمه عليه وعلى من بدله . وذلك للتشهير والمناداة بفضائح المبدلين .

٢ ــ المجاز المرسل في قوله : خلق . فقد جاء بمعنى الفعل والوقوع . والعلاقة في هذا المجاز السببية لأنه تعبير عن السبب بالمسبب .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ
مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا
أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ
مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن
كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ
وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ
مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ
ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾

Marfat.com
Marfat.com

اللغـة :

(الصيام) في اللغـة الإمساك عن الطعـام والشراب والكلام والنكاح والسير ، وله مصدران : صَوْم وصِيَام ، وصامت الريح : ركدت ، وصامت الشمس : كبدت أي كانت في كبد السماء ، وصامت الدّابّة : أمسكت عن الجري ، قال النابغة الذبياني :

خيلٌ صيام وخيل غـير صائمة تحت العجاج وأخرى تعلك اللجما

أي ممسكة عن الجري ثم خصّصه الاسلام بالمعنى المعروف له .

(رمضان) : في الأصل مصدر رمض إذا احترق من الرمضاء ، فأضيف إليه وجعـل علماً ومنـع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون ، والمناسبة بين معناه وعبادة الصائم واضحة والعرب يضيفون لفظ شهر الى كل من أسماء الشهر المبتدئة براء كربيع ورمضان ولم يستثن من ذلك سوى رجب فلا يضيفون اليه لفظ شهر وقد نظم بعضهم ذلك فقال :

ولا تضف شهراً الى اسم شهر إلاّ لمـا أوّلـه الرّا فادر
واستثن منـه رجبا فيمتنـع لأنـه فيما رووه قـد سمـع

والمسألة على كل حال خلافية فعليك بالأحوط .

الاعراب :

(يا أيها الذين آمنوا) تقدم إعرابها (كتب) فعل ماض مبني على الفتح وهو مبني للمجهول أي فرض (عليكم) الجار والمجرور

Marfat.com
Marfat.com

متعلقان بكتب (الصيام) نائب فاعل كتب (كما كتب) تقدم إعرابها . والجار والمجرور صفة لمصدر محذوف أو حال كما اختاره سيبويه (على الذين) الجار والمجرور متعلقان بكتب (من قبلكم) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف لا محل له لأنه صلة الموصول وجملة النداء وما تلاها مستأنفة مسوقة لبيان مشروعية الصيام (لعلكم تتقون) جملة الرجاء حالية وجملة تتقون خبر لعل (أياماً) ظرف متعلق بالصيام في الظاهر ولكن فيه فصلا بين المصدر وصلته . وقد منع النحاة ذلك . ولهذا رجح نصبه بفعل محذوف يدل عليه ما قبله والتقدير صوموا أياماً (معدودات) صفة للأيام وعلامة نصبه الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم . والتنوين لتبعيد القلة تسهيلاً على المتعلمين (فمن) الفاء الفصيحة ومن اسم شرط جازم مبتدأ (كان) فعل ماض ناقص في محل جزم فعل الشرط واسمها ضمير مستتر تقديره هو (منكم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال (مريضاً) خبر كان (أو) حرف عطف (على سفر) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف معطوف على « مريضاً » والاستعلاء جعل هنا أي مستعلياً على السفر مبتدأ به . فهو حال أيضاً (فعدة) الفاء رابطة لجواب الشرط وعدة مبتدأ خبره محذوف أي فعليه عدة . أو خبر مبتدأ محذوف تقديره فالحكم عدة . والجملة الاسمية المقترنة بالفاء في محل جزم جواب الشرط . وفعل الشرط وجوابه خبر من (من أيام) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لعدة (أخر) صفة لأيام وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف . وسيأتي حكمه في باب الموانع إلخ (وعلى الذين) الواو عاطفة والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم (يطيقونه) فعل مضارع والواو فاعل والهاء مفعول به والجملة لا محل لها لأنها صلة الموصول أي يتكلفونه بجهد ومشقة (فدية) مبتدأ مؤخر (طعام مسكين) بدل مطابق من فدية ومسكين مضاف اليه (فمن)

Marfat.com
Marfat.com

الفاء استئنافية ومن اسم شرط جازم مبتدأ (تطوع) فعل ماض وهو فعل الشرط وفاعله مستتر تقديره هو (خيراً) منصوب بنزع الخافض أي بالزيادة على القدر المذكور في الفدية ، ولك أن تعربه صفة لمصدر محذوف فهو مفعول مطلق نابت عنه صفته أي تطوعاً خيراً (فهو) الفاء رابطة لجواب الشرط لانه جملة اسمية ، وهو مبتدأ (خير) خبر (له) الجار والمجرور متعلقان بخير لانه اسم تفضيل ورد على غير القياس ، والجملة الاسمية المقترنة بالفاء في محل جزم جواب الشرط . وفعل الشرط وجوابه خبر من (وأن تصوموا) الواو استئنافية مسوقة لتقرير الافضلية ، وأن وما في حيزها في تأويل مصدر مبتدأ (خير) خبره (لكم) الجار والمجرور متعلقان بخير(ان)شرطية (كنتم)فعل ماض ناقص في محل جزم فعل الشرط والتاء اسمها (تعلمون) الجملة الفعلية في محل نصب خبر كنتم ، وجواب الشرط محذوف ، وقد تقدمت نماذج له ، والجملة الشرطية تفسيرية للخبرية كأنه قال : شرع لكم هذه الاحكام جميعها إيثاراً لخيركم ، فإن شئتم الخير فافعلوها ولا تخلوا بها (شهر رمضان) خبر لمبتدأ محذوف ورمضان مضاف اليه (الذي) صفة لشهر (أنزل فيه القرآن) الجملة الفعلية لامحل لها لانها صلة الموصول ، والقرآن نائب فاعل (هدى) حال أي هادياً (للناس) الجار والمجرور متعلقان بهدى أوصفة لهدى (وبينات) عطف على هدى فهو حال أيضا (من الهدى) صفة لبينات (والفرقان) عطف على الهدى ، أي الفارق بين الحق والباطل (فمن) الفاء الفصيحة أي اذا شئتم معرفة حكم التشريع فيه ، ومن اسم شرط جازم مبتدأ (شهد) فعل ماض في محل جزم فعل الشرط وفاعله مستتر يعود على من (منكم) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال (الشهر) منصوب على الظرفية ولايكون مفعولا به لانه المقيم والمسافر كلاهما شاهد للشهر (فليصمه) الفاء رابطة لجواب الشرط لان الجملة طلبية واللام لام الامر ويصم فعل

Marfat.com
Marfat.com

مضارع مجزوم باللام والهاء ضمير الظرف ولا ينصب على الظرفية ولا يجوز أن يكون مفعولا به فهو منصوب بنزع الخافض أي فيبصره الله والجملة الطلبية في محل جزم جواب الشرط . وفعل الشرط وجوابه خبر من (ومن) الواو عاطفة من اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ (كان) فعل ماض ناقص في محل جزم فعل الشرط واسمها ضمير مستتر تقديره هو (مريضا) خبر كان (أوعلى سفر) عطف على « مريضا » وقد تقدم القول به فجدد به عهداً (فعدة) الفاء رابطة لجواب الشرط وعدة مبتدأ خبره محذوف أي فعليه عدة. والجملة في محل جزم جواب الشرط (من أيام) متعلقان بمحذوف صفة لعدة (أخر) صفة لأيام مجرور بالفتح لانه ممنوع من الصرف وسيأتي حكمه (يريد الله) فعل مضارع وفاعله والجملة لامحل لها لانها تعليل كما سيأتي في باب البلاغة (بكم) الجار والمجرور متعلقان بيريد (اليسر) مفعول به (ولا يريد بكم العسر) الجملة عطف على سابقتها (ولتكملوا) الواو عاطفة واللام لام التعليل . تكملوا فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعدها واللام ومجرورها متعلقان بفعل محذوف أي شرع (العدة) مفعول به (ولتكبروا) عطف على قوله لتكملوا (الله) نصب لفظ الجلالة على نزع الخافض أي لله وذلك أن تعريه مفعولا به على تضمين تكبروا معنى تحمدوا والدليل عليه قوله (على ما هداكم) فالتعدي باللام هنا لا يكون إلا للحمد ومن مصدرية مؤولة مع ما بعدها بمصدر مجرور بعلى . والجار والمجرور متعلقان بتكبروا أي على هدايته إياكم (ولعلكم) عطف على ما تقدم وعلى واسمها (تشكرون) الجملة خبر لعل .

البلاغة :

اللف والنشر . في قوله تعالى « يريد الله بكم اليسر » الخ ..

Marfat.com
Marfat.com

وهو يبدو هنا كأخذة السحر لا يملك معه البليغ أن يأخذ أو يدع وقلّ من ينتبه له ، فقوله : « لتكملوا العدة » علة للأمر بمراعاة العدة ، وقوله: «ولتكبروا الله» علة للأمر بالقضاء ، وقوله: «ولعلكم تشكرون» علة للترخيص والتيسير ، وقد تقدم القول فيه ، ونزيده بسطاً فنقول : انه ضربان : أولهما أن يكون النشر على ترتيب اللف ، وثانيهما أن يكون على غير ترتيب اللف ، ويعتمد فيه على ذكاء السامع وذوقه ، وسيأتي منه ما يخلب العقول •

الفوائد :

(أخر) تكون على نوعين :

ـ جمع أخرى تأنيث آخر وهي اسم تفضيل لاينصرف لعلتين هما الوصفية والعدل ، ومعنى العدل أنه عدل عن الالف واللام ، وذلك أنها اسم تفضيل ولاسم التفضيل ثلاث حالات :

آ ـ مقترن بأل •

ب ـ مقترن بمن الجارة •

جـ ـ مضاف •

ولما كانت أخر لم تقترن بشيء وليست مضافة قدر عدلها عن الالف واللام •

ـ جمع أخرى بمعنى آخرة وهي منصرفة لفقدان علة العدل •

Marfat.com
Marfat.com

مناقشة لا بد منها :

اختلف المفسرون في تأويل قوله تعالى : « وعلى الذين يطيقونه » الخ اختلافاً شديداً لا يتسع المجال للاسهاب فيه . فنقتبس ما قالوه بطريق الإلماع ، ثم ندلي بما عنَّ لنا والله الملهم الى السّداد .

القول بالنسخ :

فمنهم من قال : ان الحكم فيها منسوخ بالآية بعدها « فمن شهد منكم الشهر فليصمه » والرخصة فيها للمريض والمسافر . وهو ما اختاره الامام الطّبري في تفسيره الكبير . ونقله الزمخشري في كشافه وأبو حيان في البحر . مع التصريح بأن هذا قول أكثر المفسرين . على أن الامام الطّبري نقل كذلك قول من قالوا . لم ينسخ ذلك وهو حكم مثبت من لدن نزلت هذه الاية الى قيام الساعة .

رأي ابن كثير :

واحترز ابن كثير فقال بعد تلخيص أقوال المفسرين قبله : فحاصل الامر أن النسخ ثابت في حق الصحيح المقيم بايجاب الصيام عليه . وأما الشيخ الفاني الهرم الذي لايستطيع الصيام فله أن يفطر ولاقضاء عليه لأنه ليست له حال يصير اليها ويتمكن من القضاء .

الزمخشري متردّد :

وتردد الزمخشري بين القول بالنسخ وبين أن يكون تأويل الاية على تقدير : « ومن يتكلفونه على جهد منهم وعسر . وهم الشيوخ

Marfat.com
Marfat.com

والعجائز ، وحكم هؤلاء الافطار والفدية » وهو على هذا الوجه غير مسوخ •

ومشكلة زيادة لا :

على أن القائلين بعدم النسخ ذهبوا في تأويل الآية مذاهب شتى ، فمنهم من صرح بأنها على تقدير حذف « لا » النافية ، وهي مرادة ، ونقلوا عن ابن عباس قوله : « لارخصة الالمذي لايطيق الصوم » ، وعن عطاء : « هو الكبير الذي لا يستطيع يجهد ولا بشيء من الجهد ، وأما من استطاع بجهد فليصم ولا عذر له في تركه » ، وقال ابو حيان في البحر : « وجوز بعضهم أن تكون « لا » محذوفة فيكون الفعل منفياً وتقديره : « وعلى الذين لا يطيقونه » حذف « لا » وهي مرادة •

أبو حيان يخطّىء القائلين بالحذف :

واستطرد أبو حيان معقباً فقال : « وتقدير « لا » خطأ . لانه مكان اليأس . وعلى ذلك درج الجلال » •

الفقهاء لا يختلفون في جواز الفطر للشيخ والمريض :

ولا نعلم خلافاً بين الفقهاء في جواز الفطر والفدية للشيخ الهرم والمريض الذي لايرجى برؤه ، لكنهم اختلفوا في المرضع والحامل قياسا على الشيخ الهرم فالإمام الشافعي قال بالفدية قياساً على الشيخ الهرم ، وأوجب عليهما القضاء مع الفدية أما الامام أبو حنيفةفأوجب على الحامل والمرضع ــ اذا خافتا على الوليد ــ القضاء لاالفدية ، وأبطل القياس على الشيخ الهرم لانه لايجب عليه القضاء •

Marfat.com
Marfat.com

نستبعد حذف لا :

على أننا نستبعد أن تكون لا محذوفة هنا وهي مرادة . دلالة من آيات الشريع والأحكام . والتعليل فيها مثبت . وتأويلها على نحو « لا » محذوفة ينقض الاثبات بالنفي ولو كانت الدلالة على من لا تضيفه لأخذ حرف النفي مكانه في نص الحكم الشرعي . وهو بدع لا نجد للاختلاف على تأويله بين المتبيضين من أبناء وبنى أمة الضاد نحو في العربية نفس الجهد ونهايته الاحسن والمعسل القرآن الضاد نسما وفعلاً نؤدن بأنها مما يستفد الجهد ونفاه الاحسن . كما نسهد ذلك آياتها الثلاث . وكلها من سورة النساء .

١ ــ « قالوا لا نطيق لنا اليوم بجالوت وجنوده » .

٢ ــ « ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به » .

٣ ــ « وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين » .

فندرك أن الأمر في احسن العهود اذا جاوز الطاقة . وهو يدع ما لا يطاق يسقط التكليف لانه لا تكليف شرعاً بما لا يطاق . والله سبحانه لا يكلف نفساً الا وسعها .

٣ ــ قد يضرب العرب لفظاً معنى لفظ . فيعطى حكمه . ومن ذلك تضميناً . كما ضمن « لتكبدوا » معنى « تحملوا » ومنه قول الفرزدق :

كيف تراني قالباً مجني ! قد قتل الله زياداً عني

فضمن «قتل» معنى «صرف» « الصرف » وذلك كثير في كلامهم .

Marfat.com
Marfat.com

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا
دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ
ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ
كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ
وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ
ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا
تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا
كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾

اللغــة :

(الرفث) بفتحتين : كلام يقع وقت الجماع بين الرجال والنساء ، مستقبح ذكره في وقت آخر ، وأطلق على الجماع للزومه له غالباً ، وفي المصباح : « رفث في منطقه رفثاً من باب طلب ، ويرفِث بالكسر لغة . والرفث : النكاح لقوله تعالى : أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم » . وفي الاساس واللسان : وقيل : الرفث بالفرج الجماع ، وباللسان المواعدة للجماع . وبالعين الغمز للجماع . والاصل في تعدية الرفث بالباء . وانما جاءت تعدية في الآية بإلى لتضمينه معنى الافضاء .

Marfat.com
Marfat.com

(تختانون انفسكم) : تخونون انفسكم وتنقصونها حظها من الخير . واشتقاق الاختان من الخيانة كالاكتساب من الكسب مع زيادة وشدّة .

الاعراب :

(وإذا) الواو استئنافية والجملة استئنافية مسوقة لبيان أنه سبحانه يجيب كل من دعاه (سألك) فعل ماض والكاف مفعوله (عبادي) فاعل والجملة في محل جر بالاضافة (عني) الجار والمجرور متعلقان بسألك (فإني) الفاء رابطة لجواب وان واسمها (قريب) خبرها والجملة لا محل لها لأنها جواب شرط غير جازم (أجيب) فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا والجملة الفعلية خبر ثان (دعوة) مفعول به (الداع) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة . وقد جرت عادة القراء على حذف الياء من الداع ودعاني لأنها لم تثبت لها صورة عندهم في الخط . فمن القراء من أسقطها تبعاً للرسم وقفاً ووصلاً . ومنهم من أثبته في الحين ومنهم من أثبتها وصلاً وحذفها وقفاً (إذا) الفرف متعلق بأجيب (دعانِ) الجملة في محل جر بالاضافة (فليستجيبوا) الفاء الفصيحة واللام لام الأمر وليستجيبوا فعل مضارع مجزوم بلام الأمر أي فليطلبوا إجابتي لأن السين والتاء في استفعل للطلب . ومعنى فليستجيبوا إلي بالطاعة . يقال منه : استجبت له واستجبته بمعنى أجبته قال :

وداعٍ دعا يا من يجيب إلى الندى
فلم يستجبه عند ذاك مجيب

Marfat.com
Marfat.com

(لي) الجار والمجرور متعلقان بيستجيبوا (وليؤمنوا بي) عطف على قوله فليستجيبوا لي (لعلهم يرشدون) لعلّ واسمها ، وجيء الرجاء حالية (أحل) فعل ماض مبني للمجهول (لكم) الجار والمجرور متعلقان بأحل (ليلة الصيام) الظرف ظاهر الكلام أنه متعلق بأحل . وقد أعربه الكثيرون كذلك ، وفيه أن الإحلال ثابت قبل ذلك الوقت . فالأولى تقديره بمحذوف مدلول عليه بلفظ الرفث ، أي أن ترفثوا . ولم نعلقه بالرفث لأن فيه تقديم معمول الصلة المفهومة من ال على الموصول (الرفث) نائب فاعل لأحل (إلى نسائكم) الجار والمجرور متعلقان بالرفث وجملة أحل وما تلاها مستأنفة مسوقة لإزالة اللبس . وإيضاح ذلك أنه كان في مستهل الأمر إذا أفطر الرجل حلّ له الطعام والشراب والجماع الى أن يصلي العشاء الآخرة أو يرقد قبلها . فإذا صلاها أو رقد حرم عليه ذلك الى الليلة القابلة . ثم إن عمر بن الخطاب واقع أهله بعد صلاة العشاء الآخرة ، فلما اغتسل أخذ يبكي ويلوم نفسه ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال : يا رسول الله إني أعتذر الى الله وإليك من نفسي هذه الخاطئة ، وأخبره بما فعل . فقال عليه الصلاة والسلام : ما كنت جديراً بذلك يا عمر . هنّ (هن) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (لباس) خبر (لكم) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لباس والجملة مفسرة لا محل لها لبيان سبب الإحلال (وأنتم لباس لهن) عطف على سابقتها (علم الله) الجملة تعليل لسبب نزول الآية (أنكم) أن واسمها (كنتم) فعل ماض ناقص والتاء اسمها (تختانون أنفسكم) الجملة الفعلية خبر كنتم . وأن وما في حيزها سدت مسد مفعولي علم (وعفا عنكم) عطف على جملة علم الله (فالآن) عطف على محذوف مقدر أي فتبتم فتاب عليكم والآن ظرف زمان متعلق بباشروهنّ (باشروهن) فعل أمر وفاعل ومفعول به (وابتغوا) عطف على باشروهن (ما) اسم موصول في محل نصب

Marfat.com
Marfat.com

مفعول به ، كتب الله لكم فعل وفاعل ومحل به والجملة مستأنفة
(وكلوا وشربوا) واو عاطفة مبنية على السكون محلها . لا في
محل جزم فعل . وجملة كل هنيئا في محل نصب نعت لمصدر
محذوف تقديره أكلا هنيئا . فاحذر أن تأكل حراما من ماله .
وأصبح صائما مجهودا في غده مكدودا . فلم يكد يستقر به قرار حتى
غشي غمه . فلما أفاق إذا بسيل من غمه وهمه واحزانه
وهو . فزعت إليه أحشاء حزنه وجزعا سيل فعل مضارع
منصوب بأن مضمرة بعد حتى . والمصدر المؤول من أن والفعل
معطوف بالواو على مجرور من محذوف تقديره إلى حين تبين لكم
لكم صفة . وهو أول ما يبدو من فجر معترض في الأفق
كخيط مسود من خيط أبيض جار ومجرور متعلقان بيتبين . وجار
ومجرور بمعنى وجد وإن تجد نفقة وإخلاف معطيه
(الأسود) صفة (من الفجر) جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال .
أي حال كون الأبيض هو الفجر . روى البخاري ومسلم عن عدي
بن حاتم قال : لما نزلت حتى يتبين لي عقال أسود وعقال أبيض تحتهما
تحت وسادتي . وجعلت أنظر في الليل فلا يستبين لي . فغدوت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك . فقال : إنما ذلك سواد
الليل وبياض النهار . وسيأتي مزيد بيان لذلك في باب بلاغته .

(ثم أتموا) ثم حرف عطف للترتيب مع التراخي . وأتموا فعل أمر
مبني على حذف النون والواو فاعل (الصيام) مفعول به (إلى الليل)
الجار والمجرور متعلقان بأتموا (ولا تباشروهن) هو عدته . ولا
ناهية . وتباشروهن فعل مضارع مجزوم بلا (وأنتم) الواو حالية .
وأنتم مبتدأ (عاكفون) خبر (في المساجد) جار ومجرور متعلقان

Marfat.com
Marfat.com

بعاكفون والجملة الاسمية خالية (تلك) اسم إشارة مبتدأ (حدود الله) خبر ومضاف إليه وجملة تلك استئنافية (فلا تقربوها) الفاء الفصيحة ، ولا ناهية ، وتقربوها فعل مضارع مجزوم بلا ، أي إذا شئتم السلامة بأنفسكم فانتهوا ولا تقربوها ، فقد كان بعضهم يخرج وهو معتكف ويجامع امرأته ويعود والجملة استئنافية (كذلك) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف مفعول مطلق أو حال (يبين الله) فعل مضارع وفاعله (آياتـه) مفعول به والجملة استئنافية (للناس) الجار والمجـرور متعلقان يبين (لعلهم يتقون) لعل واسمها ، وجملة يتقون خبرها ، وجملة الرجاء حالية .

البلاغـة :

١ ــ الكناية في قوله : « هن لباس لكم وأنتم لباس لهن » لأن اللباس ما يكون بجسم الإنسان ، والرجل والمرأة إذ يشتمل كل واحد منهما عـلى الآخر ويعتنقان يشبهـان اللباس المشتمل عليهما . قال النابغة الجعدي :

إذا ما الضجيـع ثنى عطفهـا تثنت عليه فكانت لباسا

نماذج من الكناية :

وقد تقدم ذكر الكناية ونزيد هنا الموضوع بسطاً فنقول : إن الغرض من الكناية تنزيه اللسان عما لا يليق ذكره ، والكناية عنه بأرشق لفظ . ولكل كناية غرض ، والأغراض لا عداد لها ، ولهذا كان غور الكناية لا يسبر فمن أمتعها قول الشريف الرضي :

برد السّوار لها فأحـــــميت القلائد بالعناق

Marfat.com
Marfat.com

أي أنه لما برد سوارها . آخر الليـــل . علمت أن نسمة الفجر طلعت ، فأحميت قلائدها بالعناق كي تصير القلائد مكذبة لما أشار إليه السوار من طلوع الفجر المؤذن بالفراق . فعدل عن التصريح بذلك الى برد السوار لينقل الذهن الى هبوب نسمة الفجر المؤذنة بالفراق والداعية له . وقد اشتهرت الكنايـــة في أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام تصوناً منه وترفعاً . فمما جـاء من هـــذا الضرب قوله : « إن امرأة كانت فيمن كان قبلنا . وكان لها ابن عم يحبها فراودها عن نفسها ، فامتنعت عليه . حتى إذا أصابتها شدة فجاءت إليه تسأله فراودها . فمكنته من نفسها . فلما قعد منها مقعد الرجل من المرأة قالت له : لا يحل لك أن تفض الخاتم إلا بحقه . فقام عنها وتركها » وهذه كناية واقعة موقعها . ومن ذلك أيضاً قول النبي صلى الله عليه وسلم : « رويدك سوقك بالقوارير » يريد بذلك النساء فكنى عنهن بالقوارير . وذلك أنه كان في بعض أسفاره . وغلام أسود اسمه أنجشة يحدو فقال له : يا أنجشة رويدك سوقك بالقوارير .

ومن الكناية أيضاً في هـــذه الآية قوله : « فالآن باشروهن » والمباشرة في قول الجمهور الجماع ، وقيل الجماع فما دونه . وهو مشتق من تلاصق البشرتين . فيدخل فيه المعانقة والملامسة .

٢ ــ التشبيه البليغ فقد شبه أول ما يبدو من الفجر المنتشر في الأفق بالخيط الأبيض الممدود ، وما يمتد من غبش الليل بالخيط الاسود الممدود . وهو تشبيه مألوف كثيراً . ولو لم يذكر من الفجر لكان استعارة تصريحية . ولكن ذكر المشبه أعاده الى التشبيه البليغ المحذوف الأداة .

Marfat.com
Marfat.com

٣ ــ الطباق لأنه طابق بين الابيض والاسود ، أما ذكر بقية الألوان فيسمى تدبيجاً كقول أبي تمام :

تردّى ثياب الموت حمراً فما دجا
لها الليل إلا وهي من سندس خضرُ

الفوائد :

« حتّى » في الكلام على ثلاثة أنواع :

١ ــ تكون لانتهاء الغاية ، فتجر الاسماء على معنى ، كقوله تعالى: سلام هي حتى مطلع الفجر » وتنصب الافعال بأن مضمرة بعدها كالآية .

٢ ــ وتكون عاطفة .

٣ ــ وتكون حرف ابتداء يبتدأ بها الكلام كقول المتنبي :

هو الجد حتى تفضل العين أختها
وحتى يكون اليوم لليوم سيد

فرفع الفعلين بعدها لأنها ابتدائية . وسيأتي مزيد من أبحاث (حتى) التي لا تنتهي ، فقد كان الفراء يقول عند احتضاره : أموت وفي قلبي شيء من حتى .

﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓا أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ

Marfat.com
Marfat.com

لِتَأْكُلُوا۟ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾

اللغـة :

(تدلوا بها) تلقوا بها . وأدلى الداو أرسلها في البئر . وسقى أرضه بالدّالية وبالدوّالي وهي النواعير . ودلّى شيئاً في مهواة وتدلّى هو بنفسه ودلّى برجليه من السرير ودلاه بحبل من سطح أو جبل . قال الفرزدق :

هما دلّتاني من ثمانين قامةً
كما انقضّ باز" أقتمُ الرّيش كاسره

والدوالي : عنب أسود غير حالك . ولا أدري علام استند صاحب المنجد في زعمه : إنها مولّدة . هذا وقد تقصيت كل ما فاؤه دال وعينه لام فاذا به يفيد معنى التّدلّي والانملاس . ومنه الدلج وهو السّرى بالليل . ولا يخفى ما فيـه من الانملاس ، ودلف الشيخ مشى فوق الدّبيب كأنه يتدلى من مكانٍ عالٍ . وهذا من العجب بمكان .

الاعراب :

(ولا تأكلوا) الواو استئنافية والجملة مستأنفة مسوقة لتقرير حكم آخر يتعلق بالأموال وطرق اكتسابها . ولا ناهية . وتأكلوا فعل مضارع مجزوم بلا والواو فاعل (أموالكم) مفعول به (بينكم) ظرف متعلق بمحـذوف حال من أموالكم ، أي لا تأكلوها كائنة بينكـم

Marfat.com
Marfat.com

(بالباطل) الجار والمجرور متعلقان بتأكلوا أي لا تتناولوها بسبب باطل (وتدلوا) الواو عاطفة ، وتدلوا فعل مضارع معطوف على تأكلوا داخل في حيز النهي ، ولك أن تجعلها للمغية ، وتدلوا منصوب بأن مضمرة بعدها (بها) الجار والمجرور متعلقان بتدلوا (إلى الحكام) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال أي لاجئين متحاكمين (لتأكلوا) اللام للتعليل ، وتأكلوا فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل ، والواو فاعل والجار والمجرور في محل نصب مفعول لأجله (فريقاً) مفعول به (من أموال الناس) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة (بالإثم) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال ، أي متشبثين بما يستوجب الإثم من شهادة الزور واليمين الكاذبة (وأنتم) الواو حالية ، وأنتم ضمير منفصل مبتدأ (تعلمون) فعل مضارع مرفوع ، وفاعل ، والجملة خبر ، والجملة بعد واو الحال حالية .

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ ﴾

اللغـة :

(مواقيت) : جمع ميقات ، وأصله مِوْقات قلبت الواو ياء لكسر ما قبلها ، وهي معالم يوقّت الناس بها شئون معايشهم .

Marfat.com
Marfat.com

الاعراب :

(يسألونك) فعل مضارع مرفوع . وفاعل . ومفعول به . والجملة مستأنفة مسوقة لبيان الحكمة في اختلاف الأهلة . بعد أن ألحوا في السؤال عن ذلك . روي أن معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم الأنصاريّ قالا : يا رسول الله . ما بال الهلال يبدو دقيقا ثم يزيد حتى يستوي ويستوي . ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ . لا يكون على حال واحدة ؟ فجاءت الآية بالحكم الشامل الحاسم . والحكمة المتوخاة من تطور الهلال توقيت المعايش والتعاقد على نسق واحد باهر . والهلال مفرد وجمع . باختلاف زمانه . ويجمع قياسا على أهلة . وهو مقيس في فِعال المضعّف . نحو : عنان وأعنّة . وزمام وأزمّة . وسنان وأسنّة . (عن لأهلة) الجار والمجرور متعلقان بيسألونك (قل) فعل أمر . وفاعله مستتر تقديره أنت والجملة الفعلية لا محل لها مواقيت) جملة اسمية من مبتدأ وخبر في محل نصب مفعول القول (للناس) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة مواقيت (والحج) عطف على الناس (وليس) الواو استئنافية . والجملة مستأنفة مسوقة للاستطراد . وسيأتي ذكره . أو كأنه تعكيس في سؤالهم . وزل مشوه فيه كمثل من ترك باب البيت ودخله من ظهره . وليس فعل ماض ناقص (البر) اسم ليس (بأن تأتوا البيوت) الباء حرف جر وأن في خبر ليس . وأن وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بالباء . والبيوت مفعول به (من ظهورها) الجار والمجرور متعلقان بتأتوا (ولكن) الواو عاطفة . ولكن حرف للاستدراك مشبه بالفعل (البر) اسم ولكن المنصوب . ولا بد من تقدير محذوف ليستقيم الكلام . كأنه قيل : إن ما تفعلونه من استفساء في السؤال ليس برّا . ولكن البر (من) اسم موصول خبر لكن . ولا من حذف مضاف . أي برّ من (اتقى)

Marfat.com
Marfat.com

الجملة صلة الموصول لا محل لها (وأتوا) الواو عاطفة . وعطف الإنشاء على الخبر جائز . فقد تقدمت جملتان خبريتان وهما : ليس البر . ولكن البر من اتقى . وعطف عليها جملتان إنشائيتان وهما : وأتوا البيوت . واتقوا الله (البيوت) مفعول به (من أبوابها) الجار والمجرور متعلقان بأتوا (واتقوا الله) الجملة عطف على الجملة الأمرية (لعلكم تفلحون) لعل واسمها . وجملة تفلحون خبرها . وجملة الرجاء حالية .

البلاغة :

« الاستطراد » وهو فن دقيق متشعب ، يجنح اليه المتكلم في غرض من أغراض القول يخيل إليك انه مستمر فيه ، ثم يخرج منه الى غيره مناسبة بينهما ، ثم يرجع الى الاول . فقد ذكر عن الأهلة واختلافها أنها مواقيت للحج ، وأن مثلهم في السؤال كمثل من يترك باب البيت ويدخل من ظهره ، فقد كان ناس من الانصار إذا أحرموا لم يدخل أحد منهم حائطاً ــ أي بستاناً ــ ولا داراً ولا فسطاطاً من باب . فاذا كان من أهل المدر نقب نقباً في ظهر بيته ، منه يدخل ويخرج ، أو يتخذ سلماً فيه يصعد . وإن كان من أهل الوبر خرج من خلف الخباء . فقيل لهم ذلك . ومن جميل هذا الفن قول عبد المطلب :

لنا نفوس لنيل المجد عاشقة فان تسلّت أسلناها على الأسل

لا ينزل المجد إلا في منازلنا كالنوم ليس له مأوى سوى المقل

الفوائد :

اختلف علماء البلاغة في السؤال : أهو سؤال عن السبب أم عن

Marfat.com
Marfat.com

الحكمة ؟ واختار الزمخشري والراغب والقاضي البيضاوي أنه سؤال عن الحكمة كما يدل عليه الجواب إخراجاً للكلام على مقتضى الظاهر لأنه الأصل . واختار السكاكي أنه سؤال عن السبب . لأن الحكمة ظاهرة لا تستحق السؤال عنها . والجواب من الأسلوب الحكيم . وقد أطال كل فريق في الاحتجاج لما ذهب إليه . وإنما هي من التراشق بقوارص الكلام . مما لا يسمع له المقام فليه في حين الله عندنا . ما أشد تقصيرهم وأكثر عجزهم .

﴿ وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۚ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٢﴾ ﴾

اللغـة :

« ثقفتموهم » : وجدتموهم . « ثقف » سوى الحاذق الذي يدرك ما يحذقه أو أدركه . وثقفت العلم والصنعة في معنى واحد إذا سرعت أخذه . وغلام ثقف لقف . وقد ثقف بضم الثاء . والثاء والقاف تدلان على معنى الأخذ على وجه الغلبة إذا اجتمعتا في أول الكلمة . « تقتل

Marfat.com
Marfat.com

معروف ينوء به صاحبه لأنه يغلبه ويثوءه ، وأثقله المرض غلبه ، والثقال بفتح الثاء : المرأة العظيمة الكفل ، الثقيلة التصرف . قال الراعي :

ثقال إذا راد النساء فريدة صناع فقد صادت لدى الغوانيا

وثقب الشيء بالمثقب،وثقب اللآلئ الدرةوثقبن البراقع لعيونهن. قال المثقب العبدي :

أن محاسناً وكننّ أخرى وثقّبن الوصاوص للعيون

الاعراب :

(وقاتلوا) الواو استئنافية : والجملة مستأنفة مسوقة لبيان أحكام القتال . وهي أول آية نزلت في المقاتلة في المدينة لإعلاء كلمة الله . وقاتلوا فعل أمر مبني على حذف النون . والواو فاعل (في سبيل الله) الجار والمجرور متعلقان بقاتلوا (الذين يقاتلونكم) اسم الموصول مفعول به . وجملة يقاتلونكم صلة (ولا تعتدوا) الواو عاطفة . ولا ناهية . وتعتدوا فعل مضارع مجزوم بلا . والواو فاعل (إن الله) إن واسمها (لا يحب المعتدين) لا نافية . ويحب فعل مضارع مرفوع . والفاعل مستتر يعود على الله . والمعتدين مفعول به ، وجملة لا يحب المعتدين خبر إن . وجملة إن وماتلاها تعليلية(واقتلوهم) عطف أيضاً . وكرر الأمر بقتلهم للتأكيد (حيث) ظرف مكان مبني على الضم متعلق باقتلوهم (ثقفتموهم) فعل وفاعل ومفعول به . والميم علامة جمع الذكور وقد أشبعت بالواو الزائدة،والجملة الفعلية في محل جر بالاضافة (وأخرجوهم) عطف على اقتلوهم (من حيث) أدخل

Marfat.com
Marfat.com

حرف الجر على حيث . ولا يجر إلا بهـا وبالباء . والجـار والمجرور متعلقان بأخرجوهم (أخرجوكم) فعل وفاعل ومفعول به . والجملة في محل جر بالإضافة (والفتنة) الواو اعتراضية والفتنة مبتدأ الفتنة(خبر (من القتل) الجار والمجرور متعلقان بأشد.والجملة اعتراضية لامحل له جرية مجرى المثل كما سيأتي(فإن) انتهوا فعل ماض مبني على الضم . والواو فاعل . والكاف مفعول . والفعل في محل جزم فعل الشرط (فاقتلوهم) الفاء رابطة لجواب الشرط . واقتلوهم فعل أمر وفاعل ومفعول به . وجملة فاقتلوهم في محل جزم جواب الشرط (كذلك) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم (جزاء الكافرين) مبتدأ مؤخر والجملة استئنافية (فإن) انتهوا استئنافية . وان شرطية (انتهوا) فعل ماض في محل جزم فعل الشرط (فإن) الفاء رابطة لجواب الشرط . وان حرف مشبه بالفعل (الله) اسم إن (غفور رحيم) خبران لإن .

البلاغـة :

في قوله تعالى : والفتنة أشد من القتل . فإن الإخراج من الوطن هو الفتنة التي من بعدها قتله . وقيل بعضهم : ما أشد من الموت لا قال : الذي تستتي معـه الموت . والإخراج من الوطن يشابه إخراج الروح من الجسم . قال ابن الرومي :

فقد الفتـى النفس حتى كأنه ... به جسد إن بان عنه عوذر هـا

ولعل زعيم الشعراء المبدعين فيه أبو الطيب المتنبي .

Marfat.com
Marfat.com

ولو أردنا الاقتباس لضاق بنا المجال وحسبك أن ترجع الى ديوانه تجد ما يستهويك .

﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩٣﴾ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾

الاعراب :

(وقاتلوهم) الواو حرف عطف . وقاتلوهم فعل أمر وفاعل ومفعول به . أمرهم بالقتال تفادياً لطروء الفتنة . وهي الإخراج من الوطن (حتى) حرف غاية وجر . والمراد به هنا التعليل (لا) نافية (تكون) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى . وهي هنا تامة ، والجار والمجرور متعلقان بقاتلوهم . و (فتنة) فاعل تكون (ويكون) عطف على تكون وهي هنا ناقصة (الدين) اسمها (لله) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبرها . ولا يبعد أن تكون تامة أيضاً . فيكون الدين فاعلاً والجار والمجرور متعلقين بمحذوف حال ، أي خالصاً لله (فإن) الفاء استئنافية ، وإن شرطية (انتهوا) فعل ماض في محل جزم فعل الشرط (فلا) الفاء رابطة لجواب الشرط ، ولا نافية للجنس (عدوان) اسمها المبنى على الفتح (إلا) أداة حصر (على الظالمين)

Marfat.com
Marfat.com

الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لا والجملة في محل جزم جواب الشرط (الشهر الحرام) السهر مبتدأ . والحرام صفة (بالشهر) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر . ولا بد من حذف مضاف . أي هتك حرمة الشهر الحرام . وهو ذو القعدة من السنة المهجرة وبهتك حرمة الشهر الحرام وهو ذو القعدة من السنة المهجرة فقد قاتلوكم عدة الحديبية . ففي ذي القعدة من السنة السابعة وكر هتيمة المسلمين في ذي القعدة من السنة السابعة وكر هتيمة المسلمين بهذا الشهر وهتكه بهتكه وحرمة كل شهر حرام مثله (الحرمات قصاص) واو استئنافية . والحرمات قصاص مبتدأ . وقصاص خبر (فمن) شرطية . ومن اسم شرط (اعتدى) فعل ماض في محل جزم فعل الشرط (عليكم) الجار والمجرور متعلقان باعتدى (فاعتدوا) الفاء رابطة لجواب الشرط واعتدوا فعل أمر مبني على حذف النون . والواو فاعل . والجملة في محل جزم جواب الشرط . والجملة الواقعة بعد الفاء الفصيحة لا محل لها لأنها جواب شرط غير جازم (عليه) الجار والمجرور متعلقان بما فاعتدوا (بمثل) الجار والمجرور متعلقان باعتدوا أو بمحذوف حال (ما) مصدرية (اعتدى) فعل ماض . والمصدر المنسبك من ما واعتدى مضاف إليه أي بمثل اعتدائه (عليكم) الجار والمجرور متعلقان باعتدى (واتقوا الله) الواو استئنافية . والجملة مستأنفة مسوقة للتحذير من المبالغة في الانتقام . لأن النفس مجبولة على حب المبالغة في الانتقام . واتقوا فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل . ولفظ الجلالة مفعول به (واعلموا) عطف على اتقوا (ان الله) ان واسمها (مع المتقين) مع ظرف مكان منعلق بمحذوف خبر .

Marfat.com
Marfat.com

والمكين مضاف إليه ، وأن وما في حيزها سدت مسد مفعولي اعلموا .

وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾

اللغـة :

(التهلكة) : من نوادر المصادر وليس فيما يجري على القياس ، وفي القاموس : إنه مثلث اللام .

واقتصر الجوهري في صحاحه والرازي في مختاره على تثليث لام مهلك . وأما التهلكة فهي بضم اللام .

الاعراب :

(وأنفقوا) الواو استئنافية . والجملة مستأنفة مسوقة للأمر بالجهاد بالمال بعد الأمر به بالنفس . وأنفقوا فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل (في سبيل الله) الجار والمجرور متعلقان بأنفقوا (ولا تلقوا) الواو عاطفة ، ولا ناهية . وتلقوا فعل مضارع مجزوم بلا والواو فاعل (بأيديكم) الباء مزيدة . مثلها في أعطى بيده للمنقاد ، لأن التي فعل يتعدّى بنفسه ، وقيل ضُمّن تلقوا معنى فعل يتعدّى بالباء ، أي لا تفضوا بأيديكم . وقيل : المفعول الثاني محذوف تقديره ولا تلقوا أنفسكم بأيديكم (إلى التهلكة) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف (وأحسنوا) الواو عاطفة ، وأحسنوا فعل أمر وفاعل (إن الله) إن واسمها (يحب المحسنين) فعل مضارع وفاعل مستتر ومفعول به ،

Marfat.com
Marfat.com

وجه نعت المحسنين جزاء ، وجه ... في جزمه ... لا محل لها .

البلاغة :

المجاز المرسل في الأيدي . والمراد بها الأنفس . لأن الفعل والحركة يكون بها . فهي مجاز مرسل علاقته الجزئية . من إطلاق الجزء وإرادة الكل . أو السببية . لأن اليد سبب الحركة كما تقدم .

لمحة تاريخية :

اختلف المفسرون في معنى إلقاء الأيدي إلى التهلكة . وأشهر ما يقال فيها : إن رجلاً من المهاجرين حمل على صف العدو فصاح به الناس : ألقى بيده إلى التهلكة، فقال أبو أيوب الأنصاري: نحن أعلم بهذه الآية، إنما أنزلت فينا، صحبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدنا معه المشاهد، وآثرناه على أهلينا وأموالنا وأولادنا، فلما ظهر الإسلام وفشا أوزاره، رجعنا إلى أهلينا وأولادنا وأموالنا نصلحها ونقيم فيها، فكانت التهلكة، الإقامة في الأهل والمال وترك الجهاد . وقال آخرون في تفسير هذه الآية : ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة . بالإمساك عن النفقة في وجه المغازي . أو بالكف عن الغزو والإنفاق فيه . فإن ذلك مما يقوي العدو ويسلطه عليكم . وعن أسلم بن عمران ... يريد القسطنطينية ... وعلى أهل مصر عقبة بن عامر ... عبد الرحمن بن خالد بن الوليد قال : فصففنا لصفين ... قط أعرض ولا أطول منهما . والروم ملصقون ظهورهم بحائط المدينة .

Marfat.com
Marfat.com

قال : فحمل رجل منا على العدو فقال الناس : مه ، لا إله إلا الله ، يلقي بيده الى التهلكة • قال أبو أيوب الأنصاري : إنما تتأولون هذه الآية هكذا ، إن حمل رجل يقاتل يلتمس الشهادة ، إنما نزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار . إنّا لما نصر الله نبيه وأظهر الاسلام قلنا بيننا : إن قد تركنا أهلنا وأموالنا أن نقيم فيها ونصلحها ، فأنزل الله الخبر من السماء ، قال أبو عمران : فلم يزل أبو أيوب يجاهد في سبيل الله حتى استشهد ودفن بالقسطنطينية ، قلت : وهذه الغزوة غير الغزوة المشهورة التي مات فيها أبو أيوب ، وقد غزاها يزيد بن معاوية بعد ذلك سنة تسع وأربعين للهجرة ، ومعه جماعة من سادات الصحابة • ثم غزاها يزيد سنة اثنين وخمسين ، وهي التي مات فيها أبو أيوب ، وقبره هناك الى الآن وقد شيد عليه مسجد شهير • وإنما أطلنا في هذا السند لأنه يناسب حالتنا الراهنة ، وحالة كل أمة تتخلف عن الجهاد ، وتهمل تعبئة الإمكانيات . وحشد الطاقات •

﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ

Marfat.com
Marfat.com

Marfat.com
Marfat.com